SINAI
Foundation for Human Rights

أَلْغَـــام المستقبل

انتهاكات الحـق في التعليـم
في شمـال سيناء(2013 - 2023)

"ألْغَـــــام المستقبل"

انتهاكات الحـــق في التعليـــم في شمـــال سيناء

في عشرية الحرب 2013 - 2023

SINAI
Foundation for Human Rights

مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان (SFHR)
7 Bell Yard, London, WC2A 2JR, United Kingdom
https://sinaifhr.org/ - info@sinaisfhr.org

حقوق النشر محفوظة © 2023

المحتويات

I. الملخص التنفيذي 3
II. المنهجية 9
التحقق من الأدلة 11
أولاً: المحتوى المرئي 11
ثانياً: التحليل الجغرافي المكاني 12
III. الإطار القانوني 12
قانون النزاعات المسلحة (القانون الدولي الإنساني) 12
القانون الدولي لحقوق الإنسان 16
IV. انتهاكات الحكومة المصرية لحق طلاب شمال سيناء في التعليم 19
أولاً: الهجمات على الطلاب وأفراد الهيئات التعليمية 21
ثانياً: قصف المدارس وهدمها 26
أ) رفح 27
ب) الشيخ زويد 36
ج) العريش 50
د) بئر العبد 55
ه) الحسنة 58
ثالثاً: استخدام المدارس والأبنية التعليمية في أغراض عسكرية 64
أ) رفح 64
ب) الشيخ زويد 76
ج) العريش 90
د) بئر العبد 94
د) الحسنة 106
رابعاً: إغلاق المدارس بسبب عمليات التهجير القسري 111
خامساً: تجنيد الأطفال 115
V. انتهاكات تنظيم ولاية سيناء لحق طلاب شمال سيناء في التعليم 118
أولاً: هجمات ضد الطلاب وأفراد الهيئة التعليمية 118
ثانياً: تدمير المدارس 121
ثالثاً: استخدام المدارس لأغراض عسكرية 127
رابعاً: سرقة أموال ومحتويات المدارس 130
VI. توصيات 132
VII. الملحقات 137

I. الملخص التنفيذي

في نهاية عام 2013 احتدمت العمليات العسكرية بين القوات الحكومية المصرية، وخاصة الجيش، وبين عناصر إسلامية مسلحة متطرفة أعلنت لاحقا - في 2014 - مُوالاتها لتنظيم "داعش" وتسمية نفسها باسم "ولاية سيناء". قدمت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان منذ نشأتها تقارير دامغة عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وقواعد الحرب التي ارتكبت من طرفي المعركة. لكن أحد الأنماط الخطيرة للانتهاكات التي لم تنل الحظ الكافي من التغطية كانت الانتهاكات المتعلقة بالحق في التعليم. يسعى هذا التقرير إلى جبر ذلك النقص المعلوماتي خاصة وأنه يصدر في عام 2024 بعد أن تم القضاء بشكل كبير على تنظيم "ولاية سيناء" وبعد تصريحات متعددة لمسؤولين مصريين، على رأسهم الرئيس عبد الفتاح السيسي، عن عودة الحياة إلى طبيعتها في شمال سيناء.

انتهاكات منهجية

يوثق هذا التقرير أن النزاع المسلح على مدار عشر سنوات قد تسبب في تدهور كبير في حصول أطفال وطلاب شمال سيناء على حقهم في التعليم، وفي حفظ حقوق المعلمين والمعلمات والإداريين والإداريات. حيث قامت أطراف المعركة بالاعتداء المنهجي على المدارس والأبنية التعليمية بما يخالف الضمانات الواردة في القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والمواثيق والعهود الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان، التي وقّعت وصدّقت عليها الدولة المصرية، والتي تحمي جميعها الأبنية التعليمية وعملية التعليم وأطرافها حتى في أوقات الطوارئ والنزاعات المسلحة. توضح الأدلة التي جمعتها المؤسسة أن تلك الانتهاكات مثلت منهجية ولم تكن مجرد حالات فردية. حيث ارتبكت عناصر "ولاية سيناء" والقوات الحكومية المصرية تلك الانتهاكات المنهجية للحق في التعليم بدرجات متفاوتة في خمسة مدن في شمال سيناء، تغطي مساحة جغرافية واسعة، هي رفح، والشيخ زويد، والعريش وبئر العبد والحسنة، وعلى فترات زمنية متصلة لعدة سنوات. تنشر المؤسسة خريطة تفاعلية تمثل قاعدة بيانات مكملة لهذا التقرير وتعرض مساحة أكبر من الأدلة على الانتهاكات، التي طالت 135 منشأة تعليمية. تتضمن الخريطة إحداثيات دقيقة للمدارس ومواد مصورة حصرية لعشرات المدارس في مدن محافظة شمال سيناء، كمصدر مفتوح، يعبر عن واقع حقيقي متاح للمسئولين الحكوميين، وكذلك للباحثين والصّحفيين.[1]

[1] استعرض الخريطة التي أعدتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، والتي تظهر إحداثيات المدارس وأنواع الانتهاكات ولقطات حصرية من الأرض:
https://educationmap.sinaifhr.org

انتهاكات خطيرة

من بين تلك الانتهاكات المنهجية وأكثرها شيوعا التي يوثقها التقرير، تورط قوات "إنفاذ القانون" المصرية، المشتركة من الجيش والشرطة، وبخاصة الجيش، في تدمير عددٍ كبير من المدارس، دون توفير بديل حقيقي لتلاميذ تلك المدارس، كما تورطت قوات الجيش والشرطة، في استهداف بعض المدارس في عمليات القصف المدفعي والجوي. وقد وثقت المؤسسة تدمير 73 مدرسة في مدن شمال سيناء خلال الفترة التي يغطيها التقرير.

وفي بعض الأحيان حينما قامت قوات الجيش بتهجير الأهالي قسريا في بعض القرى لكن أبقت على المدارس فيها مغلقة دون هدمها، ولكن أيضا دون توفير بديل مناسب لطلاب تلك المدارس المغلقة. وقد وثقت المؤسسة إغلاق 7 مدارس في مدن شمال سيناء لمدد زمنية مختلفة خلال الفترة التي يغطيها التقرير.

تورطت قوات الجيش والشرطة أيضا في استخدام المدارس لأغراض عسكرية؛ مثل التمركز فيها كَنِقاط تفتيش ومراقبة، وتحويلها إلى مخيمات ومعسكرات للإمداد والتموين، أو كمرْتكزات عسكرية في العمليات. في بعض الحالات تم إخلاء تلك المدارس من الطلاب وتوقفت فيها العملية التعليمية، لكن في أحيان أخرى كان الانتهاك أكثر خطورة حينما استخدمت قوات الجيش بعض المدارس برغم بقاء الطلاب والمعلمين فيها، مما عرضهم للخطر الجسيم. وقد وثقت المؤسسة استخدام 49 مدرسة لأغراض عسكرية في مدن شمال سيناء لمدد زمنية طويلة مختلفة، خلال الفترة التي يغطيها التقرير، بعضها ما يزال مستخدما كـ ثكنات عسكرية حتى وقت نشر التقرير.

وفي ذات الإطار، تورط تنظيم "ولاية سيناء" أيضًا بشكل منهجي متكرر في استخدام بعض المدارس في أنشطة عسكرية، تبدأ من المراقبة حتى التفخيخ والتدمير. كما قاموا بالاعتداءات المختلفة على الطلاب والطالبات والمعلمات. كما تورطت عناصر التنظيم في سرقة ممتلكات المدارس من مبالغ نقدية وأجهزة كمبيوتر وغير ذلك من المقتنيات. حيث وثقت المؤسسة قيام التنظيم بتدمير 4 مدارس، إضافة الى استخدام مدرستين لأغراض عسكرية، حيث احتلتها عناصر تنظيم داعش لفترات زمنية أكثر من دقائق أو ساعات قليلة، وذلك تحسبا لاستهدافهم الجوي بواسطة الجيش.

يشرح هذا التقرير كل نوع من أنواع الانتهاكات تلك، ووصفها القانوني في إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي (المنطبق في حالة الحرب)، ويورد لها الكثير من الأدلة ودراسات الحالة التي جمعها فريق المؤسسة البحثي.

انتهاكات أخرى غير مباشرة لكن مؤثرة

وبالإضافة للانتهاكات المباشرة للحق في التعليم، فإن ثمة انتهاكات حقوقية أخرى في شمال سيناء لم تستهدف العملية التعليمية وعناصرها من طلاب ومعلمين بشكل مباشر، لكنها أثرت في الحق في التعليم تأثيرا مشهودا وخطيرا. من أهم تلك الانتهاكات: القيود الشديدة والتعسفية على حرية حركة الأفراد والمركبات التي فرضتها القوات الحكومية المصرية طوال سنوات الحرب بشكل متزايد، وبخاصة منذ نهاية 2017 مع بدأ ما أطلقت عليها السلطات "العملية الشاملة".[2]

وقد أثرت تلك القيود التعسفية، المصحوبة بحظر مسائي للتجوال امتد لسنوات، على قدرة الأهالي على إيصال أطفالهم للمدارس، وكذلك قدرة المعلمين والمعلمات على الحركة بأمان. كما اشتملت على قطع حركة النقل بين شمال سيناء وباقي المحافظات في بر مصر مما أدى لتخلف طلاب الجامعات المدرجين في صفوف الدراسة الجامعية خارج سيناء عن دراستهم لأشهر.[3]

ومع بدء العملية العسكرية "سيناء 2018"، قررت وزارة التربية والتعليم تأجيل الدراسة في جميع مدارس شمال سيناء لأجل غير مسمى، وفقًا لمصادر صحفية محلية.[4] على إثر هذه العملية، تم إلغاء الفصل الدراسي الثاني بالكامل لجميع مراحل النقل والشهادة الإعدادية في مدارس شمال سيناء، وقررت مديرية التربية والتعليم بالمحافظة إلغاء الامتحانات لتلك المراحل، على أن تحتسب درجات الفصل الدراسي الأول كدرجات اعتبارية للفصل الدراسي الثاني، بحسب بيان رسمي للمديرية في أبريل 2018.[5]

---

[2] طبقت السلطات المصرية حظرا للتجوال بلا انقطاع بين ٢٠١٤ و٢٠٢١، ثم أصدر الرئيس السيسي قرارا يمنح وزارة الدفاع سلطات مشابهة لتلك الواردة في قانون الطوارئ بما يؤبد حالة الاستثناء والطوارئ في شمال سيناء. للمزيد راجع: "قرار رئاسي خطير "يُؤبّد" حالة الطوارئ في شمال سيناء"، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، ٥ أكتوبر ٢٠٢١،
https://sinaifhr.org/show/102

[3] للمزيد راجع تقرير هيومن رايتس ووتش: "مصر: أزمة إنسانية تلوح في الأفق بسيناء"، ٢٣ أبريل ٢٠١٨.
https://www.hrw.org/ar/news/2018/04/23/egypt-looming-humanitarian-crisis-sinai

[4] أشرف سويلم. "تأجيل الدراسة في شمال سيناء إلى أجل غير مسمى،" مصراوي، 9 فبراير، 2018.
https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2018/2/9/1259848/%D8%AA%D8%A3%D8%AC%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A3%D8%AC%D9%84-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%B3%D9%85%D9%89-.

[5] "دون امتحانات.. «التربية والتعليم» تنهي الفصل الدراسي الثاني بـ«مراحل النقل» والشهادة الإعدادية في شمال سيناء،" مدى مصر، 23 أبريل، 2018.
https://www.madamasr.com/ar/2018/04/23/feature/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AF%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%AA%D9%86%D9%87%D9%8A/.

انتهاك جسيم آخر أثر على الحق في التعليم، هو السماح لمجموعات القبائل المساندة للجيش بتجنيد الأطفال دون الـ 18 عامًا في النزاع المسلح، سواءً في مهام قتالية أم لوجستية. تصاعدت تلك الظاهرة منذ عام 2020 وحتى عام 2023، وقد وثقت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان ذلك الانتهاك الخطير في تقرير مفصل نشر في أغسطس 2023.[6] قامت الحكومة الأمريكية بتاريخ 15 سبتمبر 2023 بإدراج الحكومة المصرية لأول مرة في قائمة الحكومات التي تستخدم الجنود الأطفال في العمليات العسكرية في التقرير السنوي للاتجار بالبشر الصادر عن الحكومة الأمريكية، وهو ما يعد خطوة هامة نحو توثيق ومحاسبة الانتهاكات التي تقع في شمال سيناء منذ سنوات بلا رادع[7]. وقالت الحكومة الأمريكية في الفصل الخاص بمصر في التقرير إنه "خلال الفترة التي يغطيها التقرير، أصدرت منظمة غير حكومية تقريرا إن الحكومة (المصرية) نسقت وقامت بعمليات مشتركة مع مليشيا في شبه جزيرة سيناء والتي قامت – زعما – بتجنيد واستخدام الأطفال، بما يشمل انخراط بعضهم في شن الهجمات مباشرة".[8]

الصورة الكلية للتعليم في مصر وشمال سيناء

على أن مشكلة التعليم في شمال سيناء، رغم خصوصية وفداحة الانتهاكات والهجمات ضد الحق في التعليم، لا يمكن أن ينظر إليها في معزل عن تدهور أحوال التعليم في مصر عمومًا. فعلى مستوى الإنفاق على التعليم، استمرت الحكومة في تجاهل النص الدستوري الملزم بتخصيص 6% من إجمالي الناتج القومي للإنفاق على التعليم (4% للتعليم ما قبل الجامعي، و2% للتعليم الجامعي)، على أن تتصاعد هذه النسبة تدريجيًا حتى تتفق مع المعدلات العالمية، مع بداية العام المالي 2016-2017، بحسب النص الدستوري.

تبلغ مخصصات قطاع التعليم نحو 230 مليار جنيه فقط، تمثل نحو 2% فقط من الناتج المحلي المتوقع للعام المالي 2023/ 2024 (11.8 تريليون جنيه)، بما يعني أن مخصصات التعليم تمثل فقط ثلث النسبة المنصوص عليها في الدستور. وكان الرئيس عبد الفتاح السيسي قد صرّح بوضوحٍ غير مسبوق يوم الأربعاء 14 يونيو 2023 بخصوص ميزانية التعليم والصحة، بأن الميزانيات المطلوبة للإنفاق على الصحة والتعليم وفق الاستحقاق الدستوري غير متاحة "الأرقام المطلوبة مش موجودة يا جماعة، ولازم كلنا نبقى موجودين على أرض الواقع".[9]

---

[6] للمزيد راجع تقرير مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان: "كنت خائف ... كنت سبعة عشر عامًا فقط"، ٢٣ أبريل ٢٠١٨: https://sinaifhr.org//show/204

[7] US Department of State, 2023 Trafficking in Persons Report, September 15, 2023: https://www.state.gov/reports/2023-trafficking-in-persons-report/

[8] US Department of State, EGYPT (Tier 2 Watch List, 2023 Trafficking in Persons Report, September 15, 2023: https://www.state.gov/reports/2023-trafficking-in-persons-report/egypt

[9] تصريحات الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي خلال مؤتمر الشباب الوطني، قناة Extra News، ١٤ يونيو ٢٠٢٣. https://www.youtube.com/watch?v=Xh14duf0A6A (زيارة ٣ سبتمبر ٢٠٢٣).

وهو ما دعا المبادرة المصرية للحقوق الشخصية إلى المطالبة في تعليقها على هذا التصريح بتحويل اعتراف رئيس الجمهورية إلى بداية للحل ومحاسبة من تجاهل المواجهة، والتعهد بالالتزام التدريجي بالنسب الدستورية.[10]

وجاءت تصريحات رئيس الجمهورية المؤكدة على أن الحكومة لا تلتزم بالحد الأدنى الدستوري للإنفاق العام على التعليم والصحة، بعد يومين فقط من تأكيد وزير المالية عكس ذلك أمام مجلس النواب. حيث وقف وزير المالية محمد معيط في المجلس يوم الإثنين 12 أبريل 2023 ليؤكد كعادته السنوية أن الحكومة ملتزمة بالنسب الدستورية الدنيا للتعليم والصحة: "نحن ملتزمون بنسب الاستحقاقات الدستورية، وتم مراعاة عدم الازدواج في حساب النفقات. الموازنة العامة للدولة لا تستوفي فقط المعايير المحلية، وإنما المعايير الدولية في إعداد الموازنات".[11] وفي اليوم اللاحق لخطاب الوزير تحت القبة، صوّت البرلمان بالموافقة على الموازنة العامة المقدمة إليه، رغم مخالفتها للدستور المعمول به الصادر عام 2014. وبعد أعوام طوال من التفاف الحكومة حول مسؤوليتها الدستورية تجاه قطاع التعليم، من الضروري إعادة النظر في السياسات المالية الحكومية وأولويات الإنفاق وخصوصية الأقاليم التي تعرضت للتهميش التاريخي مثل شمال سيناء.

معالجة شكلية وقاصرة

ورغم التهميش التاريخي الذي تعرضت له شمال سيناء حكوميا، فإن الحكومة لم تقدم برامج وخطط واضحة فيما يتعلق بتوفير الخدمات التعليمية، خاصة في سنوات ما بعد الحرب. بل على العكس، عكست التصريحات الحكومية في إجمالها خططا قاصرة، ومحاولات حثيثة لإخفاء الواقع المتردي. وعلى سبيل المثال، نقلت وسائل الإعلام المحلية في أكتوبر 2021، في مطلع العام الدراسي الجديد، عن حمزة رضوان، وكيل وزارة التربية والتعليم في شمال سيناء، قوله إن "جميع المدارس بالمحافظة تعمل بشكل كامل اليوم" في أول أيام الدراسة، كما زعم التقرير الصحفي مستندا إلى بيانات حكومية إن الدراسة قد انتظمت في شمال سيناء و"لم تشهد أي مشكلات أو معوقات"، حيث أكد وكيل وزارة التربية والتعليم إن إجمالي 11,165 طالبا في المراحل الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، قد انتظموا في الدراسة في 449 مدرسة.[12] وفي العام التالي، في أكتوبر 2022، صرح السيد رضوان إن عدد الطلاب قد بلغ نحو 120 ألفا في المراحل الدراسية المختلفة، وأن عدد المدارس بلغ 652 مدرسة، بما يعني زيادة أعداد المدارس العاملة في شمال سيناء بمقدار 203 مدرسة، مقارنة بالعام

[10] المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، لأول مرة: الرئيس يعترف بتجاهل الحكومة لنسب التعليم والصحة الدستورية، ١٧ يونيو ٢٠٢٣. https://shorturl.at/qADM3 (زيارة ٣ سبتمبر ٢٠٢٣).
[11] محمد غريب، وزير المالية ينفي مخالفة الدستور في مخصصات التعليم والصحة في الموازنة العامة، المصري اليوم، ١٢ يونيو ٢٠٢٣ https://www.almasryalyoum.com/news/details/2909179 (زيارة ٣ سبتمبر ٢٠٢٣).
[12] حسين إبراهيم: "انتظام الدراسة بجميع مدارس شمال سيناء.. 110165 طالبا في 449 مدرسة"، صحيفة الوطن، ١٠ أكتوبر ٢٠٢١، https://www.elwatannews.com/news/details/5737399 (زيارة ٣ سبتمبر ٢٠٢٣).

السابق، وذلك رغم إن أكثر من 130 مدرسة في شمال سيناء كانت خارج نطاق العمل بحسب الأدلة التي جمعها التقرير، مما يعني أن التصريحات الرسمية تنافي الواقع [13].
جدير بالذكر أن الأرقام الحكومية المعلنة عن عدد المدارس الموجودة فعليا في شمال سيناء تنطوي على قدر من المبالغة، حيث رصدت المؤسسة عدد من المدارس تذكرها البيانات الحكومية المنشورة على أنها مدارس منفصلة في حين أن الواقع وأبحاث المؤسسة تثبت أن هذه المدارس موجودة داخل نفس المبنى التعليمي وأن هذه التصريحات تهدف على الأرجح الى تجميل الواقع. مثال على ذلك مدرسة الفاروق عمر في رفح، وهي مدرسة عبارة عن مبنى واحد من ثلاث طوابق، تذكرها البيانات الرسمية في وزارة التربية والتعليم على أنها مدرستين: مدرسة الفاروق عمر للتعليم الأساسي ومدرسة الفاروق عمر الثانوية.[14]

يتضح من تلك التصريحات الوردية والمتضاربة، إنه في سنوات الحرب الخفية في شمال سيناء وما بعدها، اعتمدت السلطات المصرية على الوسائل التعبوية الدعائية. وعوضا عن المكاشفة وإعلان الحقيقة والبدء في برامج جادة في معالجة أزمة التعليم في مدن شمال سيناء اعتمدت الدولة مقاربة تجميلية، سهّلت السلطات – نظرياً – مجموعة من الإجراءات التي كانت في الأغلب الأعم صورية، لم تساهم في الحفاظ على التحصيل التعليمي لتلاميذ المدارس. وعلى سبيل المثال قامت المحافظة بإلحاق الأطفال في المناطق التي تعرضت للتهجير القسري بمدارس بديلة، وأعلنت تخفيف إجراءات عقد الاختبارات بالسماح للطلاب بأدائها في أية مدرسة أخرى داخل شمال سيناء عوضًا عن المدارس التي تعطلت الدراسة فيها.

وللتظاهر بنجاح هذه السياسة، كان الحرص الأكبر من قبل سلطات الدولة على إعلان أرقام لا تعكس الواقع، كأعداد الطلاب الذين اجتازوا اختباراتهم في مدارس بديلة، وذلك عوضا عن تعويض الأطفال فعلياً عما فاتهم من دروس.[15] فكانت النتيجة هو استمرار النجاح الشكلي وانتقال أعداد غير قليلة من التلاميذ للصفوف الدراسية اللاحقة، بينما يقول عنهم آباؤهم ومعلموهم أنهم لا يجيدون القراءة ولا الكتابة، إذ أن الاختبارات كانت شكلية فقط. فإذا وضعنا في اعتبارنا، إلى جانب ذلك، زيادة التسرب والخروج النهائي من التعليم، خصوصًا بين الفتيات، علمنا كم هو منذر بالخطر مستقبل أطفال سيناء وشبابها، وكم هي مقلقة أحوال التعليم في المدى المنظور من مستقبل شمال سيناء.

---

[13] خالد محمد: "بدء توافد الطلاب على المدارس فى شمال سيناء"، المصري اليوم، ٢ أكتوبر ٢٠٢٢، https://www.almasryalyoum.com/news/details/2705574 (زيارة ٣ سبتمبر ٢٠٢٣).
[14] انظر دليل المدارس المصرية، وزارة التربية والتعليم، تاريخ الزيارة (٣ سبتمبر ٢٠٢٣):
https://search.emis.gov.eg/
[15] على سبيل المثال، قالت محافظة شمال سيناء إن نسبة ١٠٠٪ من عدد ١٤١٧ طالب وطالبة قد اجتازوا بنجاح امتحانات الدور الثاني للشهادة الإعدادية في ٢٠٢٣، صفحة فيسبوك وكيل وزارة التعليم بشمال سيناء، ١ أغسطس ٢٠٢٣، (زيارة ٣ سبتمبر ٢٠٢٣).
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=pfbid029yi2eZETLFQFKHs8MRKF9MVeNu4tRP5pqYHopeHPTKWQ31h100063502729327=m2kKpX99cvBXXfbNBl&id

II. المنهجية

برغم تراجع العمليات العسكرية بشكل كبير داخل سيناء، واستئصال مجموعة "ولاية سيناء" المسلحة منذ عام 2022، لا تزال السلطات المصرية تحظر عمل وسائل الإعلام المستقلة والمنظمات الحقوقية وتَنَقُّلها داخل شبه جزيرة سيناء بشكل شبه مطلق، حيث شهدت سنوات النزاع المسلح التوسع الكبير في التعمية على ما يجري وزيادة العراقيل الأمنية بهدف منع النشر، بل مجرد الحصول على المعلومات المستقلة ذات المصداقية عما يجري في سيناء، أو مجرد الحديث مع السكان المحليين وضحايا الانتهاكات ونقل خبراتهم وشهاداتهم ومعاناتهم.

استغرق إعداد هذا البحث 18 شهرا، في الفترة من يونيو 2022 وحتى ديسمبر 2023، حيث يوثق التقرير الانتهاكات والهجمات ضد التعليم في محافظة شمال سيناء خلال الفترة من سبتمبر 2013- ديسمبر 2023، وفي الشهور التي استغرقها إعداد هذا التقرير، استطاعت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أن تجري مقابلات مع عشرات من السكان المحليين، والمعلمين والمعلمات، وبعض الموظفين والموظفات الحكوميين العاملين في الإدارات التعليمية المحلية بمدن محافظة شمال سيناء، وذلك في سبيل توثيق الانتهاكات على لسان الأشخاص ذوي الخبرة المباشرة. فالمقابَلات المعدة سلفًا والذي تم تفريغ محتواها في جداول بيانات واستمارات قد بلغت 63 مقابلة شخصية مباشرة، إضافة إلى العديد من المقابلات التلقائية التي جرت أثناء الزيارات الميدانية لقرى وتجمعات شمال سيناء.

كما استطاع فريق مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان القيام بفحص ميداني دوري في معظم القرى بمدن رفح والشيخ زويد والعريش وبئر العبد والحسنة، تمكن خلالها الفريق من معاينة الانتهاكات وآثارها الممتدة التي لحقت بالمنشآت التعليمية، وجمْع إحداثيّات 135 مدرسة ومبنى تعليمي تعرضت لانتهاكات. كما تمكن فريق المؤسسة من التقاط مواد مصورة حصريةٍ لعشرات المدارس في مدن محافظة شمال سيناء من أجل إعداد قاعدة بيانات وخريطة تفاعلية تنشر مع هذا التقرير كجزء مكمل له وكمصدر مفتوح، يعبر عن واقع حقيقي متاح للمسئولين الحكوميين، وكذلك للباحثين والصّحفيين.[16]

غطّت المقابلات التي أُجريت أثناء إعداد هذا التقرير أبرز الانتهاكات التي وقعت فيما يتعلق بالحق في التعليم بشكل رئيسي خلال العشر سنوات بين 2013 و2023. جميع الشهادات الواردة في هذا التقرير تم الحصول عليها بمقابلات مباشرة، سواء وجهًا لوجه أم عن بُعد من خلال منصات الاتصال والرسائل النصية المختلفة،

[16] استعرض الخريطة التي أعدتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، والتي تظهر إحداثيات المدارس وأنواع الانتهاكات ولقطات حصرية من الأرض: https://educationmap.sinaifhr.org

وجرى حجب أسماء الشهود وبياناتهم الشخصية، وبعض من المعلومات الأخرى، حفاظًا على أمنهم الشخصي خشية تعرضهم للتنكيل من جانب السلطات المصرية.

راجعت المؤسسة كذلك التصريحات الرسمية النصية والمنطوقة الصادرة عن مختلف المسؤولين فيما يتعلق بالحق في التعليم خلال فترة البحث، بما في ذلك تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي، والمتحدث العسكري، والمتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية، وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ عن شمال سيناء، ومحافظ شمال سيناء، وغيرهم من المسؤولين عن العملية التعليمية في شمال سيناء. كما راجعت المؤسسة أيضا بعض البيانات المكتوبة وإصدارات الفيديو التي أصدرها تنظيم "ولاية سيناء".

حاولت المؤسسة تضمين وجهة النظر الحكومية في هذا التقرير من خلال التواصل مع عدة مستويات من السلطات المصرية لكنها لم تتلق أية ردود حتى لحظة نشر التقرير. قامت المؤسسة في مناسبتين خلال فترة البحث بإرسال خطابات عبر الفاكس لوزير الدفاع ووزير التربية والتعليم، ورئيس لجنة التعليم بمجلس النواب، ومحافظ شمال سيناء، ووكيل وزارة التربية والتعليم في شمال سيناء ورئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان.[17]

اطّلعت المؤسسة على توصيات موجزة تضمنها تقرير من 12 صفحة أصدره المجلس القومي لحقوق الإنسان التابع للدولة.[18] نُشر هذا التقرير عقب إرسال بعثة لتقصي الحقائق، زارت محافظة شمال سيناء في الفترة بين 31 يناير - 4 فبراير 2021. كما راجعت المؤسسة تقريرًا حكوميًا صدر في تاريخ 27 يونيو 2020 تناول الجهود التي بذلتها السلطات لتعويض المتضررين من المواجهات الأمنية بين طرفي النزاع في شمال سيناء خلال الفترة من 1 أكتوبر 2015 وحتى 31 مايو 2020.[19] إضافة إلى ذلك، فقد جرت مراجعة دراسة قانونية عنوانها "حقوق الإنسان ومجابَهَة الجماعات الإرهابية"، التي أعدها نائب رئيس محكمة النقض، المستشار عادل ماجد، وصدرت عن الهيئة العامة للاستعلامات، وهي هيئة حكومية مصرية تتبع مكتب الرئاسة، والتي تناولت مكانة حقوق الإنسان في "العملية الشاملة سيناء 2018".[20]

في العديد من الحالات، تمكن باحثو مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان من الحصول على وثائق حصرية صادرة من وزارة التربية والتعليم، ومديرية التربية والتعليم بشمال سيناء، وكذلك مراجعة تقارير حصرية صادرة من لجنة المنشآت الآيلة للسقوط التابعة لديوان محافظة شمال سيناء المنوط بها تقييم حالة المنشآت التعليمية المتضررة خلال النزاع المسلح.[21] كما حللت المؤسسة عددًا من مقاطع الفيديو التي ظهرت على منصات

---

[17] انظر ملحقات هذا التقرير.

[18] وائل علي، «المصري اليوم» تنشر تقرير «قومي حقوق الإنسان» عن شمال سيناء، المصري اليوم، 10 فبراير 2021:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/2253991

[19] مدبولي يستعرض تقريراً بشأن تعويض المتضررين من المواجهات الأمنية في شمال سيناء، الهيئة العامة للاستعلامات، 27 يونيو 2020:
https://sis.gov.eg/Story/205085/مدبولي-يستعرض-تقريراً-بشأن-تعويض-المتضررين-من-المواجهات-الأمنية-في-شمال-سيناء?lang=ar

[20] المستشار عادل ماجد، حقوق الانسان ومجابهة الجماعات الإرهابية، دورية "دراسات في حقوق الإنسان"، 11 يوليو 2018:
https://www.sis.gov.eg/Story/169667/هيئة-الاستعلامات-العملية-الشاملة-في-سيناء-نموذج-في-الالتزام-بحقوق-الإنسان?lang=ar

[21] انظر ملحقات هذا التقرير.

التواصل الاجتماعي المختلفة التي تنشر الصور والفيديو والتعليقات المحلية من سيناء، بالإضافة إلى عشرات المقالات الإخبارية والتحليلية، ومنشورات التواصل الاجتماعي لنشطاء من سيناء، والمسؤولين الحكوميين.

اعتمدت المؤسسة في تقدير أرقام الضحايا من الطلاب أو المعلمين خلال فترة البحث على المقابلات الشخصية، وعلى أرشيف المؤسسة الرصدي، وكذلك التقارير الصحفية المنشورة. معظم هؤلاء الضحايا لم يسقطوا في هجمات على منشآت تعليمية بشكل مباشر وإنما سقطوا بسبب العمليات العسكرية التي طالت قراهم. أعداد الطلاب تعبر عن الأطفال من عمر 6 إلى 18 سنة، وجرى استبعاد الضحايا من الأطفال أقل من 6 سنوات، حيث يركز التقرير على الأطفال في سن التعليم الأساسي والثانوي.

المدارس التي يشملها البحث هي المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم. وقد جرى استبعاد المدارس والمعاهد التابعة لمؤسسة الأزهر الشريف، رغم هدم عدد كبير منها خلال النزاع المسلح، واشتراكها في التعرض لنوعيات الانتهاكات والاعتداءات نفسها التي تعرضت لها وعانت منها مدارس وزارة التربية والتعليم. كذلك، لم يتناول البحث أنماط التعليم التقليدية الغير رسمية مثل الكتاتيب الملحقة ببعض المساجد والزوايا الصوفية، رغم أنها من المنشآت الأهلية التي تدخل في تعريف ''المدارس''، وفقًا للإطار الحقوقي والقانوني المرجعي للتقرير.

التحقق من الأدلة

أولاً: المحتوى المرئي

قام "مختبر التحقيقات الرقمية" بمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بإخضاع كل قطعة من المواد المصورة المدرجة في التحقيق لتقْنيات التحليل والتحقق، وكذلك مضاهاتها بالتحليل الذي قام به المختبر لخرائط مفتوحة المصدر من مصادر متعددة، وذلك كله لتحديدِ الموقع الجغرافي والتوقيت الزمني للهجمات والانتهاكات في كل مبنى تعليمي أو مدرسة، وإلى متى استمر هذا الانتهاك.

يورد التقرير نماذج لهذه المقارنة ضمن دراسات حالة للتدليل على منهجية الانتهاكات الموثقة، لكن التقرير لم يورد كافة المواد المرئية والصور التي تم تحليلها، واكتفى بنشر جانب كبير من هذه الأدلة ضمن الخريطة التفاعلية المكملة لهذا التقرير. توضح دراسات الحالة المنشورة في التقرير كيف ثبت أن هذه المدرسة أو تلك قد أسيء استخدامها عمدًا من قبل الجيش أو مسلحي ولاية سيناء أو تم الهجوم عليها.

ثانياً: التحليل الجغرافي المكاني

كانت المواد الحصرية المصورة التي جمعها فريق المؤسسة، إضافة إلى الصور المتاحة التي يمكن العثور عليها من خلال "Google Earth Pro" خطوة أساسية في تحديد التغييرات والظروف التي خضعت لها كل مدرسة منذ عام 2013 وحتى اليوم، عقب التمكن من جمع إحداثيات 135 مدرسة منتهكة.

ساعد التحليل الجغرافي المكاني باستخدام الصور المتاحة في تحديد نوع الهجمات سواءً كانت عمليات هدم واستخدام عسكري أو غيرها من الانتهاكات. تحت كل دراسة حالة قامت المؤسسة بفحصها، هناك تفسير لكيفية التوصل إلى أي مجموعة من الاستنتاجات مدعمة بعدد من المواد البصرية.

III. الإطار القانوني

قانون النزاعات المسلحة (القانون الدولي الإنساني)

يوضح القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان القواعد القانونية التي تحكم المسائل المتعلقة بحماية المدارس والعملية التعليمية والمدنيين بشكل عام أثناء النزاعات المسلحة. مصر دولة طرف في اثنين من مواثيق حقوق الإنسان المؤسسة للحق في التعليم في القانون الدولي: العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واتفاقية حقوق الطفل. وهما يقران بأن على الدول أن تجعل التعليم الابتدائي مجانياً وإلزامياً، والتعليم الثانوي متوفرا بشكل عام. ويوجبان على الحكومات التزامات بضمان الوفاء بهذه الحقوق الأساسية. وفي حين ليست الجماعات المسلحة مُلزمة رسمياً بالقانون الدولي لحقوق الإنسان، فإن من لديهم سيطرة فعلية على مناطق مدنية يحتم القانون الدولي الإنساني عليهم العمل على حماية كافة الأعيان المدنية والسعي للاتساق مع القانون الدولي لحقوق الإنسان.

ويوجب القانون الدولي الإنساني المتمثل في الأساس في اتفاقيات جنيف الأربعة وبروتوكوليها الإضافيين على الحكومات والجماعات المسلحة سواء بسواء ضمان حماية الطلاب، والمعلمين والأبنية التعليمية، وضمان الوصول الآمن للمدارس. ينبع ذلك في الأساس بسبب الطبيعة المدنية لعناصر العملية التعليمية ولذا ترسخ حرمتها وتوجب حمايتها. على أن هناك جهود دولية أخرى تهدف إلى ضمان استمرار العملية التعليمية أوقات النزاع المسلحة ليس فقط من باب حمايتها ككيانات مدنية، ولكن من باب الفهم الأشمل أن التعليم المدرسي يلعب دورا كبيرا في تعزيز حصانة المجتمعات من العوامل المؤدية للنزاعات المسلحة كالتطرف والفقر، كما

يلعب دورا هاما في إعادة دمج وتأهيل النشأ أثناء وبعد الحروب. ومن بين تلك الجهود على سبيل المثال "إعلان المدارس الآمنة" الذي وقعته 117 دولة.[22]

فيما يخص مسألة التعليم في حالات الطوارئ، قال مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالتعليم: "إن الأمن في المدارس – وليس الأمن المادي والنفساني والعاطفي فقط، بل أيضاً عدم انقطاع التعليم والتعلم في ظروف تسمح باكتساب المعارف وتطوير الشخصية – يشكل جزءاً من الحق في التعليم. هذا يعني أن على الدولة مسؤولية معاقبة الجناة والخروج بتدابير فعالة من أجل الحماية. أثناء فترات النزاع يصبح المعلمون والطلاب والآباء أهدافاً للعنف. يحتفظ الآباء بأطفالهم في البيت لتلافي المخاطر المرتبطة برحلة الذهاب إلى المدرسة والعودة منها."[23]

من المبادئ الأساسية لقوانين الحرب أنه يتعين على الأطراف في جميع الأوقات التمييز بين المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية. ولا يمكن توجيه الهجمات إلا باتجاه المقاتلين والأهداف العسكرية.[24] لا تعتبر أي هجمات يتعرض لها المدنيون مقبولة قانونيا إلا عندما يشاركون بشكل مباشر في أعمال القتال، وعلى امتداد فترة مشاركتهم هذه لا أكثر. لدى وجود شكوك فيما إذا كان الشخص مدنيا أو مقاتلا، لابد من اعتبار الشخص مدنياً.[25] وتمثل الهجمات المتعمدة المباشرة الموجهة ضد هذه المنشآت، في الأوقات التي لا تعد فيها أهدافًا عسكرية مشروعة، جريمة حرب.

تُعرّف الأهداف العسكرية بصفتها تلك الأعيان التي تسهم إسهامًا فعالًا في العمل العسكري، سواءً كان ذلك بطبيعتها، أم بموقعها، أم بغايتها، أم باستخدامها، والتي يحقق تدميرها التام أو الجزئي أو الاستيلاء عليها أو تعطيلها في الظروف السائدة حينذاك ميزة عسكرية أكيدة. فإذا ثار الشك حول ما إذا كانت أعيان مدنية معينة مثل المدرسة أو الجامعة تستخدم في تقديم إسهام فعال للعمل العسكري، ينبغي التعامل معها بافتراض أنها عين مدنية حتى يثبت العكس بأدلة قاطعة لا لبس فيها.

يُلزم القانون الدولي الإنساني أطراف النزاع باتخاذ الاحتياطات ضد آثار الهجوم. بقدر كون المدارس والجامعات أعيانًا مدنية، على أطراف النزاع المسلح قدر المستطاع:

---

[22] "The Safe Schools Declaration," Protecting Education, accessed September 13, 2023, https://ssd.protectingeducation.org/.

[23] مجلس حقوق الإنسان: UN Human Rights Council, "Right to education in emergency situations: Report of the Special Rapporteur on the right to education, Vernor Muñoz," May 20, 2008, A/HRC/8/10 فقرات 21 و 30.

[24] انظر اللجنة الدولية للصليب الأحمر: القانون الدولي الإنساني العرفي، قاعدة 7، باقتباس من البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977 لاتفاقيات جنيف لعام 1949 (البروتوكول الأول). مواد 48 و.52(2)

[25] اللجنة الدولية للصليب الأحمر، قاعدة 6، باقتباس من البروتوكول الأول مادة 50 (1). بعض الدول أعربت عن تحفظات بشأن التداعيات العسكرية للتفسير الحازم المحدد لهذه القاعدة. طبقاً للجنة الدولية للصليب الأحمر: "عندما يتواجد شك، لابد من إجراء تقييم مدقق للبحث عما إذا كانت ثمة مؤشرات كافية يمكن السماح معها بهجوم. لا يمكن للمرء أن يهاجم أي شخص يبدو في شك من وضعه وصفته". السابق، ص.24 – 23

1. تفادي وضع أهداف عسكرية في مناطق مأهولة بالسكان، ويشمل ذلك تجنب وضعها بالقرب من المدارس والجامعات.
2. السعي جاهدة إلى إبعاد ما تحت سيطرتها من سكان مدنيين أو أعيان مدنية بعيدًا عن المناطق المجاورة للأهداف العسكرية.
3. اتخاذ الاحتياطات الأخرى اللازمة لحماية ما تحت سيطرتها من مدارس وجامعات من الأخطار الناجمة عن العمليات العسكرية.

إن تحويل المدرسة إلى هدف عسكري (مثلًا، عن طريق استعمالها كثكنات للقوات) يعرّضها لاحتمالات الهجوم من الخصم، وهو الهجوم الذي قد يكون قانونيًا من واقع النزاعات المسلحة في تلك الحالة. كما أن وضع الأهداف العسكرية (مثل مخازن الأسلحة على سبيل المثال) قرب المدارس يزيد أيضًا من خطر تعرضها للضرر العرضي جراء هجوم يقع على أهداف عسكرية مجاورة.

طبقًا لدراسة القانون الدولي الإنساني العرفي الصادرة عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فإن المدارس تستفيد لا محالة من تدابير الحماية الخاصة بصفتها ملكية مدنية ثقافية بموجب القانون العرفي. وتعكس المادة 38 من دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقييم أن كل طرف من أطراف النزاع لا بد أن يحترم ويحمي البنايات المخصصة للتعليم. يستتبع هذا واجب إيلاء اهتمام خاص لتفادي إلحاق الضرر بالمباني المكرسة للتعليم (ما لم تكن أهدافًا عسكرية)، وكذلك حظر أي استيلاء أو تدمير أو إضرار متعمد بالمؤسسات المكرسة للتعليم.[26]

يجب أن تقرأ القواعد المذكورة أعلاه في سياق محدد. لا بد من مراعاة القواعد والمبادئ الأخرى ذات الصلة في قانون النزاعات المسلحة. من بين هذه القواعد، تلك التي تضفي حماية خاصة للأطفال في حالات النزاع المسلح. إذا كانت المؤسسات التعليمية تستعمل كليًا أو جزئيًا في أغراض عسكرية، فإن حياة الأطفال قد تصبح في خطر، وقد يقيّد توفر التعليم أو يتعرض للإعاقة إما لأن الأطفال لن يذهبوا إلى المدرسة خشية التعرض للقتل أو الإصابة في هجمة من قوات الطرف الخصم، أو لحرمانهم من بناياتهم التعليمية المعتادة. بعبارة أخرى، فإنه حتى وإن تحولت المدارس لأهداف عسكرية بسبب استخدامها لأغراض عسكرية، فإن الهجوم عليها يجب ألا يكون عشوائياً أو غير متناسب. الهجوم العشوائي هو الهجوم غير الموجه إلى هدف عسكري بعينه أو بتحرّي أساليب ووسائل للهجوم لا يمكنها التمييز بين المقاتلين والمدنيين. الهجوم غير المتناسب هو الهجوم الذي تكون الخسارة المتوقعة في أرواح وممتلكات المدنيين بسببه مفرطة مقارنة بالميزة العسكرية المتوقعة من الهجوم.[27]

[26] Jean-Marie Henckaerts et al., *Customary International Humanitarian Law*, 2005, https://doi.org/10.1017/cbo9780511804700.

[27] المرجع السابق، قاعدة 14، باقتباس من البروتوكول الأول، مواد 51 (5) (ب) و57 (2) (iii). يبدو أن هذه القاعدة على الأخص تنطبق في الكثير من الحالات في سيناء في الأوقات التي قامت فيها قوات الجيش بهدم المدارس كليا أو جزئيا بزعم أن مسلحي داعش استخدموها أو قد يستخدمونها في المستقبل، مما يجعل ذلك الهدم في الأغلب الأعم غير متناسب وبالتالي غير قانوني.

بموجب البروتوكول الإضافي الثاني، المنطبق أثناء النزاعات المسلحة غير الدولية، فمن "الضمانات الأساسية" أن يتلقّى الأطفال التعليم، تحقيقًا لرغبات آبائهم. كما أن وجود المدنيين – أطفالاً كانوا، أو طلابًا، أو معلمين، أو أكاديميين، أو إداريّين بالمدرسة – حول المدرسة والجامعة، يجب ألا يستخدم في حماية الأهداف العسكرية من الهجوم أو في حماية العمليات العسكرية.

بالتبعية، قبل استعمال المدرسة أو الجامعة لأغراض عسكرية، لا بد من إيلاء الانتباه لجميع القواعد والمبادئ ذات الصلة، الواردة في قانون النزاعات المسلحة، لاسيما الالتزام باتخاذ الاحتياطات ضد آثار الهجوم، والحماية الخاصة المكفولة لمؤسسات التعليم التي تمثل أيضًا ملكية ثقافية، وأهمية ضمان الحصول على التعليم في النزاعات المسلحة، وحظر اتخاذ الدروع البشرية، والحماية الخاصة المكفولة للأطفال في النزاعات المسلحة. وبالتالي من غير القانوني استخدام المدرسة لأغراض عسكرية وفي الوقت نفسه كمركز تعليمي وهو ما حدث في الكثير من الحالات من طرفي الصراع في شمال سيناء، وخصوصا القوات الحكومية.

فقد وثقت المؤسسة عدة حالات قامت فيها قوات الجيش والشرطة باستعمال عدد من المدارس لأغراض عسكرية مع استمرار العملية التعليمية في مبنى المدرسة ووجود الطلاب داخلها، حيث وضعت ارتكازات عسكرية وقناصة فوق سطح المدرسة ووضعت آليات عسكرية في محيطها. مثال على ذلك، مدرستي جرادة وقبر عمير في الشيخ زويد ومدرسة العريش الفنية الصناعية المتقدمة في العريش ومدارس مصفق الاعدادية وعمورية الابتدائية والشهيد حازم صلاح للتعليم الأساسي في بئر العبد. مما عرض الطلاب والمعلمين لجسيم الخطر.

من يرتكبون عمداً انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني ينبغي ملاحقتهم في المحاكم الوطنية والدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب. من بين جرائم الحرب الواردة في نظام روما المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية توجيه الهجمات عمداً إلى مبانٍ مخصصة للتعليم، شريطة ألا تكون أهدافاً عسكرية.[28] على الحكومات في كل الأوقات التحقيق بشكل شفاف ومستقل في جرائم الحرب المزعوم ارتكابها، بما في ذلك لو كان المسؤولون عناصر في القوات المسلحة، وملاحقة المسؤولين عنها أمام القضاء. كما أن على الجماعات المسلحة غير التابعة لدول التزام قانوني باحترام قوانين الحرب، ومن ثم عليها مسؤولية ضمان التزام قادتها ومقاتليها بمقتضيات قوانين الحرب. وبما أن الحرب وقت نشر هذا التقرير في 2023 قد وضعت أوزارها بشكل كبير، فإن على السلطات المصرية مسؤولية أكبر وأشد إلحاحا في إخلاء كافة المدارس التي لازالت قوات الجيش تستخدمها عسكريا، والتحقيق في كافة الجرائم المحتملة المتعلقة بالهجمات على التعليم، سواء كان ذلك بواسطة القوات الحكومية، أو الميليشيات القبلية المساندة لها، أو بواسطة عناصر جماعة ولاية سيناء التابعة لداعش.

[28] UN General Assembly, *Rome Statute of the International Criminal Court (last amended 2010)*, 17 July 1998, ISBN No. 92-9227-227-6, available at: https://www.refworld.org/docid/3ae6b3a84.html [accessed 17 September 2023]

القانون الدولي لحقوق الإنسان

الكثير من قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان (المنطبق في حالة السلم) تنطبق أيضا في حالة الحرب. من بين تلك الحقوق المنطبقة في كل الأحوال، الحق في التعليم. أكدت العديد من المواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان على الحق في التعليم. تبنى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الصادر في ديسمبر 1948، لأول مرة الحق في التعليم حيث نصت المادة 26 من الإعلان على أن "لكل شخص حق في التعليم،" واوجبت المادة أن يكون ذلك التعليم مجانيًا في المرحلة الابتدائية والأساسية على الأقل، على أن يكون التعليم الابتدائي إلزاميًا. أكد الإعلان أيضًا على الحق في التعليم العالي وضرورة إتاحته وفقًا لكفاءات الأشخاص.[29]

في ديسمبر 1960، صدرت اتفاقية اليونسكو لمكافحة التمييز في مجال التعليم لتغطي الحق في التعليم بشكل أوسع. ألزمت الاتفاقية في مادتها الثالثة الدول الأطراف بإلغاء أي أحكام قانونية وتعليمات أو ممارسات إدارية تشتمل على تمييز في التعليم سواء لأسباب عرقية، أو دينية أو سياسية أو جندرية أو خلاف ذلك من أسباب التمييز. وقد نصت الاتفاقية في مادتها الأولى على أن التمييز في التعليم يتضمن حرمان الأشخاص من الوصول إلى أي نوع أو أي مرحلة من التعليم، كما يشمل حصر الأشخاص في تعليم بمستوى أدنى.[30]

جاء العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الصادر في ديسمبر 1966، ليقر بشكل واضح وقاطع في المادة 13 بحق كل فرد في التربية والتعليم، والتي تعد المرجع الأساس في الشِرعة الدولية لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالحق في التعليم[31]

ألزمت اتفاقية حقوق الطفل، الصادرة في نوفمبر 1989، في المادة 28 الدول الأطراف بالاعتراف بحق الطفل في التعليم. كما أكدت الاتفاقية في المادة 3(1) على أن جميع الإجراءات التي تتخذها السلطات الرسمية وتتعلق بالأطفال يجب أن تولي الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى.[32] أكدت معاهدات واتفاقيات دولية أخرى على الحق في التعليم لبعض الفئات على وجه الخصوص، منها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الصادرة عام 1979، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الصادرة عام 2006، بالإضافة إلى الاتفاقية الدولية لحماية جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم الصادرة عام 1990.[33]

---

[29] UN General Assembly, Universal Declaration of Human Rights, 10 December 1948, 217 A (III), available at: https://www.refworld.org/docid/3ae6b3712c.html [accessed 13 September 2023]
[30] UN Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Convention Against Discrimination in Education, 14 December 1960, available at: https://www.refworld.org/docid/3ae6b3880.html [accessed 13 September 2023]
[31] UN General Assembly, International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights, 16 December 1966, United Nations, Treaty Series, vol. 993, p. 3, available at: https://www.refworld.org/docid/3ae6b36c0.html [accessed 13 September 2023]
[32] UN General Assembly, Convention on the Rights of the Child, 20 November 1989, United Nations, Treaty Series, vol. 1577, p. 3, available at: https://www.refworld.org/docid/3ae6b38f0.html [accessed 13 September 2023]
[33] UN General Assembly, Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination Against Women, 18 December 1979, United Nations, Treaty Series, vol. 1249, p. 13, available at: https://www.refworld.org/docid/3ae6b3970.html [accessed 13 September 2023];

قدمت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، في التعليق العام رقم 13 بشأن الحق في التعليم، في جلستها الواحد والعشرين في عام 1999، شرحًا تفصيليا لمفهوم الحق في التعليم والتزامات الدول الأطراف في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.[34]

وتعد التعليقات العامة إحدى الوسائل التي تقوم من خلالها هيئات حقوق الإنسان ذات الصلة بتقديم تفسيرات موثوقة تساعد الدول على فهم أفضل لنصوص الاتفاقيات والمعاهدات. وفقًا للتعليق العام المشار إليه، فإن التعليم في جميع أشكاله ومراحله يجب أن تتوفر فيه السمات التالية:

1. الإتاحة: يجب أن توفر الدول الأطراف مؤسسات وبرامج تعليمية بأعداد كافية، وهناك بعض العوامل التي تساعد هذه المؤسسات والبرامج على العمل منها على سبيل المثال المبان، والمرافق الصحية للجنسين، والمياه الصالحة للشرب، والمدرسين المدربين الذين يتقاضون مرتبات تنافسية محليًا، ومواد التدريس، في حين سوف تحتاج بعض من هذه المؤسسات والبرامج إلى مرافق مثل مرافق المكتبات والحواسيب وتكنولوجيا المعلومات.

2. إمكانية الوصول: يجب أن تكون المؤسسات والبرامج التعليمية سهلة الوصول لكل فرد بدون تمييز. وتشمل إمكانية الوصول والالتحاق ثلاثة أبعاد متداخلة، يكون غياب أي منها مقوضا لها، وهي: عدم التمييز بين الطلاب على أسس غير قانونية، وإمكانية تحمل التكلفة الاقتصادية، والبُعد الثالث هو إمكانية الوصول الجغرافي والمادي ويعني أن يكون المكان الذي يقدم الخدمة التعليمية في نطاق مكاني يسهل الوصول إليه ماديًا إما عن طريق الحضور في موقع ملائم بشكل معقول مثل مدرسة بالقرب من السكن، أو من خلال التكنولوجيا الحديثة مثل التعليم عن بعد.

3. إمكانية القبول: يجب أن يكون شكل ومضمون التعليم، بما يتضمن المناهج وطرق التعليم، مقبولين للطلاب، وللوالدين في الحالات المناسبة، وهذا يخضع للأهداف التي تتطلبها المادة 13 من العهد وما قد تعتمده الدولة الطرف من معايير تعليمية دنيا.

4. قابلية التكيف: يجب أن يكون التعليم مرنًا كي يتكيف مع احتياجات المجتمعات المتغيرة وأن يستجيب لاحتياجات الطلاب في محيطهم الاجتماعي والثقافي المتنوع.

UN General Assembly, Convention on the Rights of Persons with Disabilities : resolution / adopted by the General Assembly, 24 January 2007, A/RES/61/106, available at: https://www.refworld.org/docid/45f973632.html [accessed 13 September 2023]; UN General Assembly, International Convention on the Protection of the Rights of All Migrant Workers and Members of their Families, 18 December 1990, A/RES/45/158, available at: https://www.refworld.org/docid/3ae6b3980.html [accessed 13 September 2023]

[34] تعد التعليقات العامة إحدى الوسائل التي تقوم من خلالها هيئات حقوق الإنسان ذات الصلة بتقديم تفسيرات موثوقة تساعد الدول على فهم أفضل لنصوص الاتفاقيات والمعاهدات. وتشرف تلك الهيئات على تفسير وتطبيق المعاهدات بشكل يحول دون إساءة تفسيرها.

أرفق التعليق العام رقم 13 شرحًا لبعض الالتزامات القانونية العامة للدول الأطراف في العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث أكد على أن الحق في التعليم، مثل كل حقوق الإنسان، يفرض ثلاثة مستويات أو أنواع من الالتزامات على الدول الأطراف وهي التزام الاحترام، والتزام الحماية، والتزام الأداء. وينطوي التزام الأداء على التزامين آخرين، وهما التزام التسهيل والتزام التوفير.

فسر التعليق التزام الاحترام على أنه يتطلب من الدول الأطراف أن تتجنب التدابير التي تعرقل أو تمنع التمتع بالحق في التعليم. كما فســر التزام الحماية على أنه يتطلب من الدول الأطراف أن تتخذ التدابير التي تمنع أطراف أخرى من التدخل في التمتع بالحق في التعليم. أما التزام التسـهيل، المشـمول تحت التزام الأداء، فهو يتطلب أن تتخذ الدول الأطراف تدابير إيجابية تمكن وتسـاعد الأشـخاص والمجتمعات على التمتع بالحق في التعليم. وينطبق هذا بشكل أخص على المجتمعات والفئات المستضـعفة والمهمشـة، فإذا كانت الفتيات - على سـبيل المثال - في مجتمع ما قد عانين من التهميش لسـنوات، فعلى الحكومات أخذ ذلك بالاعتبار وإنشـاء البرامج التي تحفز الأسر على إرسال فتياتهن للمدارس.

وأخيراً، بخصوص التزام التوفير، المشمول هو الآخر تحت التزام الأداء، يعني أن الدول الأطراف ملزمة بتوفير الحق في التعليم عندما يكون الشخص أو المجموعة غير قادرين، لأسباب خارجة عن إرادتهم، بالتمتع بالحق في التعليم بشكله التقليدي، مثل الأفراد ذوي الإعاقة.[35]

تنطبق أغلب تلك المعايير المتعلقة بالحق في التعليم في أوقات الحروب والنزاعات المسلحة، وينبغي على السلطات اتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على تلك المعايير قدر المستطاع.

أما وأن تصريحات المسؤولين المصريين، ومن بينهم الرئيس السيسي، قد توالت بأن الحرب في سيناء قد وضعت أوزارها، فإن المسؤولية أكبر وأوضح في ضمان الحق في التعليم كما فصلته اللجنة الأممية المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهو ما يترتب عليه بشكل عملي ضرورة الإخلاء الفوري غير المشروط لكل المدارس المستخدمة لأغراض عسكرية، إعادة بناء المدارس المدمرة وفتح المدارس المغلقة أمام الطلاب في أقرب فرصة.

[35] CESCR General Comment No. 13: The Right to Education (Art. 13), the Committee on Economic, Social and Cultural Rights, 1999, https://www.refworld.org/pdfid/4538838c22.pdf.

IV. انتهاكات الحكومة المصرية لحق طلاب شمال سيناء في التعليم

يوثق هذا الجزء من التقرير الانتهاكات التي طالت الحق في التعليم في ظل النزاع المسلح الدائر في شمال سيناء والتي ارتكبتها السلطات المصرية ممثلة في وزارة التربية والتعليم ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية خلال الفترة من 2013 إلى 2023. لعبت القوات المسلحة على وجه الخصوص الدور الأكبر في تقويض البنية التحتية للتعليم في المنطقة، حيث قامت على مدار السنوات بشن هجمات عشوائية أدت إلى سقوط ضحايا من الطلاب وأفراد الهيئات التعليمية، كما نفذت أنماطاً من الانتهاكات واسعة النطاق وبشكل ممنهج، حيث قامت باستخدام عشرات المدارس لأغراض عسكرية، وقصفت وفجرت عشرات المدارس - دون مبرر واضح أو منطقي- مما أدى إلى تدميرها أو إغلاقها أمام الطلاب. كما أدت موجات التهجير القسري المتتابعة ضد السكان المحليين خلال العقد الأخير في مناطق مختلفة من شمال سيناء إلى إغلاق العديد من المدارس لفترات زمنية طويلة. وقد أفضت الانتهاكات السابقة إلى خلق بيئة تعليمية غير مناسبة أدت الى تسرب الآلاف على الأقل - وعشرات الآلاف على الأرجح - من الطلاب دراسيا وحرمان طلاب تلك المدارس من حقهم في التعليم.

يكشف هذا القسم من التقرير أيضا قيام الجيش المصري بتجنيد بعض الأطفال واستخدامهم في مهمات مرتبطة بالعمليات العسكرية ضد تنظيم ولاية سيناء، إضافة إلى قيام المجموعات القبلية المسلحة الموالية للجيش بتجنيد أطفال آخرين شاركوا في الأعمال القتالية ضد التنظيم، مما يمكن أن يكون قد ساهم في إعاقة هؤلاء الطلاب عن الالتزام بمسيرتهم التعليمية.

خلال هذه الفترة رصدت المؤسسة تقصيرا يرقى إلى درجة الإهمال من جانب الحكومة المصرية ممثلة في وزارة التربية والتعليم، حيث تمحورت خطة الحكومة في مواجهة الضرر الواسع الذي تعرض له قطاع التعليم في شمال سيناء على إجراءات شكلية لا تراعي المصلحة الفضلى للأطفال، ولا تعالج المشكلة أو تقلل من آثارها وإنما تركز بشكل واضح فيما يبدو على إخفاء الحقائق وعدم تداول المعلومات بشكل شفاف.

حصلت المؤسسة على نسخة من وثيقة رسمية مسربة صادرة من مكتب وزير التربية والتعليم مصنفة كخطاب "هام وعاجل" صادرة بتاريخ 1 فبراير 2018، بالتزامن مع تاريخ تدشين الجيش للعملية الشاملة "سيناء 2018". نص الخطاب على " حظر تجميع وتداول أية بيانات تفصيلية عن العملية التعليمية (معلمين- طلاب- مدارس) بأي شكل من الأشكال على مستوى الجمهورية، ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية".[36]

[36] انظر ملحقات هذا التقرير.

جرى إرسال هذا الخطاب مجددا في 29 يناير 2023 بشكل خاص لمديرية التربية والتعليم في شمال سيناء وذلك عقب إرسال مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان بتاريخ 25 يناير 2023 خطابات موجهة إلى وزير التربية والتعليم ووزير الدفاع ومحافظ شمال سيناء، تتضمن استفسارات حول انتهاكات تتعلق بالحق في التعليم في شمال سيناء.[37]

رصد باحثو المؤسسة حرص الحكومة المصرية على تجنب أي ذكر للمدارس المهدمة أو المستخدمة عسكرياً، بل حرص المسؤولون الحكوميون في تصريحاتهم الرسمية حول أعداد المدارس العاملة والطلاب المنتظمين في مقاعد الدراسة على إحصاء المدارس المهدّمة أو المغلقة ضمن المدارس التي تعمل بشكل طبيعي. كما أكد بعضاً ممن قابلتهم المؤسسة من العاملين بالإدارات التعليمية المختلفة بمحافظة شمال سيناء ورود تعليمات أمنية مشددة بعدم التواصل أو التعامل مع أية جهة صحفية أو حقوقية، وعدم الإدلاء بأية بيانات تخص أعداد الطلبة أو المدارس، وأكدوا تلقيهم تعليمات رسمية من وكيل وزارة التعليم بشمال سيناء، انبثقت من اجتماعه مع "جهات أمنية"، باعتبار أن مسألة المدارس المغلقة أو المدمرة هي مسألة أمن قومي لا يجب إظهارها للعلن، حتى لا يتم استخدامها ضد مصر ضمن ما أسمته الأجهزة الأمنية "حروب الجيل الخامس".
رصدت المؤسسة اعتماد السلطات المصرية على الوسائل التعبوية الدعائية في معالجة أزمة التعليم في سيناء، فسهّلت – نظرياً – إلحاق الأطفال بمدارس بديلة على الرغم من عدم قدرة هؤلاء الأطفال على الالتحاق بهذه المدارس نظرا لنزوح عائلاتهم او تهجيرهم قسرا لمناطق بعيدة. كما أعلنت السلطات تخفيف إجراءات عقد الاختبارات بالسماح للطلاب بأدائها في أية مدرسة أخرى داخل شمال سيناء عوضًا عن المدارس التي تعطلت الدراسة فيها. ولإثبات نجاح هذه السياسة، كان الحرص الأكبر من قبل سلطات الدولة على إعلان أرقام توضح فاعلية هذه القرارات، كأعداد الطلاب الذين اجتازوا اختباراتهم في مدارس بديلة، وليس على تعويض الأطفال فعلياً عما فاتهم من دروس. فكانت النتيجة هو استمرار النجاح الشكلي الورقي لآلاف الطلاب، يقول عنهم آباؤهم ومعلموهم أنهم لا يجيدون القراءة ولا الكتابة، إذ أن الاختبارات كانت شكلية فقط، ورغم ذلك يستمرون في الصعود عبر الصفوف الدراسية.
فإذا وضعت في الاعتبار الآثار السابقة، إلى جانب، زيادة التسرب والخروج النهائي من التعليم، خصوصًا بين الفتيات، يمكن القول إن مستقبل هؤلاء الأطفال والشباب يدعو للقلق، خصوصا في منطقة خرجت للتو من نزاع مسلح كان نقص المعرفة والجهل في بعض الأحيان -على الأرجح- أحد أهم الأسباب التي ساعدت على تجنيد أتباع من السكان المحليين.

[37] انظر ملحقات هذا التقرير، الملحق رقم 1.

كما حصلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان على وثيقة رسمية صدرت بواسطة الإدارة التعليمية بشمال سيناء توضح المدارس التي توقفت عن العمل في عام 2016. أشارت الوثيقة إلى أنه في عام 2016 كانت قد توقفت 28 مدرسة من مدارس مدينة الشيخ زويد عن العمل، معظمها مدارس ابتدائية وإعدادية، وأوضحت الوثيقة أن 24 من تلك المدارس توقفت عن العمل لأسباب أمنية أو لأنها تم تدميرها بالكامل.[38]

اطلعت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان على بيان رسمي صدر بواسطة إدارة رفح التعليمية بشمال سيناء في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021-2022 يوضح نقل لجان امتحانات 17 مدرسة إعدادية من مدارس مدينة رفح على ثلاث لجان بمدارس مدينة العريش ولجنة أخرى بمدينة الشيخ زويد، مما يشير إلى عدم صلاحية هذه المدارس للتعليم.[39]

مؤخرًا وللمرة الأولى منذ اندلاع النزاع المسلح، أصدرت وزارة التربية والتعليم بيانا في أبريل 2023 قالت فيه أنها قامت بصيانة وإعادة تأهيل 9 مدارس في "مجال القرى العائدة" في إشارة إلى القرى التي عاد أهلها إليها بعد تهجيرهم خلال سنوات النزاع المسلح. أضاف البيان أن تلك المدارس تقع في مناطق بئر العبد والشيخ زويد وهي مناطق يوثق هذا الجزء من التقرير تعرض العديد من المدارس بها للتدمير الكلي أو شبه الكلي بعد قصف أو هدم القوات المسلحة لها أو استخدامها لتلك المدارس في أغراض عسكرية.[40]

أولاً: الهجمات على الطلاب وأفراد الهيئات التعليمية

تورطت عناصر القوات الحكومية، وخاصة قوات الجيش، بشن هجمات على الطلاب وأفراد الهيئة التعليمية بمناطق مختلفة بشمال سيناء، تمكنت المؤسسة من توثيق جزء منها. حيث أدت هذه الهجمات إلى مقتل 186 طالب وإصابة 268 آخرين بالإضافة إلى مقتل 21 عضو هيئة تعليمية وإصابة 20 آخرين بين عامي 2013 - 2023. كما تضررت عدد من الأبنية التعليمية جراء تلك الهجمات. سقطت الأغلبية الأعم من ضحايا هذا النوع من الانتهاك في هجمات لم تكن هجمات مباشرة على العملية التعليمية أو على الطلاب والمعلمين بوصفهم طلابا ومعلمين، وإنما كجزء من المجتمع السيناوي الذي تلظى بـ آتون الهجمات الغير تمييزية على يد قوات الجيش والشرطة، كما وثقت المؤسسة ذلك في تقارير عدة خلال سنوات الحرب[41].

وفي عدد أقل من الحالات، سقط هؤلاء الضحايا بسبب هجمات مباشرة أطلقت فيها القوات الحكومية النيران على طلاب أو معلمين، سواء في أو بالقرب من الأبنية التعليمية، أو أثناء استقلالهم حافلات تقل أفراد من الهيئة التعليمية، وذلك سواء في هجمات غير تمييزية لا قانونية أو عن طريق الخطأ. كما شملت الانتهاكات

---

[38] انظر ملحقات هذا التقرير.
[39] انظر ملحقات هذا التقرير.
[40] وزارة التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم تستعرض جهودها فى التوسع وإنشاء المدارس بمحافظة شمال سيناء، 29 أبريل 2023.
https://moe.gov.eg/ar/what-s-on/news/efforts-to-expand/
[41] مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، تقرير "ودنا نعيش"، مقابلات أجرتها المؤسسة مع عدد من السكان المحليين في الفترة بين 2019 - 2020:
https://sinaifhr.org//show/98

أيضا عمليات اقتحام وتفتيش للأبنية التعليمية أثناء سير العملية الدراسية مما تسبب في فزع الطلاب والمعلمين والتأثير على العملية الدراسية وإحساس الطلاب بالأمان. كما أعاقت سير العملية التعليمية خلال سنوات الحرب عن طريق منع وصول المدرسين الى المدارس بإغلاق الطرق ومنع مرور حافلاتهم أو بإيقافهم في نقاط التفتيش لعدة ساعات.[42]

مقتل الطالبة ندى أبو أقرع – 11 عام

وثقت المؤسسة واقعة مقتل الطفلة "ندى أحمد خميس أبو أقرع" 11 عام، طالبة في الصف السادس الابتدائي بمدرسة الزهور الابتدائية بمدينة العريش برصاص قوات الجيش المصري بتاريخ 22 أكتوبر 2016. ووفقا لشهود عيان التقتهم المؤسسة فقد أصيبت ندى بطلق ناري مميت في الرأس بينما أصيب الطفل ممدوح أحمد إبراهيم نتيجة إطلاق النار بشكل عشوائي من جندي ضمن حملة عسكرية كانت تتمركز في حي الزهور وقت انتهاء اليوم الدراسي أثناء مغادرة الطلاب للمدرسة. اتهمت صفحات محلية على فيسبوك الجيش بقتل الطفلة، كما نشرت مقطع فيديو يظهر لحظة وصول سيارات الإسعاف لنقل الأطفال إلى المستشفى.[43]

> *"صباح يوم الحادثة، جت حملة من الجيش على حي الزهور ووقفت مدرعة قدام بوابة المدرسة لغاية ميعاد خروج الأطفال. مع طلوع الأطفال من البوابة كان في عسكري واقف قدام البوابة وماسك سلاحه، فجأة العسكري ضرب نار عشوائي الطلقة جت في رأس "ندى" وماتت في الحال وأصيب طفل تاني. العسكري اللي قتلها تقريبا مكانش مصدق اللي حصل، فوقع على الأرض جنب ندى وقعد يخبط على دماغه ويلطم على وشه راح، زمايله أخدوه وركبوه في المدرعة. يوم عمري ما هنساه أنا وبنتي زميلة ندى اللي شافت صاحبتها كده في الأرض ودمها سايح. بعد دقايق وصل الظابط المسئول عن الحملة عند المدرسة، الناس قعدت تزعق بأعلى صوت وقولنا للظابط: انتوا جايين تحمونا ولا تموتونا؟ هو العسكري ده بيتعامل مع هدف ولا شاف إرهابي؟ ايه خلاه يضرب نار وقت خروج الأطفال من المدرسة؟!. فكان رد الظابط ان العسكري وهيتحاسب. أصعب مشهد لما وصلت أم ندى وأبوها، أبوها حضن ندى ونام على جثتها واغمى عليه، وأمها قعدت تصرخ بصوت عالي وتحضن فيها وفي دمها.."*.

[42] محمود خليل، معلّمو سيناء... الحواجز العسكرية تعيق العملية التعليمية، العربي الجديد، 14 ديسمبر 2019:
https://shorturl.at/oARUW
[43] منشور على صفحة "خواطر سيناوي" على فيسبوك، 22 أكتوبر 2016، (زيارة ٣ سبتمبر ٢٠٢٣).
https://www.facebook.com/watch/?v=1119427681487294&ref=sharing

الهجوم على حافة طلاب

في واقعة صادمة جرت بتاريخ 10 أغسطس 2020 ذهب ضحيتها طلاب من مدرسة عوتالله سليمان زايد الثانوية الزراعية أثناء توجههم لأداء اختبارات نهاية العام.[44] تسبب انتشار عناصر تنظيم ولاية سيناء في عدة قرى تابعة لمدينة بئر العبد في يوليو 2020 في نزوح سكان هذه القرى، نتيجة لذلك، أعلنت الجهات المسئولة في محافظة شمال سيناء تغيير مقر امتحانات طلاب الصف الثالث الثانوي في المدرسة إلى مدرسة أخرى في قرية نجيلة.[45] عند مرور حافلة الطلاب بالقرب من أحد الارتكازات العسكرية، أطلقت قوة من الجيش النار عليهم في المنطقة الواقعة بين قريتي الهميصة وأبو جلود جنوب غرب مدينة بئر العبد.[46] مصدر طبي كشف لمؤسسة سيناء أن سيارة الإسعاف نقلت 4 طلاب، أحدهم تم نقله للمستشفى جثة هامدة ثم لحقه الآخر بعد بضعة أيام، وأصيب اثنين آخرين إصابات متفاوتة.

القتلى: (1) أحمد السيد عبد العزيز، 16 عام. (2) علاء نصر سلمي، 16 عام.

المصابون: (1) محمود مهني سليمان، 16 عام. (2) إسراء إبراهيم حسان، 16 عاما.

> قال أحد الطلاب الناجين من هجوم الحافلة: *" كانت اختبارات نهاية العام لأحد المدارس في مدرسة في قرية نجيلة. يوم الحادث الصبح، واحنا ماشيين على طريق فرعي بعد قرية الهميصه رايحين نجيلة نمتحن، سمعنا صوت قصف وضرب نار من بعيد من ناحية قرية قاطية والكلام اللي كان بيقوله الناس في الميكروباص أن الجيش بيقصف مواقع الإرهابيين اللي سيطروا على قرى قاطية وإقطية والجناين والمريح، فجأة لقينا الرصاص نازل علينا زي المطر، في لحظتها محدش كان عارف ايه بيصير، انا حاولت اتخبى من الرصاص تحت الكرسي، الدم صار شلال وغرق وجهي وصار في كل مكان، بعد ما السيارة وقفت جنب بيت على الطريق طلعنا منها بسرعة، وشفنا قوة من الجيش موجودة قريب مننا اشتبهت في الميكروباص وضربت علينا نار بدون ما يحاولوا يوقفونا، لحظات صعبة ومرعبة عدت عليا كأنها سنة، الإسعاف وصل بعد ساعة و نقل المصابين لكن للأسف قعدوا ينزفوا قدام عنينا واحنا مش قادرين نعمل ليهم حاجة، واحد من زمايلنا مات قبل الإسعاف ما يوصل والتاني مات في المستشفى ..."*.

---

[44] "داعش" يتجه غربًا: أحاديث قرى بئر العبد عن التهجير، المنصة، 23 أغسطس 2020:
https://almanassa.com/stories/4581

[45] إعلان نشرته الصفحة الرسمية لمحافظة شمال سيناء بنقل مقر الاختبارات لطلاب مدرسة عوتالله سليمان زايد، 23 يوليو 2020:
https://www.facebook.com/northsinaiportal/posts/3557236514334181

[46] "ودنا نعيش"، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 23 سبتمبر 2021:
https://sinaifhr.org//show/98

قصف مدفعي لمدرسة أثناء وجود الأطفال بداخلها

تعرضت مدرسة الفاروق عمر برفح لقصف مدفعي وإطلاق نيران كثيف أثناء تواجد الطلاب داخل المدرسة. تضرر الطابق الأخير بالقذائف بينما أصاب الرصاص نوافذ الفصل الذي تواجد به الطلاب، بحسب أحد المعلمين بالمدرسة والذي شهد الواقعة.

> *"في العام الدراسي 2016/2015 كنت في المدرسة أنا وحوالي 18 طالب، في الوقت ده وبسبب أجواء الحرب كان عدد الطلاب اللي بيحضروا مش كبير، كان فيه حملة من الجيش دبابات وهمرات عددهم كبير حوالين قرية الماسورة، وانا بدرس الطلاب فجأة انضرب على المدرسة رصاص بكثافة حاجات وقذيفتين تقريبا من دبابة في الدور اللي فوقنا، المبنى اهتز كأنه زلزال، حالة هلع ورعب دبت في نفوسنا كلنا وطبعا الأطفال مقدرش اوصف لك شعورهم. نمنا على الأرض والعيال كانوا مرعوبين وبيبكوا، حضنت اثنين منهم وحاولت أهدى الباقي، وأنا من جوه حاسس ان الموت خلاص أقرب لينا من باب الفصل. بعد شوية استجمعت نفسي وقررت آخذ الطلبة في الجهة الثانية من المبنى عكس اتجاه ضرب الرصاص، ماكنش فيه ضرب من الجهة هاذي ونطينا من الشبابيك من الناحية الجنوبية للمدرسة عشان محدش يشوفني انا والعيال، ونزلنا ودخلنا في مزرعة زيتون ونمنا على الأرض لحد ما خف الضرب وحسينا بالأمان شوي فتحركنا على بيوتنا، ومن بعد هذا اليوم الطلبة محدش راح منهم المدرسة، والمبنى صار هدف مستمر لقذائف المدفعية حتى تم هدم المدرسة تماما في 2018."*

مقتل المعلم / خالد الصفتي

من ضمن المدرسين الذين تم قتلهم بواسطة طلقات نارية غير تمييزية من قبل القوات المسلحة المدرس خالد السيد عبد العزيز الصفتي، 51 عامًا، والذي قال أحد زملائه المعلمين أنه تم قتله في 11 مايو 2016. وفقًا لأحد زملاء خالد، كان خالد يعمل رئيسا للجنة الامتحانات بمدرسة أبو العراج جنوب الشيخ زويد. وفي صباح يوم مقتله كان يستقل سيارة مع زملائه متجهين لتسليم أوراق الامتحانات إلى لجنة الاختبارات بالمدرسة، أوقف كمين للجيش السيارة على مشارف حي الترابين ثم سمح لها بالمرور. لكن يقول المعلم الذي كان يستقل نفس السيارة، أنه بعد أقل من كيلو متر تعرضت السيارة لإطلاق نار كثيف من كمين آخر للجيش بحي الترابين بعد أن اشتبه أفراد الكمين في كون السيارة تحمل أفراد مسلحين[47].

[47] منشور فيسبوك لصفحة إخبارية محلية "خواطر سيناوي" في 11 نوفمبر 2016، يتطابق الخبر وتعليقات السكان أسفله مع الشهادات التي حصلت عليها المؤسسة:
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=pfbid09yHCRXV6N1TDfGyEACfqMa5yaqnhxVgvqCYShQ7HPUFAtfC6mNwVpdszZwJ189XEl&id=505737276189674

إصابة المعلم / حسين سلامة سالم، نتيجة قصف مدفعي بالقرب من مدرسة

وثقت المؤسسة أيضًا إصابة الاستاذ حسين، 33 عام، بشظية في 28 فبراير 2021 اثناء وجودة في مدرسة الخنساء الإعدادية الواقعة في حي أبو زرعي بالشيخ زويد. قال أحد سكان الحي للمؤسسة أن شظية أصابت المعلم نتيجة سقوط قذيفة مدفعية بالقرب من مبنى المدرسة على الأرجح قصفتها دبابة تابعة للجيش المصري من إحدى الارتكازات العسكرية في قرية الجورة.[48]

> *"...أصابت شظاياها الأستاذ حسين في ايده وهو واقف في حوش المدرسة وسط زمايله، طبعا نقلوه مستشفى الشيخ زويد والشظية كسرت ايده وربنا ستر أنها جت على قد كدي، مكانش فيه بنات في المدرسة وهذه تعتبر بداية أيام عودة البنات للمدرسة عشان الامتحانات يعني القذيفة كان ممكن تعمل مذبحة لا قدر الله"*. أضاف المصدر للمؤسسة.

مداهمة مدرسة أثناء وجود الأطفال

تنوعت هجمات الجيش على المدارس لتشمل اقتحام بعض المدارس لتفتيشها أثناء وجود التلاميذ بداخلها. وثقت المؤسسة اقتحام قوات من الجيش مدرسة الكنانة للغات، الواقعة في مدينة العريش في فبراير 2017. وفقًا لوالدة أحد التلاميذ بالمدرسة، اقتحم المدرسة قوة من الجيش مما أدى إلى فزع التلاميذ. قالت الوالدة أن أفراد الجيش قاموا بتفتيش المدرسة بحثًا عن أحد الأشخاص.

> *"3 دبابات واحدة في الحارة المقابلة لبوابة المدرسة (10 متر تقريبا المسافة) وواحدة ناحية الدائري (20 متر من بوابة المدرسة وواحدة اول شارع المدرسة 100 متر تقريبا، وعربية تشويش طبعا، وعربيات العساكر، والمدرسة في النص، ما علينا من أماكنهم، لكن المهم ان الظابط وكام عسكري دخلوا جوه المدرسة وفي عسكري كمان طلع فوق سطح المدرسة واستقر طبعا عشان يأمن، ليه حرام عليكم الفزع اللي العيال حسوا بيه.. صاحب المدرسة راجل معروف ومالوش في السياسة وليهم أكتر من مدرسة تانية، في الضاحية والمعهد بتاع الحاسب الالي، يعني مثلا مش هيخبي إرهابيين في فصول الكي جي. فكرة دخول المدرسة في حد ذاتها مفزعة. هل حد من الظباط اللي دخلوا المدرسة يرضى حد يدخل مدرسة فيها عياله بالشكل ده!"*. أضافت والدة التلميذ عن واقعة تفتيش المدرسة من قبل أفراد الجيش.

[48] عودة ملغمة، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 25 يوليو 2022:
https://sinaifhr.org//show/142

ثانياً: قصف المدارس وهدمها

انتهكت قوات الجيش المصرية حق طلاب شمال سيناء في التعليم من خلال شنها لهجمات متكررة بالقصف المدفعي أو الجوي على المدارس أو هدم تلك المدارس بشـــكل كامل، وهو انتهاك من الممكن أن يرقى إلى جريمة حرب وفقًا للقانون الإنساني الدولي واتفاقية روما المنشأة للمحكمة الجنائية الدولية. حيث خالفت قوات الجيش أيضًـــا القواعد التي نص عليها القانون الدولي الإنســـاني والتي توجب على أطراف النزاع أن تتخذ الاحتياطات اللازمة لحماية المدارس من الأخطار الناجمة عن العمليات العســكرية. وبحســب عملية رصــد أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان للهجمات على المدارس سواء بالقصف الجوي أو المدفعي، أو الهدم المباشر، سجلت المؤسسة وقوع 386 هجمة على منشآت تعليمية بالإضافة إلى هدم 73 مدرسة في خمس مدن بمحافظة شمال سيناء في الفترة الزمنية من 2013 الى 2023.

تنقسم الهجمات تحت هذا الإطار إلى ثلاثة أنماط:

1- النمط الأول: القصف الجوي والمدفعي المتعمد لهدم المبنى التعليمي:

ووفقًا لتوثيقات المؤسسة والمقابلات التي أجرتها مع عشرات السكان المحليين فإن هجمات الجيش ضد المدارس كانت أحيانًا على ما يبدو تهدف إلى حرمان تنظيم ولاية سيناء من استخدام تلك المدارس كمخابئ أو نقاط ارتكاز للهجوم والمراقبة، حيث أنها تتميز أبنية المدارس بكونها في الغالب أعلى نقطة في القرى المتواجدة بها.[49] وفقا لشهادات شهود العيان ودراسات أمنية، فإن التنظيم وخلال فترة نشاطه في سيناء لم تقم استراتيجيته العسكرية على اتخاذ مواقع تمركز بشكل ثابت، داخل تلك المدارس، بل كان يعتمد على تكتيك اضرب واختبأ Hit-and-run tactic، ولم ترصد المؤسسة من خلال المقابلات التي أجرتها أو التقارير الصحفية أو الدراسات الأمنية ما يشير الى أن المدارس أو غيرها من المواقع الثابتة قد احتلها عناصر تنظيم داعش أكثر من دقائق أو ساعات قليلة وذلك تحسبا لاستهدافهم الجوي بواسطة الجيش.[50]

وبالتالي فإن قوات الجيش اعتدت على العديد من المدارس بشكل استباقي في بعض الأحيان، وفي أحيانا أخرى تمت تلك الاعتداءات بينما لم تكن تلك المدارس مستخدمة بالفعل عسكريًا من قبل تنظيم ولاية سيناء، ولا يحقق الهجوم عليها التعريف المشروط في القانون الدولي كهدف عسكري مشروع، كما كان بإمكان القوات الحكومية اللجوء لحلول أخرى عديدة بديلة لتأمين تلك الأبنية التعليمية قبل اللجوء إلى تدميرها.[51] ويدل ذلك بشكل كبير أن تلك الهجمات وعمليات القصف والهدم قد خالفت بشكل صريح قواعد القانون الدولي الإنساني

---

[49] يناقش التقرير في القسم الخاص بالإطار القانوني هذه النوعية من الهجمات، ويخلص إلى أن أغلبها على الأرجح غير قانوني حيث إنها كانت في الأغلب الأعم غير ضرورية وغير متناسبة فيما يتعلق بمهاجمة هدف مدني استخدمه الخصم لأغراض عسكرية.

[50] Ashour, O. (2016). *ISIS and Wilayat Sinai: Complex Networks of Insurgency under Authoritarian Rule.* (DGAP kompakt, 15). Berlin: Forschungsinstitut der Deutschen Gesellschaft für Auswärtige Politik e.V..
https://nbn- resolving.org/urn:nbn:de:0168-ssoar-54270-3

[51] راجع قسم الإطار القانوني.

والتي تلزم القوات باتخاذ كافة التدابير البديلة الممكنة قبل مهاجمة تلك المدارس، بما في ذلك – ما لم تُعِق ذلك الظروف القائمة – تحذير العدو مسبقًا بأنه ستتم مهاجمة المنشأة ما لم يكف عن استعمالها.

2- **النمط الثاني:** في حالات أخرى استهدف الجيش أهداف مجاورة للمدارس لكنها طالت مباني المدارس أيضًا كضرر عرضي. وفي هذه الحالات، لا تستطيع مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان الجزم بقانونية الهجمات من عدمها، حيث يشمل تحديد ذلك الحصول على معلومات غير متاحة عن مدى تواجد الهدف العسكري بالقرب من المدرسة والميزة العسكرية الحاصلة بالهجوم، ومدى فداحة وحجم الضرر العرضي الواقع على المدرسة والمترددين عليها من معلمين وطلاب. وعلى سبيل المثال، وبشكل نظري، ربما يكون استهداف خلية عسكرية لجماعة ولاية سيناء مشروعا إذا نجم عن ذلك تضرر المبنى التعليمي خارج أوقات الدراسة حين يُظن خلوه من الطلاب والمعلمين، وربما يكون استهداف ذات الخلية غير قانوني إذا كان سينجم عنه سقوط عدد كبير من الإصابات والقتلى بين الطلاب والمعلمين في صباح اليوم الدراسي.

3- **النمط الثالث**: في حالات أخرى، قام الجيش بقصف أو هدم المدارس، كجزء من عملية هدم وتدمير واسعة داخل التمركزات السكنية، وذلك بهدف إجبار أهالي المنطقة على الرحيل عنها. هذه الهجمات بدورها هي انتهاك خطير لحقوق الإنسان وقواعد القانون الإنساني الدولي وقد ترقى إلى جرائم الحرب.[52]

في الصفحات التالية، يشرح التقرير بعض دراسات الحالة، مقسمة وفقا للمدن الخمسة الرئيسة في شمال سيناء التي بحثها التقرير.

أ) مدينة رفح

تحولت مدينة رفح في وقت مبكر إلى نقطة ملتهبة للمواجهات المسلحة بين عناصر التنظيمات المسلحة المتطرفة في مواجهة أجهزة الأمن المصرية.[53] وبعد تصاعد الهجمات والعمليات العسكرية بشكل درامي بعد تدخل الجيش للإطاحة بالرئيس محمد مرسي في القاهرة، وبعد مبايعة تنظيم "أنصار بيت المقدس" لداعش وتسمية نفسه بـ "ولاية سيناء"، أصدر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي القرار رقم 444 لسنة 2014 بإنشاء "منطقة عازلة" بعمق خمسة كيلومتر على الحدود مع قطاع غزة.[54]

كانت عمليات الهدم قد بدأت بالفعل منذ 2013 وإن لم يُعلن عنها رسميا. لكن القرار أدى إلى إخلاء شبه كامل لمدينة رفح المصرية من كافة السكان خلال نحو عامين ومحوها من الوجود في نحو ثلاث سنوات.[55] داخل

---

[52] "مصر: عمليات الهدم الواسعة في سيناء جرائم حرب محتملة،" ١٧ مارس ٢٠٢١، (زيارة ٣ سبتمبر ٢٠٢٣): https://www.hrw.org/ar/news/2021/03/17/378097

[53] على سبيل المثال، في أغسطس 2012 استهدفت عناصر مسلحة نقطة حدودية مصرية في مدينة رفح وأسفر الهجوم عن مقتل 16 عسكريا مصريا، وأسفر ذلك عن إطلاق عملية مضادة للجيش المصري داخل سيناء تحت اسم العملية نسر 2.

[54] منذ "عزل" مرسي.. أبرز هجمات "أنصار بيت المقدس" على الجيش المصري بسيناء، سي إن إن عربي، 30 يناير 2015: https://arabic.cnn.com/middleeast/2015/01/30/egypt-sinai-attack

[55] للمزيد راجع تقرير هيومن رايتس ووتش: "ابحثوا عن وطن آخر: عمليات الإخلاء القسرية في رفح المصرية"، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٥، https://www.hrw.org/ar/report/2015/09/22/281494 (زيارة ٣ سبتمبر ٢٠٢٣).

المنطقة العازلة، قامت قوات الجيش بعمليات هدم كامل لمباني 23 مدرسة في قرى تابعة لمدينة رفح، منها 18 مدرسة في مراحل التعليم الأساسي، و5 مدارس ثانوية. توصلت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، وكذلك منظمات حقوقية أخرى مثل هيومن رايتس ووتش والعفو الدولية، إلى أن عمليات الهدم والإخلاء القسري الواسعة في سيناء كانت في الأغلب الأعم غير قانونية، كما قالت هيومن رايتس ووتش إن الكثير منها يرقى إلى جرائم حرب.[56]

خارج المنطقة العازلة لم يختلف الوضع كثيرا، خلال النزاع المسلح، وثقت المؤسسة قيام قوات الجيش المصري بشن العديد من الهجمات العسكرية دمرت فيها 15 مدرسة تقع في مدينة رفح أو قرى تابعة لها، جميعها مدارس في مراحل التعليم الأساسي. أدت تلك الهجمات إلى تدمير المدارس بشكل كلي أو جزئي. كما تأثرت الدراسة في جميع قرى رفح بشكل كبير بسبب منع وصول المعلمين لمدارسهم نتيجة إغلاق الطرق او ايقافهم عند نقاط التفتيش العسكرية.[57]

الأمثلة التالية هي لخمس دراسات حالة لمدارس تقع في نطاق مدينة رفح لكنها خارج نطاق المنطقة العازلة، ويكشف ذلك من خلال أدلة دامغة عن نمطية قيام الجيش بتدمير العديد من المدارس، كما يظهر، دون وجود مشروعية للاستهداف أو مبرر قانوني.

مدرسة نجع شيبانة الابتدائية ومدرسة نجع شيبانة الإعدادية

تقع المدرستين في قرية نجع شيبانة جنوب مدينة رفح. قبل هدم المدرستين، تعطلت العملية التعليمية بشكل كبير في الفترة من 2015 إلى 2017، فعلي سبيل المثال رصدت تقارير صحفية خلال 2017 تعذر وصول المدرسين من الشيخ زويد والعريش بسبب اغلاق الجيش للطريق لأكثر من 90 يوما متواصلا، مما أدى الى اغلاق 17 مدرسة جنوب الشيخ زويد ورفح من بينها مدارس قرية نجع شيبانة.[58]

تعرضت المدرستين لقصف مدفعي نهاية عام 2017 ثم تعرضت لقصف جوي قامت به القوات المسلحة المصرية خلال عام 2018، وفقا لمقابلات أجرتها المؤسسة مع ثلاثة من سكان القرية. وفقًا لصور الأقمار الصناعية المفتوحة المصدر، يظهر أن كلتا المدرستين قد تم تدميرها بالكامل بين يناير وأغسطس 2018.

---

[56] راجع على سبيل المثال: "ابحثوا عن وطن آخر"، سبق ذكره، و "الجيش المصري يكثّف أعمال هدم المنازل في سيناء"، هيومن رايتس ووتش، ٢٢ مايو ٢٠١٨، https://www.hrw.org/ar/news/2018/05/22/317937 (زيارة ٣ سبتمبر ٢٠٢٣).

[57] محمد حسين، طلاب الشيخ زويد ورفح في مرمى النيران يتسلحون بالعلم.. يتحدون الحرب على الإرهاب بمناطقهم وينتظمون في دراستهم.. ويقطعون عشرات الكيلو مترات على أقدامهم وصولا لمدارس صامدة وفصول في منازل وزوايا، اليوم السابع، 15 ديسمبر 2015: https://shorturl.at/bwCY0

[58] محمد حسين، تعرف على قصة 7 قرى بالشيخ زويد ورفح ترفع شعار صامدون أمام تراجع الخدمات، اليوم السابع، 18 مارس 2017: https://www.youm7.com/story/2017/3/18/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%82%D8%B5%D8%A9-7-%D9%82%D8%B1%D9%89-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B2%D9%88%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%B1%D9%81%D8%AD-%D8%AA%D8%B1%D9%81%D8%B9-%D8%B4%D8%B9%D8%A7%D8%B1/3148177

وللتحقق من التدمير، قامت مؤسسة سيناء بمقارنة صور المدارس من أغسطس 2018، بصورة أسبق من الأقمار الصناعية عام 2017.

صورة 1: صور من الأقمار الصناعية تظهر المدرستين قبل التدمير (على اليسار) وبعد التدمير (على اليمين).

تُظهر بعض اللقطات من فيديو حصري التقطه فريق المؤسسة عام 2023 أن المدرستين قد تعرضت لدمار شبه كامل. كما يمكن رؤية جزء من لافتة المدرسة في إحدى هذه اللقطات

صورة 2: يمكن رؤية جزء من لافتة المدرسة الابتدائية على جانب المبنى المدمر.

على الرغم من الدمار الهائل الذي لحق بالمدرسة، تمكنت المؤسسة من تحديد الموقع الجغرافي لمبنى المدرسة الابتدائية ومطابقته مع ذلك الموجود في صور الأقمار الصناعية بالتحديد من خلال مطابقة شكل الدمار الذي لحق بالمدرسة مع فيديو حصري حصلت عليه المؤسسة من على الارض.

صورة 3: تحديد الموقع الجغرافي للمدرسة الابتدائية من خلال مقارنة صورة للمدرسة حصلت عليها المؤسسة بصور الأقمار الصناعية.

تُظهر اللقطة التالية والتي حصلت عليها المؤسسة من فيديو حصري تم التقاطه خلال زيارة ميدانية عام 2023 كلتا المدرستين في حالة دمار. وبالمثل، فقد ساعدت تلك اللقطة في تحديد الموقع الجغرافي لمدرسة نجع شبانة الإعدادية، من خلال مقارنة المبنى المتهدم الفعلي والجدار الجنوبي ومبنى صغير على حافة المدرسة بصور الأقمار الصناعية.

صورة 4: صورة المبنى المتهدم الفعلي والجدار الجنوبي ومبنى صغير على حافة المدرسة.

صورة 5: لقطة من الأقمار الصناعية تظهر المبنى المتهدم الفعلي والجدار الجنوبي ومبنى صغير على حافة المدرسة.

قال أحد سكان القرية: *"احنا عشنا أجواء حرب تشبه حروب غزة وما تقل عنها كل يوم ننام ونصحى على صوت ضرب نار... كان حتى اللي يخلص الاكل من بيته بيسيب أهله مفيش عندهم عيش ومايطلعش، كنا بنتضرب بالطيارات والقذائف والمدرسين كانوا بيتوقفوا في الكماين بالساعات وقعدوا شهور ما يقدروا يروحوا المدرسة بسبب اغلاق الطرق والكماين. والعيال الصغيرة كانت بتخاف تخرج واحنا كنا بنخاف. وما تركنا القرية للأخير إلا ما اتطلب مننا نرحل، تقريبا في آخر 2017 تم قصف مدرستين نجع شيبانة الإعدادية والابتدائية وبعد القصف مارحلتش بعض الأهالي رغم صعوبة العيش في المكان...كأنهم كان بدهم نرحل، مفيش شخص كان قابل التسرب الدراسي اللي بيحصل لعيالنا ومين مش هيحب ولاده يتعلموا. وكل ما نسأل وين نودي العيال يتعلموا؟ يقولوا ودوهم أي مدارس بره مناطق الحرب يمتحنوا في أي مدرسة، والمدرسة هتبعت افاده تقول إن الطالب امتحن فيها، نروح فين بالعيال واحنا ما غادرنا القرية نسافر بيهم يمتحنوا؟ طيب يمتحنوا ايه وهما ما بيدرسوا؟"*.

عقب استقرار الأوضاع الأمنية وفي ظل التباطؤ الحكومي في جهود إعادة الإعمار، اضطر أهالي قرية نجع شيبانة الى بناء المدرسة مرة أخرى من خلال الجهود الذاتية بدون أي إسهامات من الحكومة المصرية، سواء بدفع الأموال أو بالمشاركة في عمليات البناء، وذلك بمساعدة بعض الجمعيات الخيرية المحلية وذلك بهدف توفير المناخ الملائم لأطفالهم عقب عودة سكان القرية بعد سنوات من النزوح. تم افتتاح المدرسة في أكتوبر 2022 بعد عملية بناء استغرقت أكثر من شهر، وفقًا لمقابلات أجرتها المؤسسة مع أحد أفراد الهيئة التعليمية بالمدرسة وكذلك سيدة كان يدرس ولديها الاثنين في المدرسة الابتدائية والإعدادية.

"ربنا كرمنا ببعض المتبرعين واحنا لمينا من بعض كل واحد ألف جنيه وبدأنا نحط حجر الأساس، والمتبرعين كانوا من أهل القرية وفيه جمعيات خيرية زي الجمعية الخيرية لتنمية المجتمع في الجورة ساهمت في وضع أسقف المباني. اتكلفت 400 ألف جنيه، الأهالي ساهمت بالمبلغ كله والجمعية ساهمت ب 70 ألف جنيه فقط... بدأنا العمل بيها يوم 13 أغسطس 2022 والمفروض تبدأ الدراسة في أكتوبر2022، كانت مدة العمل تقريبا حوالي 40 يوم. وكانت الفكرة في البداية نعمل 6 فصول ابتدائي وربنا كرمنا بالمتبرعين قلنا هنكمل فصول الإعدادي وعملناه فعلا وجمعية الجورة ساهمت معانا في السقف والابواب والشبابيك وبنينا المدرسة في حوالي 40 يوم" .

- شهادة أحد المعلمين عن بناء مدرسة بديلة بقرية نجع شيبانة بالجهود الذاتية لأهل القرية.

مدرسة الوفاق الابتدائية المشتركة ومدرسة الوفاق الإعدادية المشتركة

أدى القصف المتكرر لقوات الجيش الى تدمير كلا من مدرسة الوفاق الابتدائية المشتركة ومدرسة الوفاق الإعدادية المشتركة وفقا لشهود عيان من القرية تحدثوا للمؤسسة وتقارير صحفية.[59] من خلال تحليل صور الأقمار الصناعية المتوفرة على Google Earth Pro، يظهر أن مدرسة الوفاق الابتدائية المشتركة تم تدميرها على الأرجح بين عامي 2017 و2018، بينما من المرجح أن تكون المدرسة الإعدادية قد دمرت في عام 2020، إلا أن الدراسة قد توقفت في المدرستين بسبب عمليات التهجير القسري قبل ذلك بشهور.

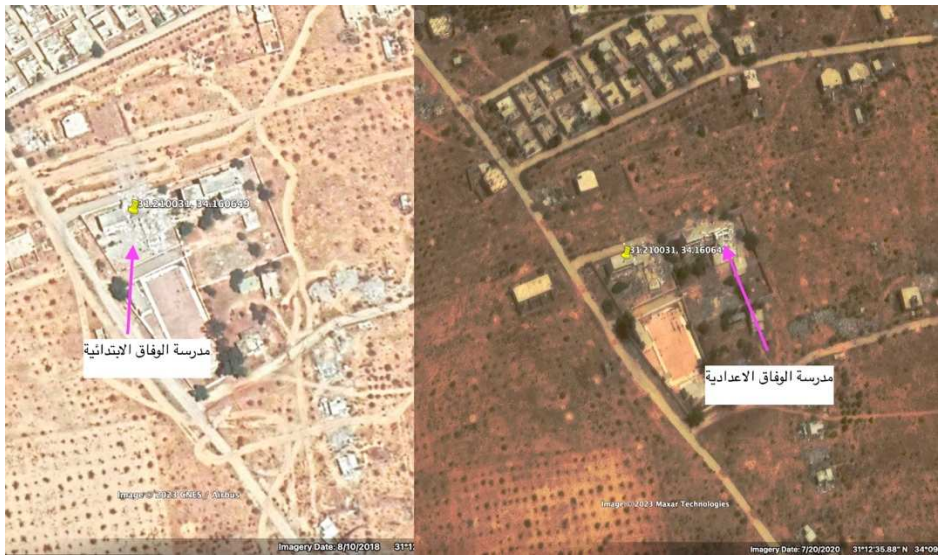

صورة 6: مدرسة الوفاق الابتدائية (على اليسار) ومدرسة الوفاق الاعدادية (على اليمين) بعد التدمير

[59] الجيش المصري يحول أرض الفيروز لمدينة أشباح، الجزيرة، 6 مارس 2018:
https://www.aljazeera.net/news/2018/3/6/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D9%8A%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A3%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B2-%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9

راجعت مؤسسة سيناء مقطع فيديو من المصادر المفتوحة سجله أحد السكان المحليين عام 2022 يظهر حطام المدرستين.[60] وكذلك فيديو آخر حصري حصلت عليه المؤسسة من خلال زيارة ميدانية عام 2023 لموقع المدرستين، وفيهما يظهر حجم الدمار الذي لحق بالمدرستين، واللتين تحولتا بشكل شبه كامل إلى أنقاض. تمكنت المؤسسة من التحقق من الموقع الجغرافي للمباني التي ظهرت في الفيديو من خلال الاسترشاد بشجرة مميزة داخل المدرسة الابتدائية وكذلك بالجدار الغربي للمدرسة المنكوبة.

صورة 7: تظهر لافتة المدرسة الابتدائية بوضوح وسط الأنقاض في مقطع الفيديو.

تظهر المزيد من اللقطات الواردة في مقطع الفيديو للمدرسة الإعدادية التدمير شبه الكامل، ما يجعلها غير صالحة للعمل كمدرسة. تمكنت مؤسسة سيناء من تحديد الموقع الجغرافي لأطلال المدرسة الإعدادية من خلال هيكل واحد متبقٍ وشجرتين داخل المدرسة وخارجها.

[60] منشور على "صفحة أخبار كهرباء الشيخ زويد ورفح" على فيسبوك يظهر حطام المدرستين، تاريخ النشر 5 سبتمبر 2022، تاريخ الزيارة 13 أغسطس 2023: https://www.facebook.com/watch/?v=4002229263335824

مدرسة المهدية الإعدادية المشتركة

تقع المدرسة في قرية المهدية الحدودية جنوب رفح. تحولت القرية إلى ساحة قتال في وقت مبكر من الصراع، حيث عرقلت الظروف الأمنية انتظام الدراسة بشكل كبير منذ عام 2014، حيث توقفت عدة مرات بسبب الاشتباكات المسلحة.[61] تعرضت مدرسة المهدية الإعدادية للتدمير الكامل بسبب هجمات شنتها القوات المسلحة على مبنى المدرسة.[62] وبحسب أحد السكان المحليين الذي كان لديه طفلان يدرسان في مدارس القرية، فإن قوات الجيش في يوليو 2015 حولت المدرسة الابتدائية بالقرية الى ارتكاز عسكري لأنها كانت أكثر المباني ارتفاعا في القرية، وحتى لا يتمكن أفراد تنظيم ولاية سيناء من استخدام مبنى المدرسة الإعدادية، وهو ثاني أعلى نقطة بالقرية، في شن هجمات على الجيش، قامت قوات الجيش بقصف المبنى جويًا مرتين، مرة في شهر مارس، ومرة أخرى في شهر أغسطس، من عام 2015، وفقًا لوالد الطفلين.

بعد عمليات القصف، ترك جميع الطلاب المدرسة وأبلغتهم إدارة المدرسة أن جميعهم ناجحون ومنقولون إلى الصف التالي، رغم عدم دخولهم امتحانات الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي. كما تقرر نقل الدراسة في العام الدراسي التالي إلى مدرسة أخرى بقرية الطايرة جنوب رفح.[63]

> *"القرية صار فيها اشتباكات كتير، المسلحين يضربوا من جوة القرية على تمركزات للجيش والجيش يضرب عشوائي، فالأهالي تضررت جامد، واحنا ايجا على بيتنا صاروخ عشوائي بس الحمد لله محدش مات....الدارسة اصلا ما كانت منتظمة في 2013 و2014 بسبب الحرب، وبعدين توقفت الدراسة في المدراس تماما عام 2015، بعد قصف الجيش للمدرسة الاعدادية في القرية وصار المبنى غير صالح للدراسة، أول مرة انقصفت المدرسة كان في مارس 2015 وبتذكر مرة ثانية في أغسطس 2015، الطلاب سابوا المدرسة، والمدرسة بلغتهم ان كل الطلاب ناجحين ومنقولين للصف اللي بعده، اولادي كانوا بالفعل امتحنوا الترم الاول وده كان الترم الثاني. الجيش هجرنا بالأمر المباشر من القرية في نهاية رمضان 2015 يمكن شهر يوليو تقريبا وفي نفس الوقت عمل كمين للجيش داخل المدرسة الابتدائية."*
>
> - جزء من شهادة ولي أمر اثنين من التلاميذ بالمدرسة.

---

[61] منى الزملوط، الوضع الأمني يعرقل الدراسة بشمال سيناء، 26 سبتمبر 2014:
https://www.aljazeera.net/news/2014/9/26/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D9%82%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A8%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84

[62] بالصور.. "المهدية" قرية هجرها معظم أهلها ويعيش من تبقى في مأساة، موقع رصد الإخباري، 22 نوفمبر 2015:
https://rassd.com/166233.htm

[63] مدرسة المهدية الاعدادية، إعلان عبر حساب المدرسة على موقع فيسبوك، 13 أكتوبر 2015:
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=pfbid02o5dAKhoQeDze3U6odG5KncAoxqc9KPs2CgM2N5CQQSGy1bpTC8DbpKzZicCnAKbEl&id=660758877380124

صورة 8: تظهر صور الأقمار الصناعية تطابقا مع صور حصرية حصلت عليها المؤسسة من على الارض.

يظهر التحليل الزمني لصور الأقمار الصناعية تعرض المدرسة للهدم الكامل بين أغسطس 2018 ويوليو 2019.

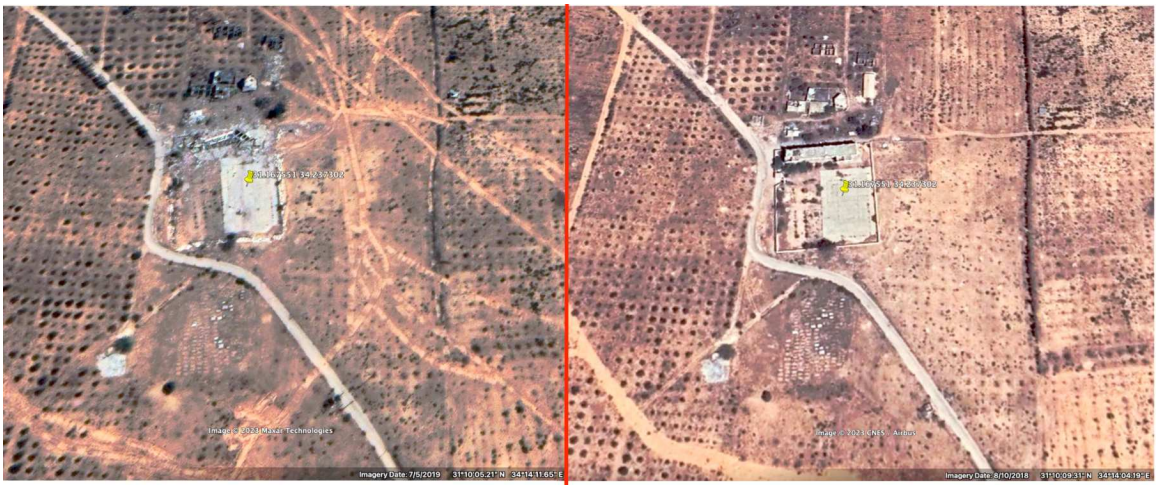

صورة 9: على اليمين صورة المدرسة قبل الهدم بتاريخ اغسطس 2018 على اليسار صورة المدرسة بعد الهدم بتاريخ يوليو 2019

تشير أحدث صور الأقمار الصناعية بتاريخ 12 مايو 2022 الى وجود تطور في المنطقة المحيطة بالمدرسة. حيث حدثت تطورات في التمركز العسكري شمال غرب المدرسة على بعد نحو كيلو ونصف بالإضافة إلى تجريف التربة من عدد من المزارع المحيطة ووجود عدة طرق رملية حديثة في أماكن متفرقة.

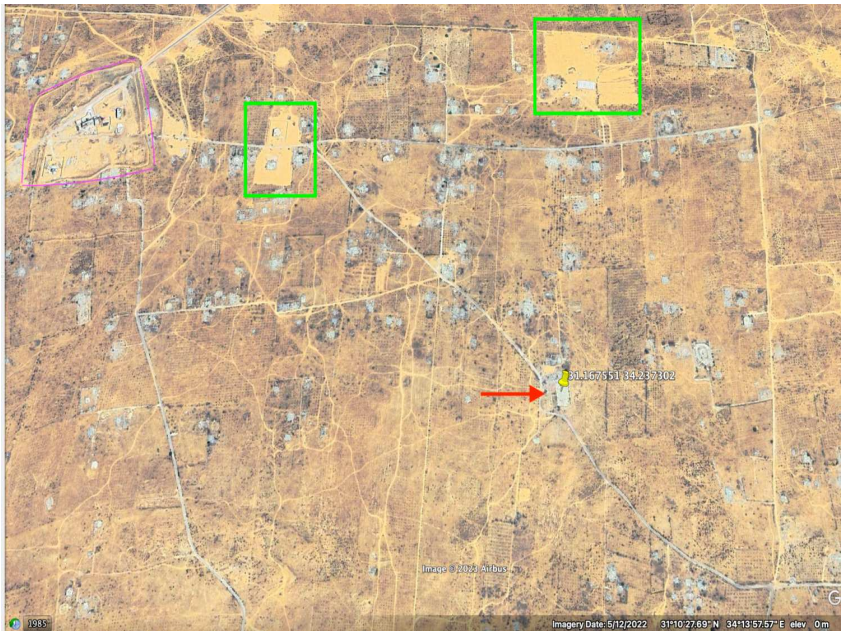

صورة 10: يشير السهم الأحمر إلى موضع المدرسة بينما تشير المربعات الخضراء الي الاراضي التي تم تجريفها. من غير الواضح هدف التجريف واستخدامه. بينما يشير اللون البنفسجي إلى التحصينات الرملية المحيطة بالمعسكر.

ب) الشيخ زويد

شكلت مدينة الشيخ زويد وقراها مسرحا للعمليات العسكرية في وقت مبكر من النزاع المسلح، الأمر الذي ألقى بظلاله بشكل مباشر على الحق في التعليم حيث شكلت الهجمات ضد التعليم نمطًا متكررًا للانتهاكات الممنهجة خلال سنوات الحرب. رصدت تقارير صحفية في وقت مبكر جدا من الأحداث قيام الجيش المصري في 13 سبتمبر 2013 بقصف المدرسة الإعدادية التي بنيت بالجهود الذاتية في قرية اللفيتات جنوب الشيخ زويد مما أدى الى تدميرها وتسرب الطلاب دراسيا.[64]

ففي أعقاب الهجوم الذي شنته التنظيمات المسلحة بتاريخ 24 أكتوبر 2014 بمنطقة كرم القواديس جنوبي الشيخ زويد، أدت إلى مقتل أكثر من 26 عسكرياً وإصابة 29 آخرين، أنشأ الجيش سلسلة من الارتكازات العسكرية جنوب الشيخ زويد في محاولة لقطع خطوط الدعم اللوجستي المارة من وسط شبه جزيرة سيناء إلى شمالها عبر الشيخ زويد. كما شن التنظيم هجوم موسع متزامن على عدة ارتكازات عسكرية بهدف السيطرة على مدينة الشيخ زويد بالكامل في يوليو 2015، لكنها باءت بالفشل.[65] أعلن الجيش المصري في 9 فبراير 2018 تدشين العملية الشاملة "سيناء 2018".[66] هدفت العملية الشاملة على ترسيخ وجود أمنى دائم في المعاقل

[64] إسماعيل الاسكندراني، «الأخبار» تجول في قرى سيناء وتُعاين دمار وضحايا عمليات عشوائية، الأخبار اللبنانية، 18 سبتمبر 2013:
https://al-akhbar.com/Arab/57631

[65] Assault in sheikh Zuweid: A turning point in Egypt's fight against terrorism. TIMEP. (2015, June 2). Retrieved July 31, 2022, from https://timep.org/commentary/analysis/assault-in-sheikh-zuwaid-a-turning-point-in-egypts-fight-against-terrorism/

[66] بيان رقم (1) بشأن العملية الشاملة للقوات المسلحة سيناء 2018، الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري باسم الجيش المصري، 9 فبراير 2018:
https://fb.watch/dvGagYU17r/?fs=e&s=cl

التقليدية لتنظيم داعش جنوب الشيخ زويد عبر انشاء سلسلة من الارتكازات العسكرية الحصينة. دفع الجيش للمرة الأولى بـ 88 كتيبة الى سيناء، بإجمالي 42.630 مقاتلا، فضلا عن قوات الشرطة.
رصدت عشرات التقارير الاعلامية معاناة الطلاب والمعلمين خلال سنوات الحرب، الذين اضطروا إلى قطع عشرات الكيلو مترات على أقدامهم وصولا لمدارس صامدة أو فصول في منازل أهلية بعد هدم مدارسهم، في ظل أجواء معبأة بالاشتباكات المسلحة وانقطاع خدمات الاتصالات والكهرباء ومنع وصول المعلمين الى المدارس بسبب ايقاف حافلاتهم في الارتكازات العسكرية.[67]

فعلي سبيل المثال، هدم الجيش مدرسة المعنية الابتدائية المشتركة، على الأرجح من دون وجود ضرورة ملحة وفقا لشهادات سكان محليين قابلتهم المؤسسة. قال أحد شهود العيان أنه وسكان آخرون بحي المعنية حاولوا إقناع القائد العسكري الميداني بعدم هدم المدرسة، بعد أن أخبرهم أن الجيش بصدد هدمها، بدعوى تردد عناصر مسلحة عليها للاختباء بها. جادل أهل الحي بأن هذا لا يحدث، لكن الضابط أصر على هدم المدرسة، وهدمت بالفعل بمعدات الجيش خلال "العملية الشاملة 2018". ظل مبنى المدرسة مغلقا حتى قامت السلطات المصرية بإعادة بناء مبنى جديد بعد 5 سنوات ليعاد افتتاح المدرسة عام 2023، بينما كان الطلاب خلال هذه السنوات يدرسون بشكل غير منتظم داخل منزل أحد الأهالي بالقرية.

ومع تصاعد الأحداث، ظل استهداف وتقويض البنية التحتية للتعليم خيارا مطروحا وقابلا للتنفيذ، الأمر الذي دفع عضو البرلمان المصري عن شمال سيناء وممثل حزب حماة الوطن الموالي للحكومة، عبر الفيسبوك صورة من خطاب رسمي، أرسله إلى وزير التربية والتعليم في عام 2021، يطالب فيه ببناء فصول إضافية بشكل عاجل، مشيرًا إلى أن الحرب على الإرهاب تسببت في دمار 50 مدرسة من أصل 72 مدرسة في مدينة الشيخ زويد.[68] كما أشار أيضًا لنفس المعلومات في جلسة للبرلمان المصري نشر مقطع فيديو منها عبر صفحته الرسمية على فيسبوك.[69]
وثقت المؤسسة في الفترة التي يغطيها التقرير، قيام القوات المسلحة بتدمير 23 مدرسة بمدينة الشيخ زويد والقرى التابعة لها، جميعها مدارس في مرحلة التعليم الأساسي.

الأمثلة التالية هي لخمس دراسات حالة لمدارس في الشيخ زويد، تكشف من خلال أدلة دامغة قيام الجيش بتدمير العديد من المدارس دون وجود مشروعية للاستهداف أو مبرر منطقي.

---

[67] محمد حسين، طلاب الشيخ زويد ورفح في مرمى النيران يتسلحون بالعلم.. يتحدون الحرب على الإرهاب بمناطقهم وينتظمون في دراستهم.. ويقطعون عشرات الكيلو مترات على أقدامهم وصولا لمدارس صامدة وفصول في منازل وزوايا، اليوم السابع، 15 ديسمبر 2015:
https://shorturl.at/bwCY0

[68] انظر طلب رسمي من نائب في البرلمان موجه إلى وزير التعليم، الصفحة الرسمية للنائب ابراهيم ابو شعيرة على فيسبوك، 25 مايو 2021:
https://www.facebook.com/photo/?fbid=3994002037315710&set=a.545460198836595

[69] كلمة النائب ابراهيم ابو شعيرة في البرلمان المصري بخصوص التعليم في شمال سيناء، الصفحة الرسمية للنائب ابراهيم ابو شعيرة على فيسبوك، 1 نوفمبر 2021:
https://www.facebook.com/watch/?ref=saved&v=1069314940563575

مدرسة مصطفى حافظ الابتدائية المشتركة

وفقًا لصور الأقمار الصناعية المتوفرة عبر Google Earth Pro، تم هدم مدرسة مصطفى حافظ الابتدائية المشتركة والمناطق المحيطة بها على مراحل بدءًا من عام 2016، وهو ما يتوافق مع شهادات الأهالي الذين قابلتهم المؤسسة حيث قالوا إن المدرسة تعرضت خلال عام 2016 للقصف المدفعي المتكرر من أحد ارتكازات الجيش القريبة من المدرسة مما أدى لتضرر المبنى. تُظهر الصور من عام 2020 غالبية المباني بما في ذلك المدرسة مدمرة بالكامل. استنادًا إلى صور Sentinel-2 منخفضة الدقة، من المحتمل أن تكون المدرسة قد هُدمت بالكامل في أواخر عام 2019.

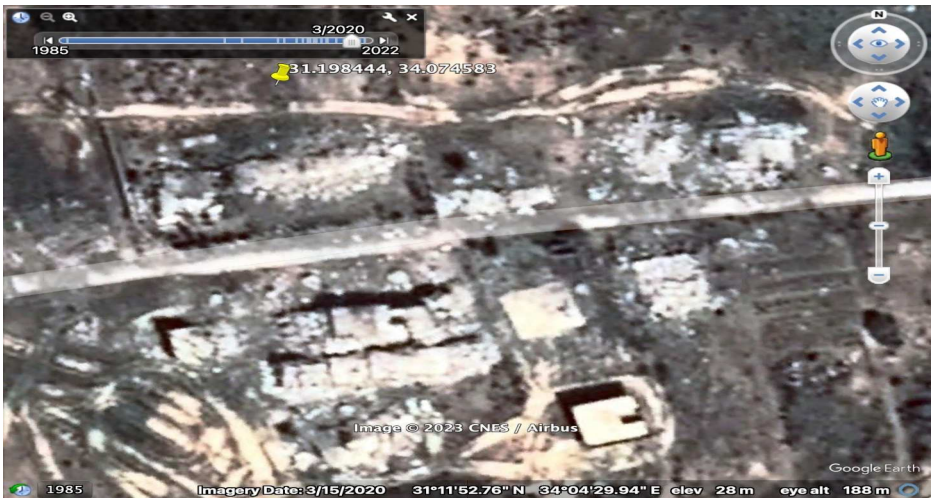

حصلت مؤسسة سيناء على لقطات حصرية في أبريل 2023 تُظهر موقع المدرسة مدمرًا بالكامل، مع عدم وجود خطط تلوح في الأفق لإعادة بنائها حتى وقت نشر التقرير.

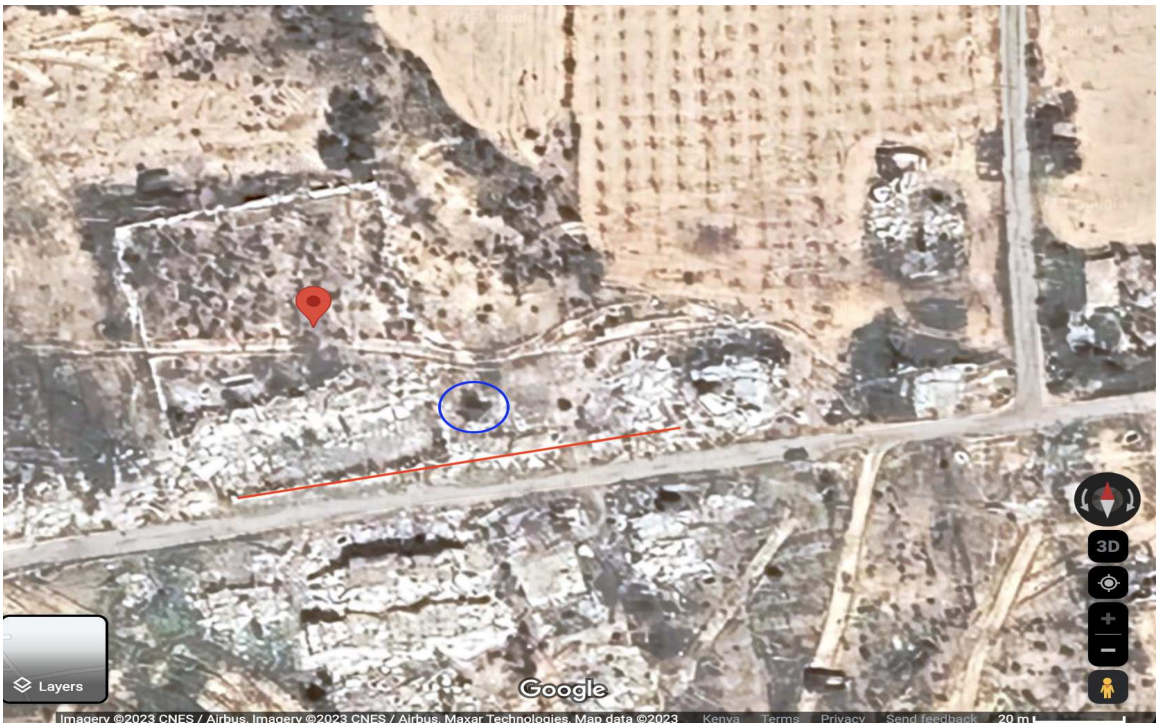

صورة 11: تتطابق الصور الحصرية من الأرض في ابريل 2023 مع صور Sentinel-2 منخفضة الدقة أن المدرسة لا تزال في حالة خراب

كما تمكنت المؤسسة من الحصول على دليل إضافي يوضح حالة المدرسة، حيث تظهر وثيقة حكومية تخص لجنة المباني الآيلة للسقوط مشكلة من محافظ شمال سيناء بتاريخ فبراير 2022، توصيف اللجنة بأن مبنى مدرسة مصطفى حافظ الابتدائية، كود 3400416، " المبنى مدمر كليا، انتشرت الانقاض على الأرض".

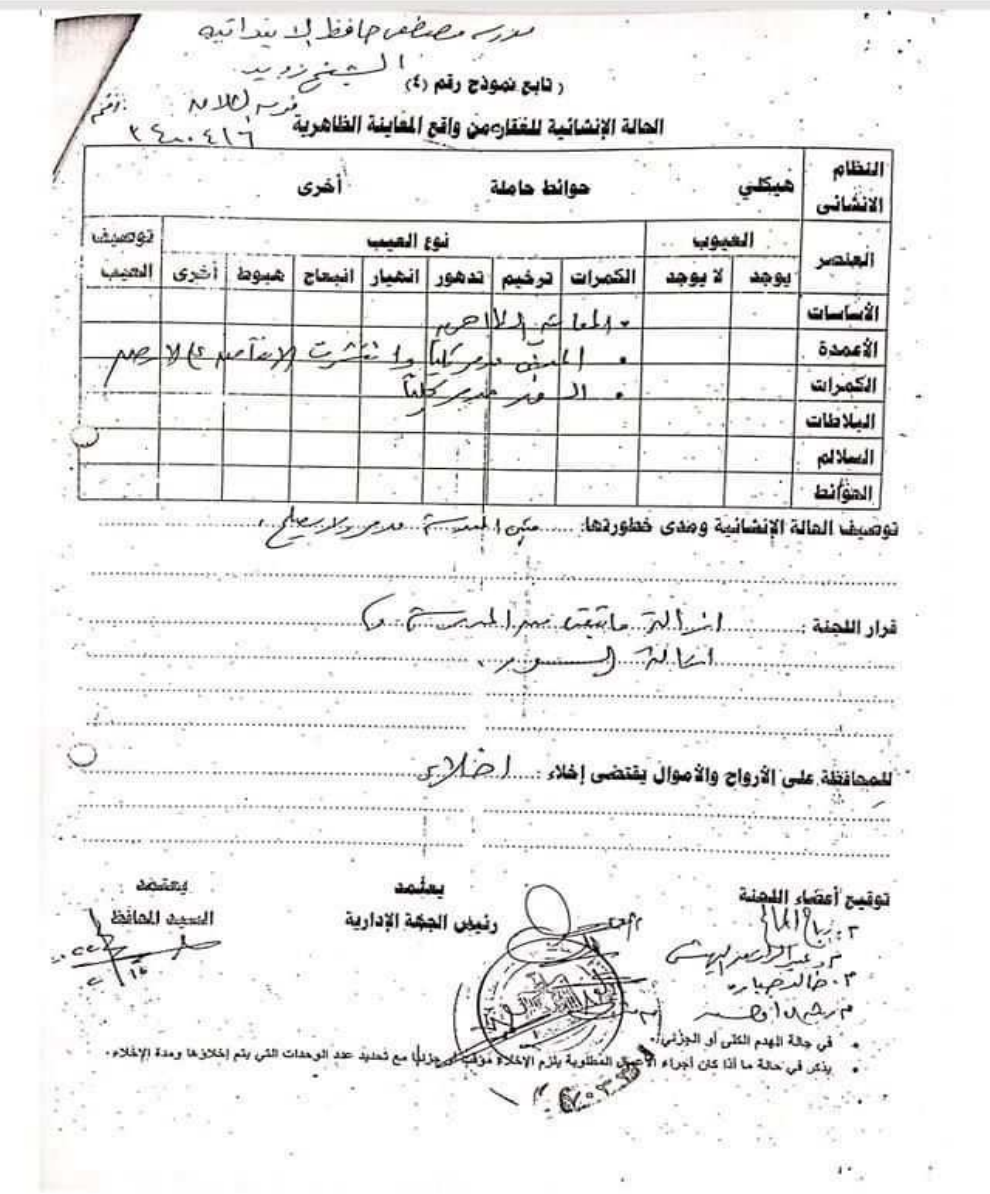

(تابع نموذج رقم (٤)

الحالة الإنشائية للعقار من واقع المعاينة الظاهرية

العنصر	العيوب: يوجد	العيوب: لا يوجد	نوع العيب: الكمرات	ترخيم	تدهور	انهيار	انبعاج	هبوط	أخرى	توصيف العيب
الأساسات										
الأعمدة										
الكمرات										
البلاطات										
السلالم										
الحوائط										

النظام الانشائي: هيكلي — حوائط حاملة — أخرى

توصيف الحالة الإنشائية ومدى خطورتها: ..... مبنى المدرسة مدمر بالكامل .....

قرار اللجنة : ..... ازالة ما تبقى من المدرسة .....

للمحافظة على الأرواح والأموال يقتضى إخلاء : ..... اخلاء .....

توقيع أعضاء اللجنة

يعتمد
رئيس الجهة الإدارية

يعتمد
السيد المحافظ

- في حالة الهدم الكلي أو الجزئي.
- يذكر في حالة ما اذا كان اجراء الأعمال المطلوبة يلزم الإخلاء مؤقت أو جزئي مع تحديد عدد الوحدات التي يتم إخلاؤها ومدة الإخلاء.

مدرسة التومة الابتدائية المشتركة

وفقا لشهود عيان، فإن مدرسة التومة الابتدائية المشتركة من ضمن مدارس الشيخ زويد التي تعرضت للقصف الجوي من طائرات مسيرة بدون طيار وكذلك لقصف مدفعي متكرر من قبل القوات المسلحة عام 2015 أدى الى تضرر مبنى المدرسة بشكل جزئي، كما تسبب القصف العشوائي في سقوط ضحايا من المدنيين. رصدت تقارير اعلامية تعرض مدرسة التومة للقصف الجوي في أكتوبر 2015. كما تظهر صور الأقمار الصناعية مفتوحة المصدر تعرض المدرسة للهجوم بين مايو ونوفمبر 2015.

كما أشارت صفحات محلية على موقع فيسبوك أن الجيش قد قام باستخدام المدرسة لأغراض عسكرية ووضع معدات على سطح المدرسة وإقامة بعض الإنشاءات العسكرية في أغسطس 2019.[70] وهو الأمر الذي أكده أيضا شهود عيان للمؤسسة ويظهر بوضوح في صور الأقمار الصناعية. قامت لجنة المنشآت الآيلة للسقوط بمعاينة مبنى مدرسة التومة بتاريخ 16 أبريل 2022 وقررت أن المبنى متصدع ويجب ازالته، لكن المبنى لم يتم إعادة بنائه حتى وقت نشر التقرير.[71]

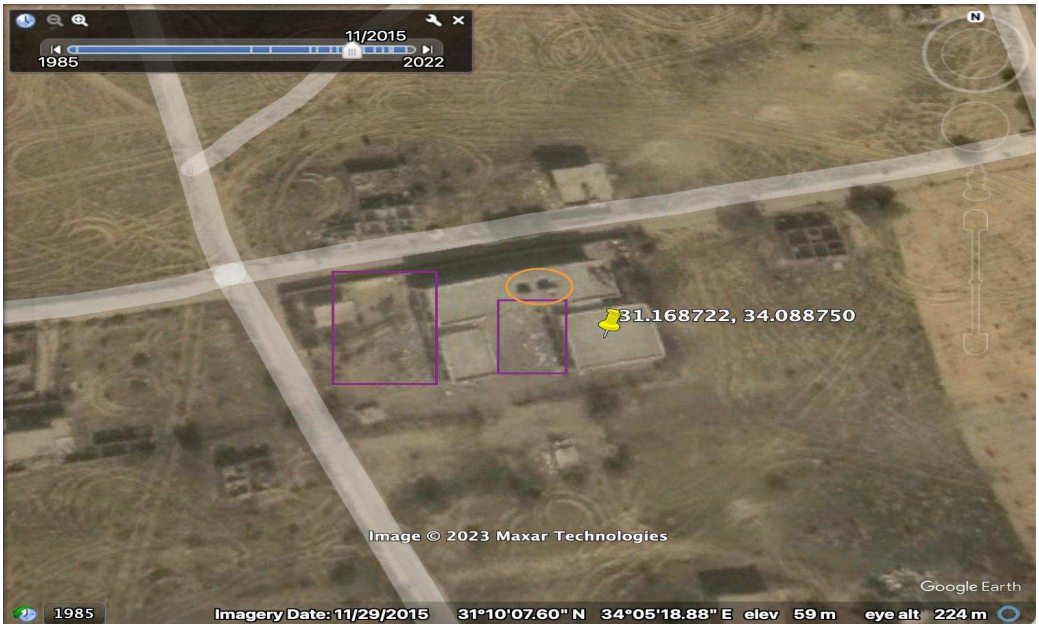

صورة 12: بالأقمار الصناعية توضح آثار إطارات مركبات بمحيط المدرسة وحطام المبنى داخل المدرسة في الفترة من 29 نوفمبر 2015.

[70] الجيش يحول مدرسة قرية التومة-جنوب الشيخ زويد لكمين عسكرى، صفحة أنباء سيناء على فيسبوك، 22 أغسطس 2019:
https://www.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid0GohwubMpPaRYZdJmc2DUfw5dgYN7qrQqhjFFjqpndaVfwUSnYHuJr5NjoVFPRr7Zl&id=824676294326123&paipv=0&eav=AfarJCkwEus-hapa2tDND3Xso1Dx3gi5V_dLxvTW1ayZadE9_4RJLS5TcMOcbXBs-yI&_rdr

[71] محمد حسين، إزالة وبناء جديد لـ9 مدارس بنطاق مركز الشيخ زويد فى شمال سيناء، 16 أبريل 2022:
https://www.youm7.com/story/2022/4/16/%D8%A5%D8%B2%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%809-%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%A8%D9%86%D8%B7%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B2%D9%88%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%89/5729102

تمكنت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان من الحصول على عدة مقاطع فيديو التقطها فريق المؤسسة في عام 2023، تظهر المقاطع المدرسة وهي مدمرة جزئياً كما تظهر أيضًا التحصينات الرملية في محيطها والتحصينات العسكرية فوق سطح المدرسة وداخلها. وقد تمكنت المؤسسة من تحديد موقع المدرسة الجغرافي من خلال المبنى الغربي الظاهر وفتحة التفتيش والأشجار المحيطة.

صورة 13: لقطة مثبتة من مقطع فيديو حصري توضح حجم الدمار الذي طال المدرسة والتحصينات العسكرية فوق المدرسة وداخلها

يُظهر مقطع فيديو آخر التقطه فريق المؤسسة خلال زيارة ميدانية ثانية في عام 2023 ما يشبه أحد الهوائيات التي أقيمت فوق مبنى المدرسة والذي يرجّح أن يكون هوائي يستخدمه الجيش في عمليات الاتصال.

صورة 14: صورة مثبتة من مقطع فيديو تُظهر ما يشبه هوائي من المرجح أنه يستخدم في الاتصالات.

كما تظهر صور الأقمار الصناعية تواجد عسكري داخل المدرسة ظهر في الصورة الملتقطة بتاريخ 15 مارس 2020. حيث يظهر فيها تعديلات في محيط المدرسة بالإضافة الى تواجد بعض الاليات داخلها. ظهرت تلك الآليات بصور اوضح في صورة اخرى بتاريخ 10 يناير 2022.

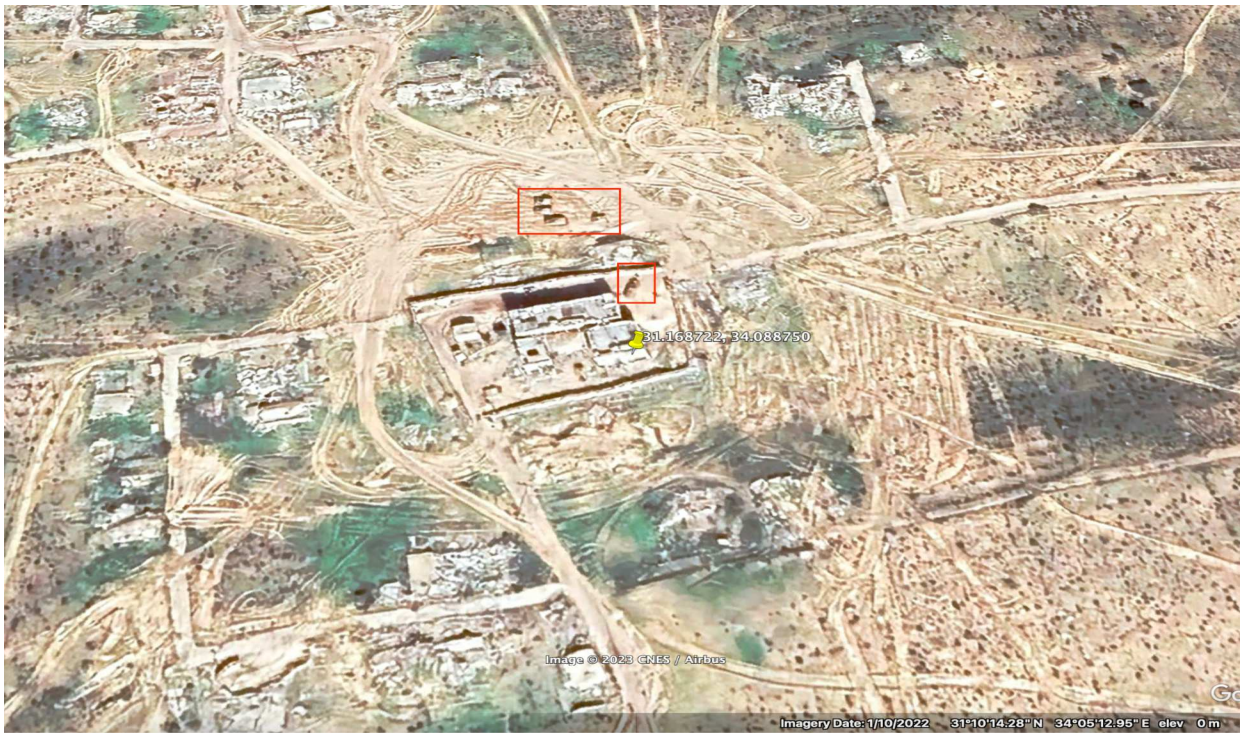

مدرسة كرم القواديس الابتدائية المشتركة

تقع المدرسة في منطقة كرم القواديس جنوب قرية الخروبة التابعة لمدينة الشيخ زويد. مطلع عام 2014 أقام الجيش المصري ارتكازا عسكريا يبعد عن المدرسة قرابة 30 متر. تعرض الارتكاز العسكري للهجوم في عملية انتحارية [72] بتاريخ 24 أكتوبر 2014، أدت إلى مقتل أكثر من 26 عسكرياً وإصابة 29 آخرين.

عقب الهجوم صرح حسن حجازي، مدير ادارة التربية والتعليم بمحافظة شمال سيناء، أن مدرسة كرم القواديس التي تبعد 30 مترا عن موقع الحادث، الذى راح ضحيته العشرات من الجنود قبل أيام مستقرة ومنتظمة.[73] إلا أن رواية مغايرة حصلت عليها المؤسسة في مقابلتين مع إحدى المعلمات بالمدرسة وأحد السكان المحليين، تشير الى أن المدرسة جرى إغلاقها تماما وأن الطلاب والمعلمين تم نقلهم الى مدرسة الكِوزة القريبة من المنطقة عقب الهجوم مباشرة ولم يعودوا إليها حتى دمرها الجيش في وقت لاحق منتصف عام 2015، كما أشار شاهدي العيان أن المدرسة لم يعد بناؤها حتى وقت نشر التقرير.

تأكيدا لرواية شهود العيان، قامت لجنة المنشآت الآيلة للسقوط بمعاينة أنقاض مبنى مدرسة كرم القواديس بتاريخ 16 أبريل 2022 وقررت أن المبنى يجب إزالته وإعادة بنائه.[74] بينما يظهر فيديو حصري التقطه فريق المؤسسة في زيارة ميدانية للمدرسة في 2023، بالإضافة الى صور أقمار صناعية متوسطة الجودة في يونيو 2022 أنه لم يتم إعادة بناء المدرسة حتى وقت نشر التقرير.

يظهر فحص صور الأقمار الصناعية المفتوحة المصدر باستخدام Google Earth Pro أن المدرسة قد دُمّرت تمامًا بين شهري يونيو ونوفمبر 2015.

[72] مقتل 29 جنديا مصريا في هجومين، أحدهما انتحاري، بسيناء، بي بي سي، 24 أكتوبر 2014:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2014/10/141024_egypt_sinai_blast
[73] التعليم: استقرار الدراسة بـ"شمال سيناء" وإنشاء سور لـ"كرم القواديس"، مركز إعلام سيناء، 29 أكتوبر 2014:
https://www.facebook.com/sinaimedia/photos/a.180923985376273/542931229175545/
[74] محمد حسين، إزالة وبناء جديد لـ9 مدارس بنطاق مركز الشيخ زويد فى شمال سيناء، 16 أبريل 2022:
https://www.youm7.com/story/2022/4/16/%D8%A5%D8%B2%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%809-%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%A8%D9%86%D8%B7%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B2%D9%88%D9%8A%D8%AF-%D9%81%D9%89/5729102

صورة 15: الأقمار الصناعية تظهر مبنى المدرسة في يونيو 2015.

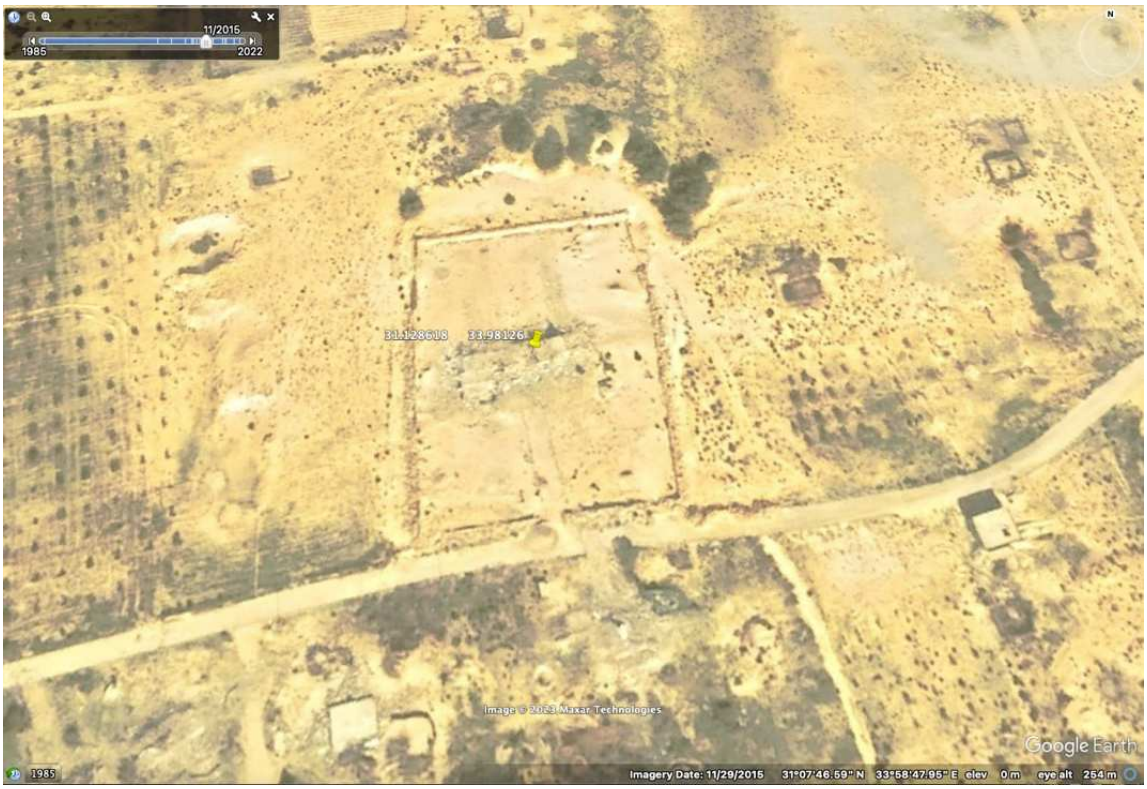

صورة 16: تظهر المدرسة وهي مدمرة في أواخر نوفمبر 2015.

وفي مقطع فيديو التقطه فريق المؤسسة عام 2023 أثناء زيارة ميدانية للمنطقة، تظهر المدرسة وهي مدمرة تمامًا.

صورة 17: لقطة مثبته من فيديو تظهر بقايا المدرسة بعد القصف.

مدرسة الشاطئ الابتدائية ومدرسة السلام الإعدادية

تقع المدرستان في قرية السكادرة بالقرب من ساحل مدينة الشيخ زويد. تعرضت المدرستين للتدمير من قبل قوات الجيش في الفترة من يوليو إلى أكتوبر 2020 بلا ضرورة ملحّة، وفقًا لشهادتين حصلت عليهما المؤسسة من أحد السكان المحليين وأحد المعلمين الذي كان يعمل بالمدرسة الابتدائية قبل هدمها. تعرض سكان القرية لموجات من النزوح عام 2018 بسبب تدهور الأوضاع الأمنية حيث تم إغلاق المدرستين أمام الطلاب، الأمر نفسه تكرر مع بقية الخدمات الحكومية.

وفي أبريل/مايو 2020، أجبر الجيش بقية الأهالي في القرية على الرحيل.[75] لجأ الجيش الى سياسة التهجير القسري عقب هجمات متكررة قام بها تنظيم ولاية سيناء ضد أفراد وآليات الجيش[76]. وكانت المؤسسة قد وثقت في تقارير دورية سابقة قيام حملة عسكرية معززة بجرافات عسكرية ودبابات وخبراء مفرقعات بتفجير منازل

[75] 120 عائلة مصرية مهجّرة من قرية السكادرة بلا تعويضات، العربي الجديد، 08 أبريل 2021:
https://www.alaraby.co.uk/society/120-%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%87%D8%AC%D9%91%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D8%A8%D9%84%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%B6%D8%A7%D8%AA

[76] مقتل 4 مجندين من قوات حرس الحدود عند حاجز عسكري بمنطقة السكادرة بالشيخ زويد شمالي سيناء، الجزيرة، 20 مايو 2020:
https://twitter.com/AJA_Egypt/status/1263204596689842177?s=20

المدنيين في قرية السكادرة في أغسطس 2020.[77] كما وثقت تدمير المدرستين الابتدائية والاعدادية في سبتمبر 2020، ولم يتم إعادة بنائهما حتى وقت نشر التقرير.[78]

قال أحد سكان القرية: *" الجيش قال للأهالي إن التكفيريين بيوصل لهم أكل وشرب من ناس في وسطكم، وعشان نحكم الحصار عليهم لازم إخلاء كل المدنيين في السكادرة وإغلاق ساحل الشيخ زويد وده اللي صار، تحولت السكادرة لمنطقة عسكرية وأغلقت كل منطقة الساحل من الشيخ زويد حتى رفح، وتم تهجير الأهالي نهائياً من المنطقة، انا كنت بدرس الثانوية في مدرسة أبو طويلة لكن اخواني الصغار كانوا بيقروا في مدرسة السلام الاعدادية و الشاطئ الابتدائية في السكادرة لحد عام ٢٠١٨ لما الحكومة قفلت المدارس هناك ونقلوا الطلاب لمدرسة الكراشين. اخواني فضلوا في مدرسة الكراشين لحد ما رحلنا وماضلش حد في المنطقة. بعد رحيلنا، الجيش في تاريخ 3 سبتمبر 2020 تقريبا فجر المدرستين اللي في القرية، مدرسة السلام الإعدادية والشاطئ الابتدائية. مش منطقي ان الجيش عشان ينهي الارهاب من القرية اللي فيها عشرة ولا عشرين مسلح بالكثير يهدم مدرستين ووحدة صحية ويفجر كل بيوت القرية بيت بيت، تخيل ان الجيش يدخل القرية بجرافات ودبابات وهمرات يفجر البيوت اللي شرق محطة تحلية المياه في القرية، ومسجد القرية وخلال الحملة دي لما المسلحين يضربوا كام رصاصة على الحملة ينسحب الجيش ويقصف كام يوم بعدها بالطيران وبعدها ترجع الحملة تاني تهدم البيوت لحد ما مسحت القرية تماما... ."*

[77] أبرز الانتهاكات التي وقعت في شهر أغسطس بسيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 08 أكتوبر 2020: https://sinaifhr.org//show/19

[78] أبرز الانتهاكات التي وقعت في شهر سبتمبر بسيناء، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 25 أكتوبر 2020: https://sinaifhr.org//show/28

يظهر من خلال مقارنة صور الأقمار الصناعية بين مايو 2019 ويوليو 2020 وجود آثار دمار بعد هجوم محتمل قضى بالكامل على المبنى الواقع غرب المدرسة، إلى جانب المدرستين اللتين لا تزالان متضررتين.

صورة 18: مقارنة صور الأقمار الصناعية لمباني المدرستين بين مايو 2019 (على اليسار) ويوليو 2020 (على اليمين).

في لقطات حديثة حصلت عليها مؤسسة سيناء حصريا من مصادر محلية في 21 فبراير 2023، يظهر التدمير شبه الكامل لـمدرسة الشاطئ الابتدائية المشتركة، وكذلك مدرسة السلام الإعدادية المشتركة.

صورة 19: تحديد الموقع الجغرافي لمدرسة الشاطئ من خلال مقارنة لقطة مثبتة من فيديو يُظهر المدرسة ولقطة من الأقمار الصناعية.

توضح اللقطة المثبتة من مقطع الفيديو الحصري ما تبقى من المدرسة بعد الهدم، كما تُظهر علامات واضحة من آثار القتال على الأجزاء المدمرة من المدرستين. تطابق تحليل المؤسسة مع شهادات السكان المحليين الذين

تحدثت معهم المؤسسة، والذين أكدوا أن قوات الجيش هدمت المدرسة عام 2020 كما هدمت أغلب البيوت في القرية التي نزح أغلب سكانها عام 2018 بعد احتدام النزاع المسلح في المنطقة.

تظهر مقاطع فيديو متعددة حصلت عليها المؤسسة من المصادر المفتوحة، عناصر تابعة لمجموعات قبلية مسلحة موالية للجيش اتحاد قبائل سيناء، لا يزالون يترددون على ما تبقى من المدرسة كما في حالة مقطع الفيديو المثبت منه صورة أدناه وقد أزيل الفيديو من منصة تيك توك للتواصل الاجتماعي، لكن المؤسسة تحتفظ بنسخة منه في أرشيفها.

صورة 20: لقطة مثبتة من فيديو تظهر عنصر ينتمي لأحد المجموعات القبلية المسلحة الموالية للجيش داخل مدرسة الشاطئ الابتدائية.

قال أحد المعلمين في مدرسة الشاطئ الابتدائية:

> كانت العملية التعليمية تسير بشكل طبيعي لوقت ظهور المسلحين في قريتنا. الأسر نزحت من القرية بداية من عام 2016 بسبب الأوضاع الأمنية. الدراسة في مدرسة الشاطئ ومدرسة السلام وقفت في سنة 2018 أثناء عملية الجيش اللي اسمها العملية الشاملة. مدرسة الشاطئ كانت طابق واحد فيها 6 فصول وفيهم حوالي 200 طالب، وكثافة الفصل من 30 الي 35 طالب. بعد إغلاق المدرسة في عام 2018 تم إلحاق الطلاب والموظفين على قوة مدرسة الكراشين.. في عام 2020 المدرسة الجيش دمرها،

مش المدرسة فقط، الجيش هدم القرية كلها بالدبابات والديناميت بما فيها المدرستين والوحدة الصحية وكل البيوت.

ج) العريش

تعتبر مدينة العريش العاصمة الإدارية لمحافظة شمال سيناء، وتضم المقرات الرئيسية للأجهزة الأمنية والعسكرية في سيناء. منذ بدء الصراع المسلح عمل تنظيم ولاية سيناء على تحويل مدينة العريش إلى بؤرة ملتهبة، واستطاع حتى منتصف عام 2019 القيام بهجمات مباغتة ومؤثرة على ارتكازات القوات الأمنية في أطراف مدينة العريش أو زراعة عبوات ناسفة في المحاور الرئيسية داخل المدينة في مسار تحركات القوات الحكومية، لكن لم يتمكن التنظيم من إيجاد موضع قدم له داخل المدينة، حيث نشطت مجموعات تابعة للتنظيم في مناطق زراعية جنوب وشرق مدينة العريش.

مثل هجوم تنظيم ولاية سيناء الذي استهدف طائرة وزيري الدفاع والداخلية أثناء تواجدها داخل مطار العريش في 17 ديسمبر 2017، نقطة تحول في مجريات الأحداث في المنطقة.[79] في أعقاب ذلك الهجوم، أعلن الرئيس السيسي في 19 يناير 2018 عن خطة لإجلاء السكان قسرا وهدم جميع المزارع والمنازل داخل دائرة قطرها خمسة كيلومترات حول مطار العريش لإنشاء منطقة أمنية عازلة.[80] أطلقت القوات المسلحة المصرية عام 2018 حملة عسكرية موسعة أطلقت عليها العملية الشاملة- سيناء 2018، صاحب هذه الحملة عمليات تهجير قسري وهدم المنازل وتجريف مزارع المدنيين، وهو ما وثقته هيومن رايتس ووتش في تقرير مفصل، يكشف عبر تحليل صور لأقمار صناعية عن قيام الجيش بهدم حوالي 5,500 مبنى في مدينة العريش ومحيطها، معظمها في عام 2018، عمليات الهدم هذه طالت مدارس في محيط مدينة العريش.[81]

وثقت مؤسسة سيناء تدمير قوات الجيش 5 مدارس في مدينة العريش، عالية الكثافة السكانية نسبيًا، فضلا عن كونها منطقة حضرية غير نائية أو حدودية. من ضمن هذه المدارس التي تعرضت للهدم من قبل قوات الجيش 4 مدارس في مراحل التعليم الأساسي ومدرسة واحدة للتعليم الثانوي.

الأمثلة التالية هي دراسة حالة لمدرستين في العريش، تكشف من خلال أدلة دامغة قيام الجيش بتدمير هذه المدارس دون وجود مشروعية للاستهداف أو مبرر منطقي.

---

[79] الدولة الإسلامية تعلن مسؤوليتها عن هجوم مطار العريش بمصر، رويترز، 20 ديسمبر 2017:
https://www.reuters.com/article/is-sinai-attack-mn5-idARAKBN1EE1PC

[80] السيسي يكشف تفاصيل استهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية في مطار العريش (فيديو)، المصري اليوم، 19 يناير 2018:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1247529

[81] عمليات الهدم الموسعة بواسطة الجيش المصري في شمال سيناء، هيومن رايتس ووتش، 17 مارس 2021:
https://storymaps.arcgis.com/stories/2edf37c189c746a4b6912ddfebbcb76d

مدرسة الشريفات للتعليم الأساسي

تقع المدرسة في تجمع الشريفات التابع لقرية الطويل شرقي مدينة العريش. تظهر صور الأقمار الصناعية تدمير مدرسة الشريفات للتعليم الأساسي، والذي وقع جراء قيام القوات المسلحة بحملة إزالات في المنطقة، شهدت تدمير المدرسة وهدم منازل المدنيين بين فبراير وأغسطس 2018، والذي تزامن مع قيام الجيش بتهجير أهل القرية قسريا في الوقت نفسه، وفقا لشهادتين حصلت عليهما المؤسسة.[82] وفقا لأحد المعلمات بالمدرسة والتي قالت في مقابلة معها أنها فوجئت بتدمير المدرسة عند توجهها لمقر المدرسة. قامت إدارة المدرسة بتحرير محضر بذلك وإبلاغ الجهات المختصة. عقب ذلك أصدرت مديرية التربية والتعليم قرارا بإلحاق طلاب المدرسة على مدرسة الطويل للتعليم الأساسي، لكن الطلاب كانوا يحضرون فقط لأداء الاختبارات ولم يتمكنوا من الحضور لمقاعد الدراسة في المدرسة البديلة بسبب نزوح الأهالي لمناطق بعيدة.

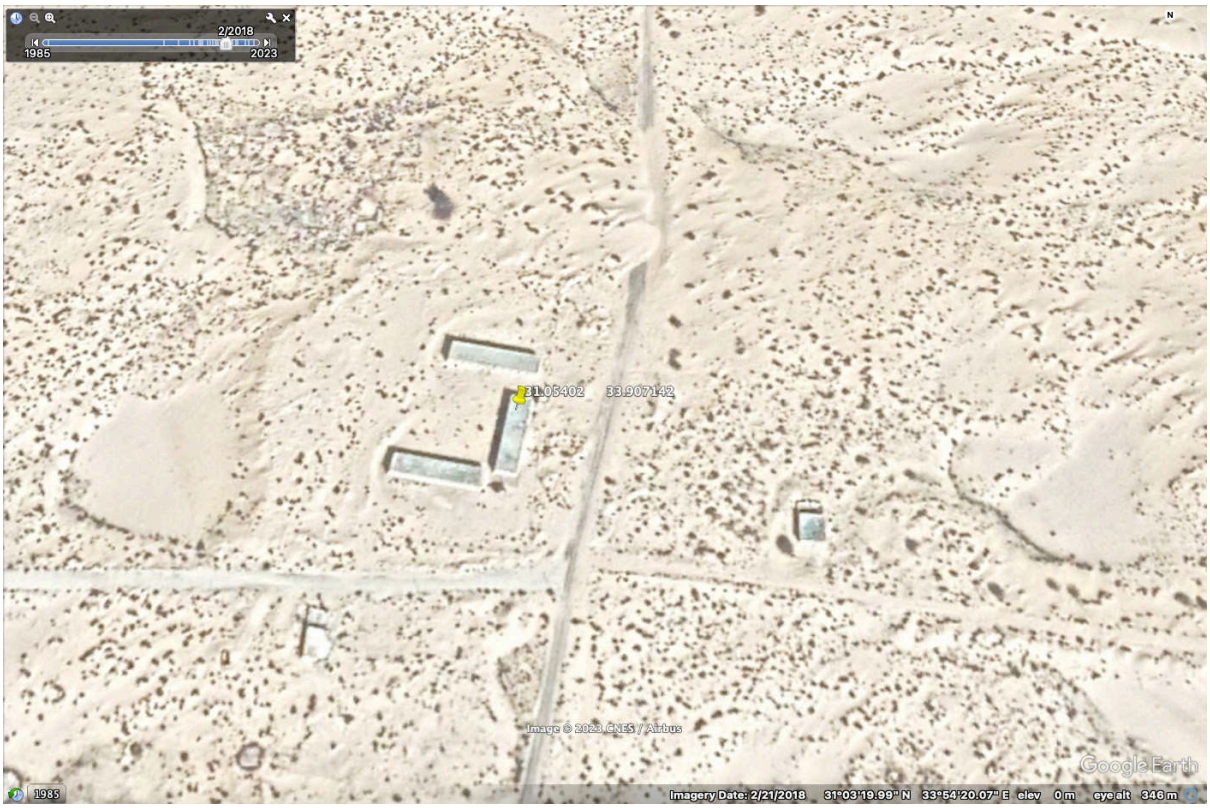

صورة 21: صورة بالأقمار الصناعية للمدرسة قبل التدمير.

[82] حملة عسكرية تتواجد في قرية الشريفات شرق مدينة العريش بينها جرافتان، صفحة "شاهد سيناء" على تويتر، 27 أبريل 2018"
https://twitter.com/ShahidSinai/status/989778803290406912?s=20

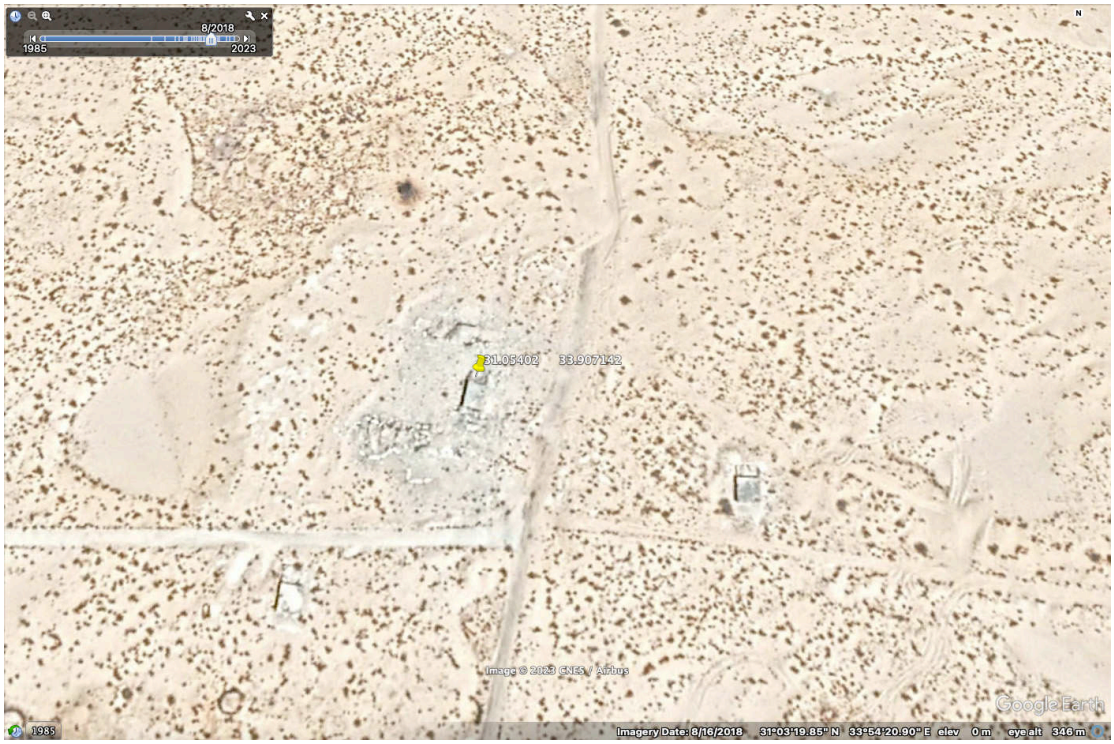

صورة 22: صور بالأقمار الصناعية للمدرسة بعد التدمير.

تُظهر اللقطات أدناه والتي التقطتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان حصريا خلال زيارة ميدانية في عام 2022 آثار قصف قوات الجيش للمدرسة. كما حصلت المؤسسة على مقطع فيديو آخر التقط في عام 2023 يظهر فيه أطفال يلعبون على أنقاض المدرسة عقب عودة بعض العائلات الى قرية الشريفات شرقي العريش مطلع عام 2023.

صورة 23: لقطة مثبتة من فيديو تظهر فيها أنقاض المدرسة بعد قصفها من قبل قوات الجيش.

صورة 24: تحديد الموقع الجغرافي لأطلال المدرسة.

مدرسة المراشدة للتعليم الأساسي

تقع المدرسة في منطقة "المراشدة / أبو سكر" شرق العريش، تم افتتاحها عام 2013. نزح سكان المنطقة بسبب العمليات العسكرية في الفترة بين عامي 2014 و2015 لتجنب آثار النزاع المسلح، فتوقفت الدراسة في المدرسة، وفقا لاثنين من سكان المنطقة.

في عام 2019، وفقًا لصور الأقمار الصناعية المفتوحة المصدر المتاحة على Google Earth Pro، قام الجيش بتدمير المدرسة في الفترة بين أبريل ويونيو 2019، تنفيذا لقرار رئاسي.

قال أحد السكان المحليين للمؤسسة، أن قرار هدم المدرسة جاء تنفيذا لقرار رئيس الجمهورية الصادر في أعقاب الهجوم الذي استهدف طائرة وزيري الدفاع والداخلية أثناء تواجدها داخل مطار العريش في 17 ديسمبر 2017، أعلن الرئيس السيسي في 19 يناير 2018 عن خطة لإجلاء السكان قسرا وهدم جميع المزارع والمنازل حول مطار العريش لإنشاء منطقة أمنية عازلة، الأمر الذي ترتب عليه وقوع المدرسة داخل حدود المنطقة الأمنية العازلة.[83]

[83] السيسي يكشف تفاصيل استهداف طائرة وزيري الدفاع والداخلية في مطار العريش (فيديو)، المصري اليوم، 19 يناير 2018:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1247529

صورة 25: صورة للمدرسة بالأقمار الصناعية في أبريل 2019 قبل الهجوم عليها.

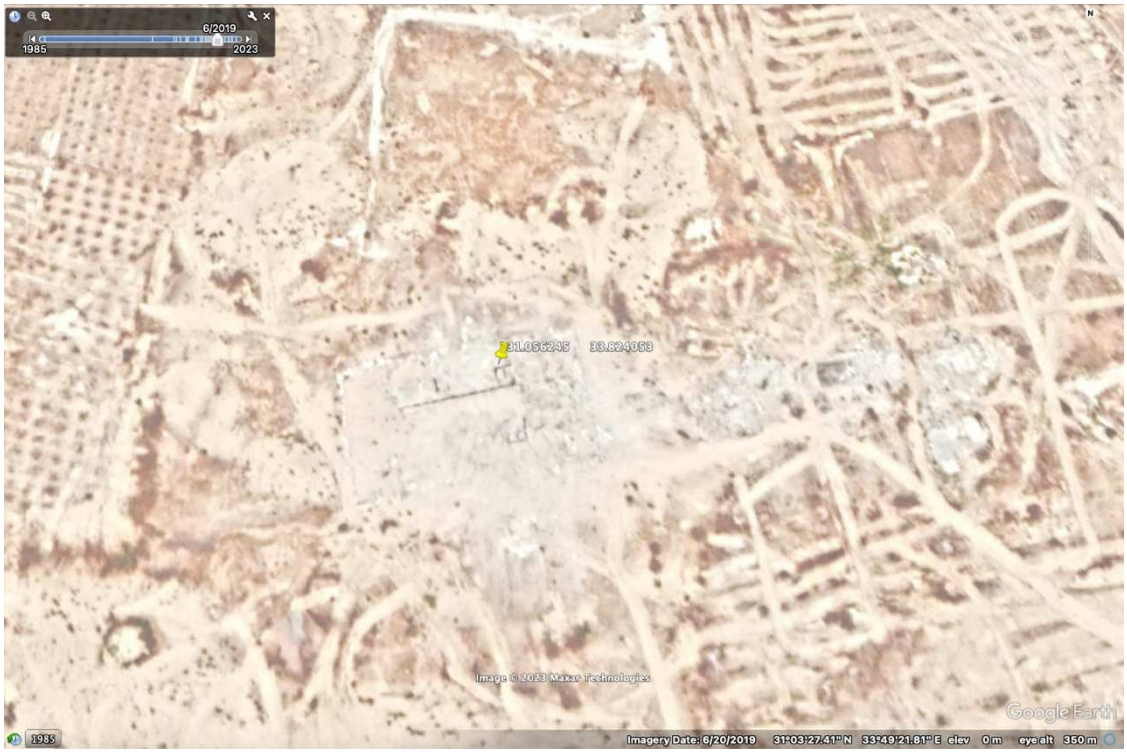

صورة 26: صورة للمدرسة بالأقمار الصناعية في يونيو 2019 بعد تدمير جزء من مبانيها.

د) بئر العبد

حاول التنظيم فتح جبهة جديدة غرب سيناء في قرى بئر العبد منتصف عام 2017، بعدما ضاق به الحال في معاقله التقليدية شرقي سيناء نتيجة تضييق الخناق عليه، وتهجير أو نزوح عشرات الآلاف من السكان من شرقي سيناء إلى غربها، والقيود الشديدة على حركة البشر والبضائع. اضطر التنظيم للتمدد غربا إلى محيط بئر العبد لتخفيف العبء على مجموعاته شرقي سيناء.[84]

منذ منتصف 2019، انضمت مدينة بئر العبد إلى قائمة المناطق التي تشهد باضطراد هجمات وقتال بين القوات المسلحة المصرية وتنظيم ولاية سيناء، بعد أن كانت مدن رفح والشيخ زويد والعريش مركزاً للعمليات العسكرية. وصلت الأحداث ذروتها في بئر العبد عندما هاجم التنظيم معسكراً للجيش في قرية رابعة[85]، الواقعة غرب مدينة بئر العبد، في تاريخ 21 يوليو 2020، عقب ذلك الهجوم تمكن تنظيم ولاية سيناء من فرض سيطرته على عدة قرى جنوب غرب بئر العبد.[86]

على إثر هجوم رابعة وسيطرة التنظيم على القرى، اضطر السكان المحليون إلى النزوح عن بيوتهم باتجاه مناطق أخرى أكثر أمناً، ولم يعودوا إليها إلا بعد أن انسحب عناصر التنظيم منها بعد نحو 70 يوماً، حيث سمح[87] الجيش للأهالي بالعودة إلى قراهم تحت إشرافه دون إزالة تامة للعبوات الناسفة والأجسام المتفجرة التي يُرجح أن التنظيم زرعها قبل انسحابه مما أدى إلى مقتل 16 مدنياً وإصابة 18 آخرين جراء هذه العبوات الناسفة خلال الفترة بين 26 يوليو-18 نوفمبر 2020.[88]

تسببت هذه الأحداث في ظهور الانتهاكات المنهجية للحق في التعليم بدرجة أقل من مدن شرق سيناء لكن تكرار هذه الأنماط يرجح بشكل كبير أنها تعبر عن سلوك منهجي مارسته القوات الحكومية في النزاع المسلح في فترات زمنية ومناطق جغرافية مختلفة. وثقت مؤسسة سيناء هجوم القوات المسلحة المصرية على مدرسة واحدة في مدينة بئر العبد هي إقطية الابتدائية المشتركة الواقعة جنوب غرب مدينة بئر العبد، مما أدى إلى تدميرها بشكل جزئي.

المثال التالي هو دراسة حالة لمدرسة إقطية الابتدائية المشتركة التي تعرضت للهجوم من خلال قصف جوي. بقيت المدرسة مغلقة لمدة تزيد عن ثلاث، إلا أن الحكومة المصرية قامت بهدم المبنى المتضرر وإعادة بناء مبنى جديد، ليعاد افتتاح المدرسة في سبتمبر 2023، وفق مقابلات مع سكان محليين.

---

[84] نهاية "وشيكة" لداعش في سيناء ومستقبل غامض.. استراتيجية "أقل الضررين" لا تحفظ الاستقرار أو الحقوق على المدى البعيد، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 26 سبتمبر 2022: https://sinaifhr.org/show/154

[85] تفاصيل الهجوم على ارتكاز «رابعة» في بئر العبد، مدى مصر، 22 يوليو 2020: https://www.madamasr.com/ar/2020/07/22/news/u/تفاصيل-الهجوم-على-ارتكاز-رابعة-في-بئ/

[86] "داعش" يتجه غربًا: أحاديث قرى بئر العبد عن التهجير، المنصة، 23 أغسطس 2020: https://almanassa.com/stories/4581

[87] للاطلاع على شهادات تفصيلية عن الموضوع، اقرأ النشرة الحقوقية الخاصة بشهر أكتوبر الصادرة من مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان: https://sinaifhr.org//show/33

[88] قرى "بئر العبد": عبوات "داعش" وإهمال السلطات المصرية يتسببان في سقوط ضحايا جدد من المدنيين، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 24 أكتوبر 2020: https://sinaifhr.org/show/27

مدرسة إقطية الابتدائية المشتركة

بحسب مقابلة أجرتها المؤسسة مع شاهد عيان، استهدفت غارة جوية للجيش المصري على الأرجح مدرسة إقطية الابتدائية المشتركة في يوليو 2020، والتي يمكن رؤية آثارها عبر صور الأقمار الصناعية أدناه. تُظهر أيضًا لقطات التقطت في عام 2022، وحصلت عليها مؤسسة سيناء من مصادر محلية، الضرر الذي سببه القصف في سقف مبنى المدرسة. ويؤكد مقطعين فيديو آخرين التقطتهم المؤسسة حصريا خلال زيارة ميدانية للقرية نهاية عام 2020، تسبب القصف في ثقب بسقف المبنى وأجزاء أخرى من المدرسة. تمكن مختبر التحقيقات الرقمية بالمؤسسة من تحديد الموقع الجغرافي للمدرسة عبر صور الأقمار الصناعية المفتوحة المصدر بالاسترشاد بموقع المدرسة الإعدادية المقابلة لها.

منذ عودة السكان في أكتوبر 2020 ولمدة 3 سنوات، ظلت المدرسة مغلقة بينما كان الطلاب يدرسون داخل المدرسة الإعدادية بالقرية. لاحقاً قامت السلطات المحلية بإزالة الجناح المتضرر داخل المدرسة وبناء مبنى جديد، ليعاد تشغيل المدرسة مرة أخرى في سبتمبر 2023.

صورة 27: صورة حصرية لمدرسة اقطية الابتدائية المشتركة.

صورة 28: صور بالأقمار الصناعية تظهر الثقب في سطح المدرسة والذي سببه القصف.

صورة 29: لقطة مثبتة من مقطع فيديو تظهر ثقب سببه القصف الجوي لسطح مبنى المدرسة.

قال أحد شهود العيان: *"لما التنظيم سيطر على القرية في يوليو 2020، الأهالي خافوا على حياتهم ورحلوا وتركوا المكان. خلال الأيام الأولى من سيطرة داعش كان بعض الأهالي بيرجعوا ياخدوا أغراض من بيوتهم لأن احنا رحلنا او هربنا بشكل جماعي من الصدمة لما داعش انتشرت في القرية. ثاني يوم انا وجاري قررنا نرجع ناخد اغراض من بيوتنا وكان فيه تحليق لطيران وزنانات في الجو بشكل واضح، لما وصلنا عناصر من داعش طلعوا لينا ورفضوا يسمحوا لنا بالدخول، وقعدنا نتحايل ونقول هناخد بس ملابس ودواء سيبناه في البيت فسمحوا لينا ندخل 15 دقيقة فقط. بعد ما دخلنا بشويه بدأ الطيران يقصف وكان القصف في مناطق مش بعيدة عنا بيتي ومع كل ضربه الأرض كانت بتتهز. كنا عايزين نخرج في الوقت اللي حدوده لنا التكفيريين بس خفنا من ضرب الطيران، صاحبي قال لي لو مخرجناش الحين الدواعش هيفتكروا أننا اللي بلغنا بمواقعهم وهيقتلونا. انتظرنا لما الطيران مشي وطلعنا، لما خرجنا قبل المغرب بشوي لقينا بيت قريبي " حمزة إبراهيم سالمان" مضروب صاروخ، مدمر تماما وكمان المدرسة الابتدائية اللي جنبه مضروبة وطالع منها دخان. الحمد لله واحنا طالعين مقابلناش حد من داعش وربنا نجانا من الموت اليوم ده.*

لما رجعنا على اقطية في 10 أكتوبر 2020 بعد انسحاب داعش، لقينا مبنى المدرسة غير آمن ومعرض للسقوط بسبب القصف الجوي، فأتنقل طلاب المدرسة الابتدائية للدراسة في المدرسة الاعدادية، وأصبح طلاب الابتدائي فترة صباحية وطلاب الاعدادي فترة مسائية، واستمر الوضع كده حتى الآن. الإدارة التعليمية بعثت لجنة وقيمت وضع المبنى القديم وقرروا هدم جزء منه. وتم بناء مبنى جديد في 2022 وتم تسليمه في 2023."

- جزء من مقابلة مع شاهد عيان من قرية إقطية.

ه) الحسنة

تعتبر مدينة الحسنة من أقل مدن شبه جزيرة سيناء من حيث الكثافة السكانية رغم مساحتها الشاسعة مترامية الأطراف حيث تمتد من الحدود الدولية مع اسرائيل شرقا وحتى قناة السويس غربا، كما تبعد عن مدينة العريش 87 كيلومتراً. موقع مدينة الحسنة وتضاريسها الجغرافية القاسية أعطتها أهمية عسكرية لدى طرفي النزاع، حيث تنتشر معسكرات ونقاط تفتيش الجيش الثالث الميداني في مناطق مختلفة في المدينة للتحكم في خطوط إمداد التنظيم وممرات التهريب. شهدت القرى الحدودية في مدينة الحسنة حملات تهجير قسري ضد السكان المحليين وهدم قراهم في أعقاب عمليات نفذها تنظيم ولاية سيناء ضد مواقع الجيش المصري. ألقت العمليات العسكرية بظلالها على حق الأطفال في التعليم حيث تكررت أنماط الانتهاكات التي رصدناها في بقية المدن.
وثقت المؤسسة في الفترة التي يغطيها التقرير، قيام القوات المسلحة بتدمير 6 مدارس في مدينة الحسنة والقرى التابعة لها، جميعهم في مرحلة التعليم الأساسي.

الأمثلة التالية هي دراسات حالة لثلاث مدارس في الحسنة، تكشف من خلال أدلة دامغة قيام الجيش بتدمير العديد من المدارس دون وجود مشروعية للاستهداف أو مبرر منطقي.

مدرسة عرب بلي الابتدائية ومدرسة عرب بلي الاعدادية

وثقت المؤسسة قيام قوات الجيش بتدمير المدرستين الواقعتين في قرية عرب بلي، شمال مدينة الحسنة. قامت قوات الجيش بتهجير سكان التجمع قسريا ثم قامت بتدمير كل منازل المدنيين عبر تفخيخها وتفجيرها بشكل شبه كامل، بحسب شهادة أحد السكان المحليين.

تحدثت مؤسسة سيناء مع أحد المعلمين بمدرسة عرب بلي الابتدائية والذي أكد أن الجيش قام بهدم المدرستين الابتدائية والإعدادية وجميع منازل المدنيين في القرية بالكامل في عام 2021. وقال إن القصة بدأت عام 2018 بعد قيام أفراد من تنظيم ولاية سيناء بسرقة بعض الأدوات وأجهزة الكمبيوتر من المدرسة، وأشار الى أن المسلحين بدأوا في تهديد الأهالي، محذرين من التعاون مع الجيش. أثرت هذه التهديدات بشدة على رفاهية الأطفال حيث منعهم الآباء من الذهاب إلى المدرسة خوفًا عليهم، وخاصة الفتيات اللائي توقف تعليمهن في سن مبكرة. وأضاف أنه في أعقاب هذه الواقعة قامت قوات من الجيش بإغلاق المدرستين ووجهت تعليمات لسكان التجمع بوجوب مغادرة المكان خلال يومين فقط، وقامت الإدارة التعليمية حينها بنقل طلاب المدرستين إلى مدرسة الريسان التي تبعد عن قريتهم مسافة 12 كيلومتر، في ظروف صعبة حيث لا تتوافر وسائل نقل عامة.

في أعقاب إعلان السلطات المصرية انتهاء العمليات العسكرية في سيناء، نشر سكان من القرية صورا على موقع فيسبوك توثق جانب من زيارة محافظ شمال سيناء للمكان بتاريخ 8 يوليو 2023، وأشاروا أنهم تلقوا وعودا من المحافظ بعودة السكان المهجرين لقريتهم وإعادة بناء المدارس المدمرة وكذلك البنية التحتية للقرية.[89] نشر الحساب الرسمي لـ "رئاسة مدينة الحسنة" على فيسبوك خبرا عن زيارة تفقدية لقرية عرب بلي بتاريخ 9 يوليو 2023، قام بها عدد من الموظفين في رئاسة مجلس مدينة الحسنة، لعمل المعاينات اللازمة للتعرف على احتياجات القرية من خدمات الكهرباء وذلك تمهيدا لعودة المواطنين والحياة للقرية، وفقا لما ورد في الخبر. أحد الصور التي ظهرت في هذا المنشور تظهر حطام مدرسة عرب بلي الاعدادية.[90]

[89] جانب من زيارة محافظ شمال سيناء لتجمع عرب بلي في 8 يوليو 2023، منشور على حساب فيسبوك لأحد سكان المنطقة:
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=pfbid0DNqWziBj2XeKBSsAtAfCDqHSmBbrx5rjsyenrCfsypEwEBXsqZN46WTsrfZ4oTpJl&id=100004018164307

[90] منشور فيسبوك عبر الصفحة الرسمية لرئاسة مدينة الحسنة يستعرض زيارة ميدانية من موظفين بالمجلس لمنطقة عرب بلي، إحدى الصور تظهر أنقاض مدرسة عرب بلي الاعدادية، 9 يوليو 2023:
https://www.facebook.com/AlhssnaCity/posts/pfbid0iVtHorAsndyBZdk5kp8HprVMzgQpdm2uNontJbbUktZntaE74ZjZC8TfqPoSKd29l

صورة 30: صورة للمدرستين بالأقمار الصناعية في نوفمبر 2015 تظهر المدرستين وبعض مباني التجمع قبل التدمير.

صورة 31: في مارس 2021 تظهر المدرستين وبعض مباني القرية بعد التدمير، المدرسة الابتدائية في المستطيل الأخضر، المدرسة الاعدادية في المستطيل الأحمر

ولتحديد الموقع الجغرافي للمدرستين، حصلت المؤسسة على صورة لمدرسة عرب بلي الابتدائية عام 2017 من المصادر المفتوحة.[91]

[91] منشور فيسبوك لإحدى العاملات بقطاع التعليم تنشو صور توثق زيارة قامت بها لمدرستي عرب بلي الابتدائية والاعدادية في 21 نوفمبر 2017، اعتمد مختبر التحليلات الرقمية في مؤسسة سيناء على هذه الصور لتحديد الموقع الجغرافي للمدرسة:
https://www.facebook.com/hanen.nona.52/posts/pfbid02qviVktHTDQ7YdTLoBhxSo4xnwJypVWKQJGdxM6JB2u148xprTX46w5FRDCLvW73bl

صورة 32 : تُظهر صور الأقمار الصناعية مفتوحة المصدر من مارس 2021 بقايا أنقاض المدرسة الابتدائية.

"الدراسة توقفت في مدرسة عرب بلي الابتدائية والإعدادية في نهاية 2018 وتم إلحاق طلاب المدرستين للدراسة في مبنى مدرسة الريسان على بعد 12 كيلومتر...ولما الدراسة وقفت في عرب بلي وانتقلت الريسان، أغلب طلاب عرب بلي سواء الابتدائي أو الاعدادي بطلوا يروحوا المدرسة أساسا...القصة بدأت في أواخر 2018 لما الارهابيين دخلوا المدرسة بليل سرقوا أدوات من مختبر العلوم و اجهزة كمبيوتر، لما رحنا المدرسة تاني يوم الصبح لاقيناها بالشكل ده، رحنا معسكر تابع للجيش قريب من المكان وبلغنا باللي حصل، الجيش قال لنا هنشوف وهنتصرف. معرفش الإرهابيين عرفوا ازاي بس بعد ما بلغنا الكتيبة باللي حصل بكام يوم لاقينا عبارات تهديد مكتوبة على سور المدرسة الاعدادية بتحذرنا من التعاون مع الجيش. بعد الواقعة دي بأسبوع

كتيبة الجيش بلغت الادارة التعليمية بأنه يتم نقل طلاب المدرستين والمعلمين لاستكمال الدراسة في مبنى مدرسة الريسان على بعد حوالي12 كم. كمان الجيش أمر الأهالي اللي كانوا موجودين بإخلاء القرية بهدف تمشيطها وملاحقة الإرهابيين، ناس كتير من الأهالي اضطروا ينقلوا لمحافظة الاسماعيلية عشان يبعدوا عن الحرب تماما وبعضهم راح العريش، يعني عمليا اللي اتنقل للريسان هما المعلمين وعدد قليل جدا من الطلاب اللي اهلهم أقاموا في مناطق قريبة.. احنا طلبنا في بداية 2019 نروح منطقة عرب بلي عشان ناخد الأثاث وأوراق الطلاب من مدرستين عرب بلي عشان نوديهم الريسان، وفعلا الجيش سمح لنا نروح وكان بيأمنا واحنا داخلين. واحنا رايحين لاقينا الجيش عامل في الطريق الفرعي المؤدي للمدرسة اللي طوله حوالي 12 كيلومتر ثلاثة كماين. بعد فترة سمعت ان الجيش هدم المدرستين وكمان هدم كل منازل القرية."

- شهادة أحد أفراد الهيئة التعليمية بالمدرسة.

مدرسة وادي لصان الابتدائية

تقع المدرسة في منطقة وادي لصان الحدودية، وتبعد عن الحدود مع إسرائيل قرابة 6 كيلومتر، كما تبعد عن مدينة الحسنة التابعة لها مسافة 67 كيلومتر. شهدت المنطقة وقوع اشتباكات مسلحة بين الجيش وعناصر تنظيم ولاية سيناء، حيث كشفت قوات الأمن بشمال سيناء عن أكبر مخزن متفجرات خاص بتنظيم بيت المقدس بإحدى المقابر بجبل يدعى أم حصيرة بالقرب من منطقة وادي لصان، وفقا لموقع صدى البلد الاخباري.[92] كما قالت مصادر لموقع البوابة نيوز أن الجيش الثالث الميداني نجح في تصفية الرجل الثاني في التنظيم في منطقة وادي لصان بوسط سيناء.[93]

كما توسع التنظيم في هجماته ضد مدنيين يصفهم التنظيم بـ متعاونين مع الجيش. في ضوء ذلك اضطر أهالي المنطقة الى النزوح لمناطق أخرى تحت وطأة التنكيل من طرفي النزاع. ومع استمرار هذه الهجمات أجبر الجيش من تبقى سكان القرية والتجمعات التابعة لها على الرحيل خلال عام 2017.[94] في وقت لاحق قام الجيش بهدم منازل المدنيين وإقامة ارتكاز عسكري في المدرسة ومحيطها والتي كانت قد تعرضت للتدمير جزئيا نتيجة قصف الجيش لها في وقت سابق، وفق شهادتين حصلت عليهما المؤسسة من سكان القرية.

تظهر صورة الأقمار الصناعية الملتقطة بتاريخ 21 أغسطس 2020 وجود مركبتين عسكريتين على الأرجح، ثم تظهر ثلاث مركبات عسكرية على الأرجح في صورة أخرى بتاريخ مايو 2021. يدعم طول العربات الذي

---

[92] ضبط 1.6 طن متفجرات و30 صندوق ذخيرة بمقبرة في سيناء، صدى البلد، 1 يناير 2016:
https://www.elbalad.news/1897811

[93] أحمد شهدي، تصفية الرجل الثاني لتنظيم بيت المقدس بوسط سيناء، البوابة، 30 مارس 2016:
https://www.albawabhnews.com/1854972

[94] منشور في صفحة سيناء 24 عن نزوح 44 أسرة من مناطق "الجايفة، وادي لصان" بوسط سيناء، تاريخ النشر 2 مارس 2017:
https://www.facebook.com/news24sinai/posts/pfbid0RZKciSpZFLdgSMvbtaaso1UJH2p1U5cbbGrxY2seZnUcvTLMZMwYh4WGKNbcVDWil

يتخطى 6 أمتار فرضية انها مدرعات عسكرية. صور الأقمار الصناعية أظهرت أيضًا أن هناك مبنى واحد من المدرسة لا يزال قائما على الرغم من تضرر السقف وتهدم المبنى الثاني التابع للمدرسة بشكل كامل، بينما تعرضت جميع المباني المحيطة لعملية هدم كاملة.

لم يظهر في صور الأقمار الصناعية وجود تحصينات رملية محيطة بالمدرسة بشكل مباشر لكن ظهر ما يبدو أنه تحصينات على الجانب المقابل للمدرسة حيث تقف المدرعات العسكرية. تشير الصور الملتقطة في أغسطس 2020 ومايو 2021 إلى وجود حطام ملاصق للمدرسة، نتج على الأرجح من تضرر سقف مبنى المدرسة الرئيسي وهدم المبنى الأصغر الملحق بالمدرسة.

١٨ يونيو ٢٠١٦ ٢١ اغسطس ٢٠٢٠

صورة 33: الصورة على اليمين تظهر العلامة الزرقاء تواجد المدرعات العسكرية والعلامات الخضراء توضح هدم أحد المباني التابعة للمدرسة. بينما تشير العلامات البنفسجية إلى التحصينات الرملية. تظهر الصورة على اليسار المبنى التابع للمدرسة قبل الهدم

٢١ اغسطس ٢٠٢٠ ٣١ مايو ٢٠٢١

صورة 34: تظهر الصورة على اليمين تزايد عدد المدرعات داخل المربع الازرق في 2021 ما يعني أن المدرسة مستخدمة كقاعدة عسكرية حتى ذلك الوقت.

ثالثاً: استخدام المدارس والأبنية التعليمية في أغراض عسكرية

تجسد استعمال الجيش والشرطة للمدارس في دعم العمليات العسكرية والأمنية في استعمالها كمرْتكزات عسكرية أو نقاط تفتيش، أو مقرات للإعاشة والإمداد أحيانًا، فضلًا عن استعمالها في المراقبة، وزرع القناصة فوق أسطحها. تمثل كل تلك الممارسات في حد ذاتها انتهاكًا للقانون الدولي الإنساني الذي يمنع إقامة أهداف عسكرية داخل المناطق المكتظة بالسكان أو حتى بالقرب منها، وهي الأماكن التي عادة ما تتواجد فيها المدارس. في نفس الوقت، يظهر من خلال تلك الممارسات أن السلطات المصرية لم تف بالتزامها النابع من القانون الدولي لحقوق الإنسان في احترام حق طلاب تلك المدارس في التعليم، حيث إن المدارس المستخدمة عسكريًا غالبًا لم تكن صالحة للتعليم طوال فترة استخدامها. وقد تمكنت المؤسسة من توثيق استخدام القوات المسلحة عسكريًا 49 مدرسة في 5 مدن بمحافظة شمال سيناء 10 مدارس منها لا تزال مستخدمة لأغراض عسكرية حتى وقت نشر التقرير.

كما وثقت المؤسسة استعمال الجيش والشرطة لعدد من المدارس لأغراض عسكرية مع استمرار العملية التعليمية داخل مبنى المدرسة ووجود الطلاب بداخلها، حيث وضعت ارتكازات عسكرية وقناصة فوق سطح المدرسة ووضعت آليات عسكرية في محيطها. مثال على ذلك، مدرستي جرادة للتعليم الأساسي وقبر عمير للتعليم الأساسي في الشيخ زويد ومدرسة العريش الفنية الصناعية المتقدمة في العريش ومدرستي مصفق الاعدادية وعمورية الابتدائية في بئر العبد. يكشف هذا القسم من التقرير ايضا من خلال أدلة دامغة قيام الجيش باستخدام هذه المدارس لأغراض عسكرية لفترات زمنية طويلة دون مراعاة المصلحة الفضلى للأطفال أو احترام قواعد القانون الدولي.

أ) رفح

وثقت مؤسسة سيناء استخدام قوات من الجيش لـ 7 مدارس في رفح لدعم المجهودات العسكرية على مدار سنوات النزاع المسلح ضد تنظيم ولاية سيناء. معظم تلك المستخدمة كانت مدارس تعليم أساسي، حاليا لا تزال اثنين من هذه المدارس مستخدمة عسكريا بواسطة الجيش حتى لحظة نشر التقرير، رغم وقوعها خارج المنطقة العازلة وهي: مدرسة التعاون الابتدائية ومدرسة المهدية الابتدائية. أيضا لا تزال مدرسة رفح الثانوية الصناعية تخدم كقاعدة عسكرية للجيش داخل المنطقة العازلة في رفح، حتى وقت نشر التقرير.
الأمثلة التالية هي دراسات حالة لثلاث مدارس في مدينة رفح، تكشف من خلال أدلة دامغة قيام الجيش باستخدام هذه المدارس لأغراض عسكرية لفترات زمنية طويلة دون مراعاة المصلحة الفضلى للأطفال أو احترام قواعد القانون الدولي.

مدرسة التعاون الابتدائية المشتركة

تُظهر صور الأقمار الصناعية التي التقطت في فترة سابقة من 2015 إلى 2017 بعض التحصينات العسكرية بمدرسة التعاون الابتدائية المشتركة، الواقعة في نطاق قرية نجع شيبانة برفح. تشير الصور الى أن المدرسة ربما تم استخدامها من قبل قوات الجيش لأغراض عسكرية في ذلك الوقت، حيث تظهر محاطة بتحصينات رملية ظهرت حول كل المدارس الأخرى المستخدمة عسكريا، وهو ما يعززه شهادات السكان المحليين الذين تحدثوا إلى المؤسسة حيث قالوا أن المدرسة أغلقت نهاية عام 2015 من أجل حاجة الجيش لها لاستخدامها كارتكاز ثابت بالتزامن مع تهجير السكان المحليين. بينما تؤكد صور الأقمار الصناعية بين عامي 2017-2018 أنه تم تطوير التحصينات بالمدرسة وبناء برج اتصالات لاسلكية داخلها مما يعني أن المدرسة استخدمت كقاعدة عسكرية منذ ذلك الحين بشكل ثابت وحتى وقت نشر التقرير على الأقل.

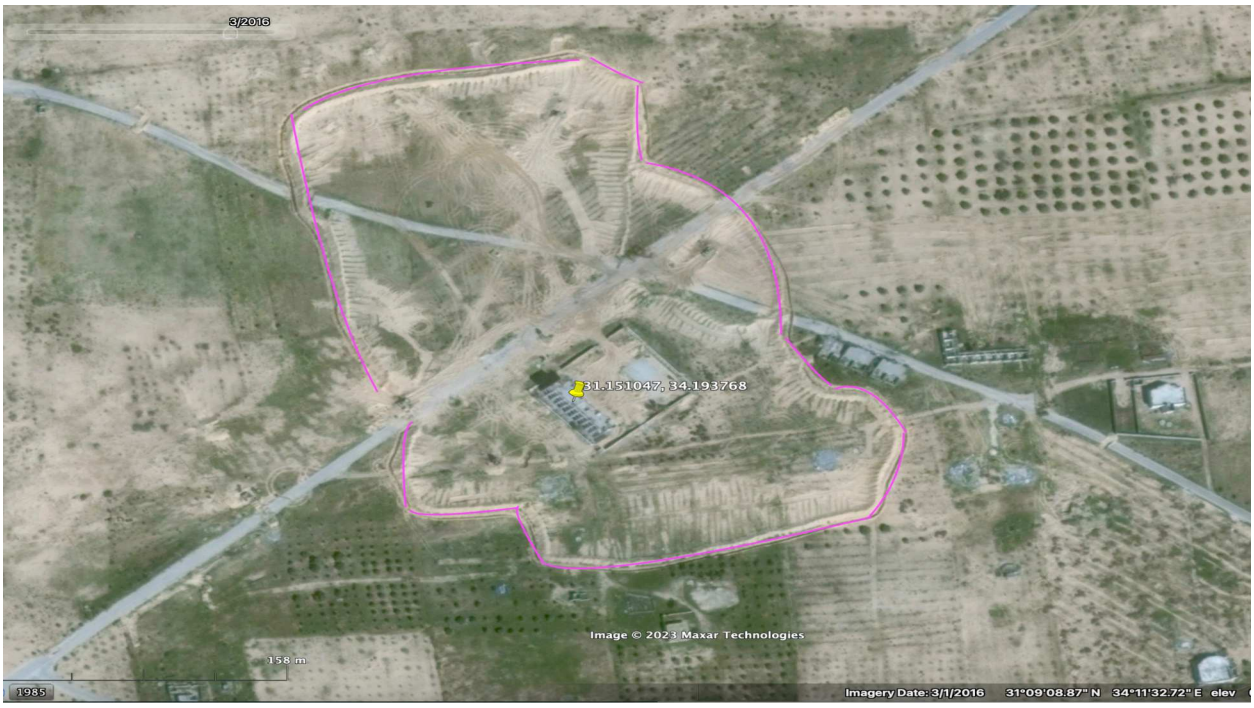

صورة 35: صورة من الأقمار الصناعية عام 2016 تظهر بعض التحصينات العسكرية للجيش في المدرسة.

يظهر التحليل الجغرافي المكاني لصور الأقمار الصناعية بين 2017-2018 أنه تم بناء برج لاسلكي وبِنايتين، وهي إنشاءات تمكنت المؤسسة من توثيقها في معظم المدارس التي تم استخدامها أو يتم استخدامها كمواقع عسكرية في شمال سيناء من جانب القوات المسلحة.

صورة 36: صورة للمدرسة بالأقمار الصناعية في عام 2018 تظهر وجود برج لاسلكي وبنايتين كجزء من القاعدة العسكرية التي أنشأها الجيش بالمدرسة.

تؤكد صورة حصرية حصلت عليها المؤسسة عام 2023 استمرار الجيش في استخدام المدرسة لأغراض عسكرية رغم عودة الأهالي عقب سنوات من النزوح للمناطق القريبة من المدرسة. يظهر في الصورة برج اتصالات لاسلكي وتحصينات عسكرية وأبراج مراقبة.

صورة 37: صورة حصرية التقطت عام 2023 تظهر التحصينات والبنايات الجديدة التي أنشأها الجيش بالإضافة إلى برج اللاسلكي.

تُظهر صور من الأقمار الصناعية تم التقاطها مؤخرًا في ديسمبر 2022 أن قطعة الأرض بأكملها قد تم تطويرها إلى عدد من الأبنية، إضافةً إلى ما يشبه البرج. وتشير التحصينات حول أرض المدرسة وفوقها إلى أنها مكملة للحاجز الموجود بالفعل، وتظهر أن الجيش لا يخطط للمغادرة في وقت قريب.

صورة 38: صورة من الأقمار الصناعية تظهر إنشاءات حديثة البناء يُرجّح أنها تستخدم من قبل قوات الجيش كجزء من الارتكاز العسكري، بتاريخ 2022/12/5

مدرسة المهدية الابتدائية المشتركة

تقع المدرسة في قرية المهدية جنوب مدينة رفح. تقارن صور الأقمار الصناعية أدناه محيط المدرسة في سنة 2014 بالتغيرات التي طرأت في السنوات اللاحقة، ومن بينها تجريف مساحات زراعية وهدم منازل المدنيين وظهور إنشاءات عسكرية في محيط المدرسة بداية من العام 2015.

شاهدي عيان قالوا للمؤسسة، أن المدرسة أغلقت أبوابها أمام الأطفال في سبتمبر 2014 بعد تعرضها لقصف أثناء وقوع اشتباكات مسلحة بين الجيش وتنظيم ولاية سيناء، وهو ما أكدته بعض التقارير الصحفية.[95] كما أكد الشاهدين أن قوات الجيش حولت المدرسة الابتدائية في يوليو 2015 إلى ارتكاز عسكري لأنها كانت أكثر المباني ارتفاعا في القرية، وحتى لا يتمكن أفراد تنظيم ولاية سيناء من استخدام مبنى المدرسة الإعدادية، وهو ثاني أعلى نقطة بالقرية، في شن هجمات على الجيش، قام الجيش بشن هجمات جوية على المدرسة الإعدادية مرتين في عام 2015، مما أدى لتدمير المدرسة.

[95] منى الزملوط، الوضع الأمني يعرقل الدراسة بشمال سيناء، 26 سبتمبر 2014:
https://www.aljazeera.net/news/2014/9/26/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A-%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D9%82%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A8%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84

صورة 39: يمكن رؤية التغييرات في عام 2015 (على اليسار) مقارنة بعام 2014 (على اليمين) حيث تم تجريف الأرض المزروعة المحيطة لإقامة إنشاءات عسكرية.

شهدت أرض المدرسة إنشاءات ضخمة، تم التحقق منها من خلال صور الأقمار الصناعية المفتوحة المصدر وكذلك لقطات حديثة تمكن فريق المؤسسة من الحصول عليها في سنة 2022. قامت القوات بإنشاء برج اتصالات لاسلكية في الفترة ما بين عامي 2017 و2018، ثم تم بناء برج آخر، على الأرجح في سنة 2021، وفقًا لخرائط مفتوحة المصدر.

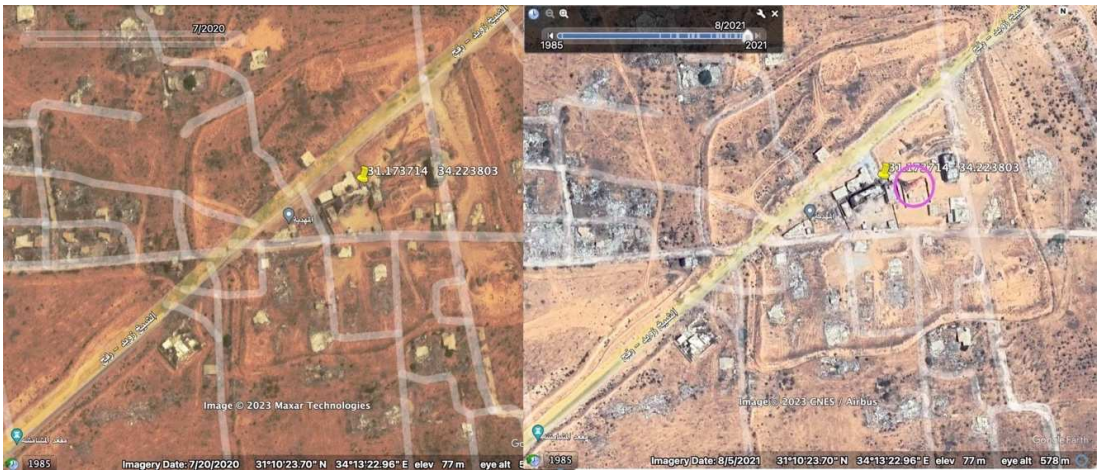

صورة 40: على اليسار، يمكن رؤية برج لاسلكي واحد فقط بينما على اليمين يمكننا رؤية البرج الذي تم بناءه لاحقًا.

تُظهر مقاطع فيديو متعددة من مصادر مفتوحة جرى التقاطها في أوقات مختلفة من سنة 2022 مدى تطور الارتكاز العسكري الذي أنشأه الجيش في أرض مدرسة المهدية على مر سنوات الحرب، ومنها اللقطات التالية المثبّتة من مقاطع فيديو منشورة على منصات التواصل الاجتماعي من قبل المليشيات المسلحة الموالية للجيش، وتُظهر الوجود الكثيف لأفراد تلك المليشيات ومركبات عسكرية تابعة للجيش، وهو ما يمكن مطابقته مع صور

الأقمار الصناعية المتوفرة وحتى اللقطات الأخرى التي التقطتها مصادر محلية للارتكاز من مسافة بعيدة في عام 2022.[96]

صورة 41: الموقع الجغرافي للمدرسة التي تحولت إلى ارتكاز عسكري كما يظهر في صور موقع Google Earth. تظهر اللقطة البانورامية وجود برجا اللاسلكي اللذين بناهما الجيش في تاريخين مختلفين.

مدرسة قوز غانم للتعليم الأساسي المشتركة

تقع المدرسة بالقرب من قرية المطلة غرب مدينة رفح. وهي إحدى المدارس التي استخدمها الجيش عسكريا منذ عام 2016 وحتى رحيل قوات الجيش عنها في 22 أغسطس 2023. وفقًا لمقابلات أجرتها المؤسسة مع اثنين من أولياء أمور أطفال في المدرسة، قامت قوات الجيش بإقامة كمين داخل المدرسة في مايو 2016. تحولت القرية الى بيئة طاردة للمدنيين في موجات نزوح متتالية بسبب العمليات العسكرية وسقوط قذائف مدفعية ورصاص بشكل عشوائي على منازل المدنيين، حتى صدرت أوامر من الجيش للسكان المتبقيين بالرحيل من القرية في أكتوبر 2016.[97]

[96] فيديو نشره حساب باسم "أبو موسى" على منصة فيسبوك بتاريخ 26 مارس 2022، يستعرض من أمام مدرسة المهدية الابتدائية، يظهر عدد من عناصر المجموعات القبلية المساندة للجيش في وجود قوات ومركبات تابعين للجيش المصري، كما تظهر تحصينات عسكرية فوق وأمام المدرسة وبرج اتصالات لاسلكية: https://www.facebook.com/100006688530356/posts/pfbid03NPfUpizVd7TYNVns8bZvGy33TKfjwLhjNienbEzMWGaxGdxxUYDrfd9Bzdw6yVUl/?mibextid=5zvaxg

[97] منشور نشرته صفحة "خواطر سيناوي" على فيسبوك، تاريخ النشر 23 أكتوبر 2016، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2023: https://www.facebook.com/profile/100064599765308/search/?q=%D9%82%D9%88%D8%B2%20%D8%BA%D8%A7%D9%86%D9%85

حصلت المؤسسة على فيديو حصري بتاريخ مارس 2023، يظهر وجود ارتكاز عسكري فوق سطح المدرسة وتحصينات عسكرية في محيطها، كما يظهر برج اتصالات لاسلكي جرى انشاؤه بالقرب من المدرسة اضافة الى ثكنة عسكرية محاطة بأسوار وأبراج مراقبة. هذه الإنشاءات والتعديلات ظهرت بشكل متكرر في عدد من المدارس الأخرى التي يستخدمها الجيش عسكريا.

صورة 42: صورة بانورامية من الفيديو الحصري الذي حصلت عليه المؤسسة ومطابقته مع صور الأقمار الصناعية مفتوحة المصدر

صورة 43: تظهر صورة حصرية حصلت عليها المؤسسة بتاريخ 15 مارس 2023 تحصينات عسكرية فوق سطح المدرسة وحولها

تؤكد صور الأقمار الصناعية بدء العمل على إنشاء ثكنة عسكرية بالقرب من المدرسة بين مايو 2021 ومايو 2022، كما شمل العمل كذلك على تحسين وتطوير الحواجز الرملية المحيطة بالمدرسة.

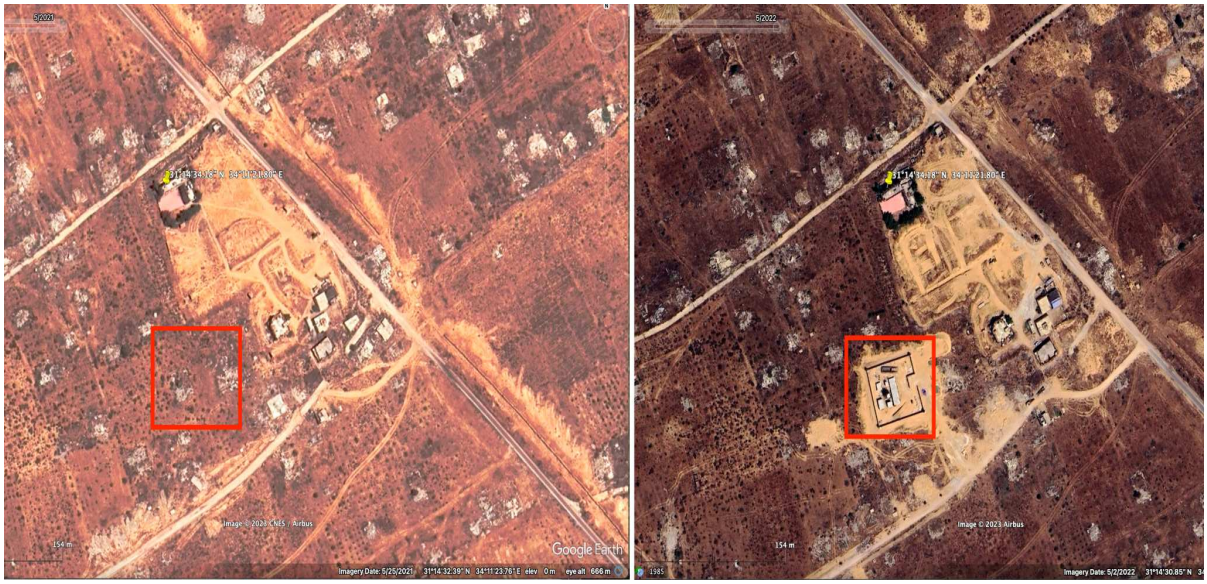

صورة 44: تظهر بناء ثكنة عسكرية وتحصينات رملية بالقرب من المدرسة

ظهرت أول تحصينات رملية حول المدرسة في مايو 2017 بعد أن تمت عملية هدم للمباني المحيطة بالمدرسة بين أكتوبر 2016 ومايو 2017 والإبقاء على مبنى المدرسة والمباني المستخدمة داخل التحصينات الرملية وعدد قليل من المباني المحيطة التي تم هدمها لاحقا قبل 2019.

صورة 45: تقارن الصورة بين أكتوبر 2016 (على اليسار) قبل عمليات هدم المباني المحيطة بالمدرسة وتحصين المدرسة بتحصينات رملية قبل مايو 2017(علي اليمين). تظهر الخطوط الحمراء موضع التحصينات الرملية.

أظهرت أيضا ثلاث صور للأقمار الصناعية ملتقطة يوم 2 و12 و22 مايو 2022 وجود آليات عسكرية داخل محيط التحصينات ملاصقة للمدرسة. يبلغ طول الآليات العسكرية نحو 5.5- 6 أمتار وعرضها نحو 2.5- 3 أمتار. وهو ما يتوافق في الأبعاد مع مركبات الجيش المصري.

تظهر أحدث صور الأقمار الصناعية الخاصة التي حصلت عليها المؤسسة بتاريخ 10 أغسطس 2023 تطورات عملية بناء الثكنة العسكرية كما تظهر تغيير شكل التحصينات الرملية المحيطة بالمدرسة ما يشير إلى استمرار استخدام الجيش للمدرسة ومحيطها بشكل عسكري، حتى ذلك الوقت.

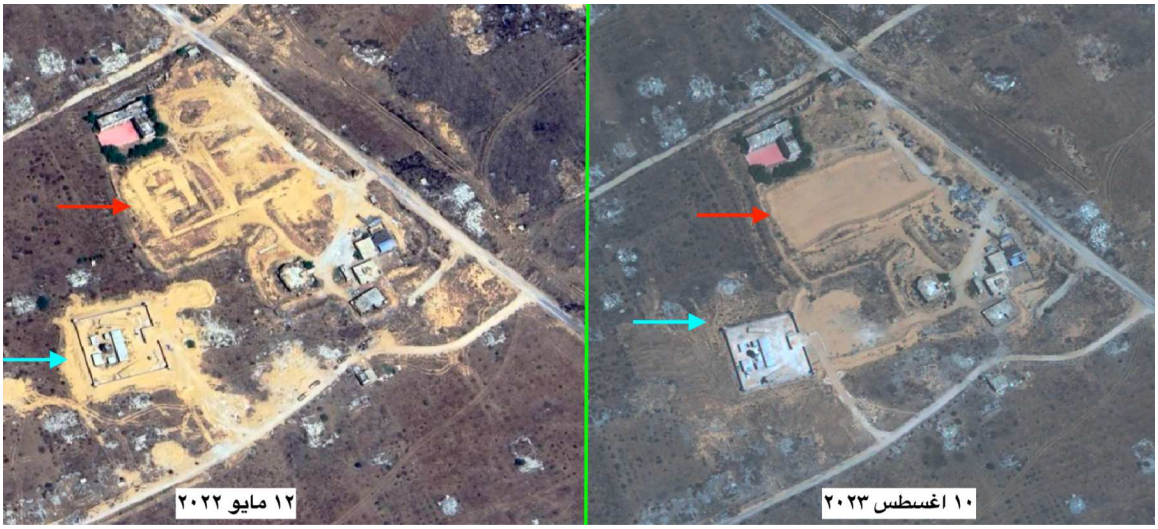

صورة 46: تظهر الصورة الحديثة (على اليمين) استمرار عمليات تمهيد الارض ما يشير إلى استمرار عمليات البناء.

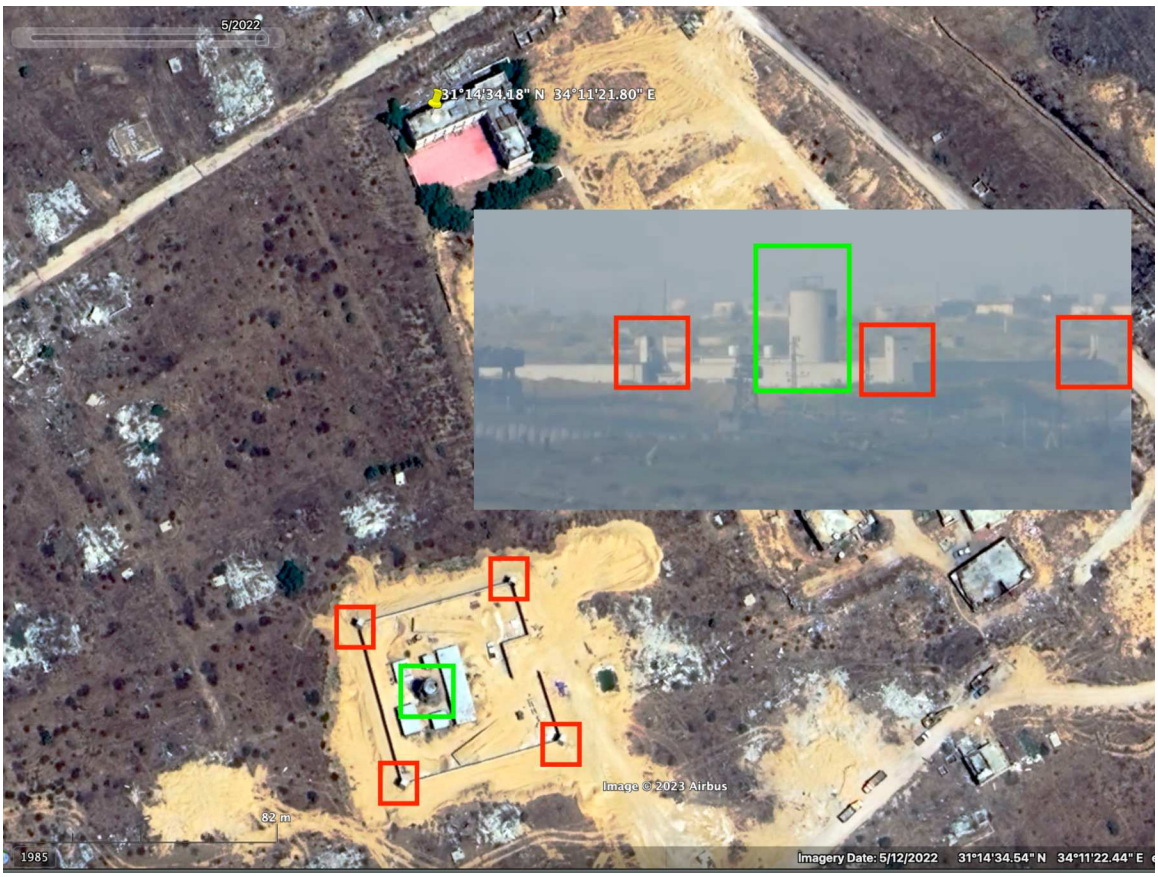

صورة 47: تظهر الصورة ابراج الحماية باللون الاحمر ويتوسط الثكنة برج مرتفع يرجح انه برج مراقبة العمليات.

قال أحد سكان القرية، والد إحدى الطالبات بالمدرسة:

"المسلحين بيدخلوا القرية في الليل يضايقوا في الناس والجيش بيدخلها بالنهار يعمل تمشيط ويدور عن المسلحين اللي انسحبوا في الليل ومضلش غير احنا المدنيين اللي بندفع التمن. الجيش لما بيدخل القرية بيختار المباني العالية ويحط فيها قناصة، وطبيعي كل مرة بيدخل بيطلع فوق سطح مدرسة قوز غانم عشان يكشف المنطقة كلها. التكفيريين في شهر مايو 2016 راحوا في الليل فخخوا بوابة المدرسة والسور والسطح وبلغوا بعض الأهالي أنهم فخخوا المدرسة عشان الجيش بيطلع فوقها فلا ترسلوا أولادكم للمدرسة. المدرسين في الصباح لما شافوا البوابة منعوا دخول الطلاب وبلغوا الجيش، الجيش استدعى خبراء المفرقعات وفككوها، لكن المدرسة اتقفلت من وقتها والجيش اخدها عملها كمين.

من بعدها بدأ الجيش يضيق على الأهالي، والكمين فوق المدرسة طول الليل يضرب نار عشوائي وناس اتصابت وماتت وناس كثير رحلت من الخوف، لحد أكتوبر 2016، الظباط قالوا بالنص "اللي همسكوا هنا هأضربه بالنار، مش عايز اشوف حد هنا، وقدامكم يومين تشيلوا العفش" بدون ما يوفر ليهم بديل. طبعا الأهالي رحلت والله دوبي طلعت بهدومي انا والعيال مقدرناش نشيل حاجة من البيت. الكمين موجود لحد اليوم، والمدرسة سليمة الناس شافوها قريب في مارس 2023، وما حد بيقدر يروح غير المسلحين اللي شغالين مع الجيش"

بنتي الكبيرة 17 عام، المفروض تكون في ثالثة ثانوي الحين، خرجت من التعليم في 2016 وهي في آخر سنة في ابتدائي، ليها 6 سنين قاعدة في البيت، وكانت من الأوائل في مدرسة قوز غانم برفح قبل ما نتهجر. ماقدرت أخليها تكمل تعليم بسبب الوضع المادي، ما في مدارس قريبة في المنطقة اللي تهجرنا فيها في ضواحي الاسماعيلية، واحنا ناس على قد حالنا، وبرغم أني كنت مزارع، لكن أنا بهتم بتعليم البنات، بس وين اوديها، عايزة دروس والمدرسة هنا بعيدة".

ب) الشيخ زويد

وثقت مؤسسة سيناء قيام قوات من الجيش والشرطة باستخدام 19 مدرسة بالشيخ زويد في دعم العمليات العسكرية والأمنية خلال سنوات النزاع المسلح ضد تنظيم ولاية سيناء. من ضمن تلك المدارس 15 مدرسة في مراحل التعليم الأساسي، و3 مدارس ثانوية. لا يزال الجيش يستخدم ثلاث من تلك المنشآت التعليمية لأغراض عسكرية حتى وقت نشر هذا التقرير، وفقًا لزيارات ميدانية قام بها فريق المؤسسة وشهادات لسكان محليين.

الأمثلة التالية هي دراسات حالة لثلاث مدارس في مدينة الشيخ زويد، تكشف من خلال أدلة دامغة قيام الجيش باستخدام هذه المدارس لأغراض عسكرية لفترات زمنية طويلة دون مراعاة المصلحة الفضلى للأطفال أو احترام قواعد القانون الدولي، إحدى هذه المدارس استخدمها الجيش كنقطة عسكرية في نفس الوقت الذي كان فيه الطلاب داخل المدرسة لمدة 7 سنوات، مما حول المدرسة لهدف عسكري محتمل لتنظيم داعش بشكل يعرض حياة الأطفال للخطر.

مدرسة جرادة للتعليم الأساسي

تقع المدرسة على الطريق الدولي العريش/رفح في منطقة الوادي الأخضر غرب الشيخ زويد. شهدت المنطقة وقوع اشتباكات مسلحة بين الجيش وتنظيم داعش[98]. وفقا لشهادات ثلاثة من سكان القرية وتقارير صحفية، قامت قوات الجيش بتحويل المدرسة لنقطة عسكرية لمدة 7 سنوات.[99] أنشأ الجيش في فبراير 2015 ارتكاز عسكري يضم آليات أمام المدرسة وتحصينات عسكرية وقناصة فوق سطح المدرسة لمتابعة حركة السير على الطريق الرابط بين العريش/الشيخ زويد.[100] ومع ذلك استمر الطلاب في الدراسة داخل مبنى المدرسة في ظل تمركز قوات الجيش داخل المدرسة، بينما امتنع بعض الأهالي عن إرسال أبنائهم لها خوفا عليهم، بعد أن تحولت الى هدف عسكري لمسلحي ولاية سيناء. قام تنظيم ولاية سيناء عدة مرات بزرع عبوات ناسفة بالقرب من المدرسة لاستهداف آليات الجيش مما أدى لسقوط قتلى وجرحى في صفوف العسكريين.[101] وأضاف شهود العيان أن جنود الجيش كانوا يتحركون بين فصول المدرسة أثناء تواجد الطلاب ويشاركون أحيانا في فرض الانضباط وتنظيم الطلاب أثناء الطابور الصباحي، وكثيراً ما كانوا يطلقون النيران من أعلى سطح المدرسة

---

[98] مقتل ضابط مصري وعدد من الجرحى في تفجير مدرعة بسيناء، وكالة معا الاخبارية، 19 نوفمبر 2019:
https://www.maannews.net/news/1000756.html

[99] منى الزملوط، مدارس سيناء متهمة بـ"الإرهاب"، 30 مارس 2015:
https://www.aljazeera.net/news/2015/3/30/%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%B3-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D8%AA%D9%87%D9%85%D8%A9-%D8%A8%D9%80-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8

[100] قوات الجيش تحتل منازل أهالي سيناء بدلا من حمايتها، شبكة رصد الاخبارية، 25 مارس 2015:
https://rassd.news/135357.htm

[101] إصابة 3 مجندين إثر انفجار عبوة ناسفة بمنطقة جرادة شرق العريش، موقع مصراوي، 27 مايو 2016:
https://www.masrawy.com/news/News_Regions/details/2016/5/27/852595/%D8%A5%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A9-3-%D9%85%D8%AC%D9%86%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A5%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D8%A8%D9%88%D8%A9-%D9%86%D8%A7%D8%B3%D9%81%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%B4

مما يصيب الطلاب بالفزع. استمرت قوات الجيش في استخدام المدرسة لأغراض عسكرية حتى أبريل 2022. لاحقا وبتاريخ 23 مايو 2022 دخلت المدرسة في عملية صيانة من أجل تجديدها عقب خروج قوات الجيش منها.[102]

وفي شهادة اثنين من طالبات المدرسة وردت في أحد التقارير الصحفية عام 2018 "فوق مدرستي كمين للجيش، لكني لا أخاف عندما يفتشني الضابط".. بهذه العبارة تحدثت "آية" الطالبة بالصف السادس عن مدرستها، بينما قالت زميلتها هدى: "الجنود والضباط يدخلون الفصول في أثناء الحصص الدراسية ليحققوا معنا عن أماكن وجود أولياء أمورنا، ويسألوننا عمّن يقوم بزيارتنا"؛ تتابع "آية" مرتبكةً: "لا أستطيع الإجابة عن كل الأسئلة، وأحياناً ما أهرب من الذهاب إلى المدرسة؛ بسبب هذه الأسئلة".[103]

تظهر صور الأقمار الصناعية بين 25 يناير 2015 و14 يونيو 2015 تطويق المدرسة والجهة المقابلة لها بتحصينات رملية تتزامن مع ظهور تحصينات جديدة فوق سطح المدرسة يرجح أنها أبراج مراقبة، مما يدلل على الأرجح انه جرى تحويل المدرسة ومحيطها والطريق المقابل لها لثكنة عسكرية. كذلك تم تغيير استقامة الطريق العام واضافة حواجز على الطريق لتهدئة سرعة السيارات.

صورة 48: تظهر الخطوط الخضراء التحصينات الرملية المحيطة بالمدرسة والجهة المقابلة (الصورة على اليمين). تشير المربعات الحمراء الى الاليات العسكرية بينما تشير الأسهم والدوائر السوداء إلى الانحناءات الجديدة التي تم اضافتها للطريق لتهدئة سرعة السيارات

102 منشور على حساب شخصي "محمد عمر" على فيسبوك يعرض صور لترميم المدرسة ويؤكد خروج الجيش منها، تاريخ النشر 23 مايو 2022، تاريخ الزيارة 12 يوليو 2023:
https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=pfbid02CLzJKC3y1NX3z28oUk69xW5GjRFZZRnwDuE2NMfSQia2MkDkQAT6xqNeHy3usNfel&id=100011398003120

103 "فوق مدرستي كمين"!.. صراع الجيش والمسلحين على الأبنية التعليمية في سيناء، عربي بوست، 9 فبراير 2018:
https://arabicpost.net/archive/2018/02/09/%D9%81%D9%88%D9%82-%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%AA%D9%8A-%D9%83%D9%85%D9%8A%D9%86-%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%86/

صورة 49: تشير المربعات السوداء إلى أبراج المراقبة الحديثة التي تم إنشاؤها أعلى سطح المدرسة. الصورة على اليمين بتاريخ 7 يوليو 2018 والصورة على اليسار قديمة قبل انشاء الابراج بتاريخ 26 يونيو 2014

بحسب صور الأقمار الصناعية المتاحة، استمر استخدام المدرسة لأغراض عسكرية على الأقل حتى مايو 2021، بينما يؤكد شهود العيان أن قوات الجيش كانت لا تزال داخل وفوق المدرسة في هذا التوقيت وحتى أبريل 2022. تظهر الصورة اللاحقة بتاريخ يونيو 2022 استقامة الطريق مرة أخرى واختفاء المدرعات المتواجدة في الجهة المقابلة وإزالة التحصينات الرملية.

صورة 50: تظهر الصورة الحديثة على اليمين انسحاب المعدات العسكرية وازالة التحصينات الرملية مقارنة بالصورة السابقة في 2021 علي اليسار

يظهر فيديو حصلت عليه المؤسسة مطلع عام 2023 إزالة الابراج أعلى المدرسة مقارنة بوجود التحصينات أمام وفوق المدرسة في صورة سابقة عام 2015من المصادر المفتوحة وهو ما تؤكده صور الأقمار الصناعية منذ 2022.

صورة 51: مقارنة بين صور للمدرسة قبل وبعد ازالة الارتكاز العسكري مع صور أقمار صناعية حديثة في 2022، تؤكد انسحاب قوات الجيش منها.

مدرسة العكور الاعدادية المشتركة

تقع المدرسة في قرية العكور جنوب غرب مدينة الشيخ زويد. وفقا لمقابلتين مع معلم بالمدرسة وأحد السكان المحليين، بدأت قوات الجيش في استخدام المدرسة كارتكاز عسكري بتاريخ 7 نوفمبر 2016 ولمدة 7 سنوات حتى تاريخ إخلاء الجيش لها في 10 أغسطس 2023. خلال هذه السنوات تم إلحاق طلاب المدرسة الاعدادية على مدرسة العكور الابتدائية بالقرية.[104]

يظهر فحص صور الأقمار الصناعية المفتوحة المصدر للمدرسة أنه تم استخدام المدرسة لأول مرة كارتكاز عسكري في الفترة ما بين أكتوبر 2016 ومايو 2017، وهو ما يؤكده تقرير صحفي لجريدة الوطن المقربة

[104] منشور عبر تويتر لحساب مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان حول اخلاء قوات الجيش من مدرسة العكور الإعدادية، تاريخ النشر 10 أغسطس 2023، تاريخ الزيارة 15 سبتمبر 2023:
https://x.com/Sinaifhr/status/1689744429429477376

من الحكومة المصرية والتي قالت نقلا عن مصدر أمني "إن الجيش تمكن من إنشاء كمين أمني كبير داخل مدرسة العكور "المهجورة" جنوب الشيخ زويد؛ لمنع العناصر الإرهابية من اتخاذها كمأوى لهم مرة أخرى"، في حين أكدت رواية شاهدي العيان أن المدرسة كانت تعمل بانتظام حتى قام الجيش بمنع الطلاب والمعلمين من دخولها لإنشاء كمين عسكري فوق سطح المدرسة.[105] وأضاف أن قوات الجيش أبلغت إدارة المدرسة بأن إنشاء الكمين ضرورة لحماية السكان بسبب أن مسلحي تنظيم ولاية سيناء يقومون بالتمركز في أماكن قريبة من مبنى المدرسة، ليتم نقل الدراسة إلى المدرسة الابتدائية بالقرية.

حدد مختبر التحقيقات الرقمية التابع للمؤسسة تعديلات متعددة وإنشاءات حديثة البناء حول المدرسة، لا سيما شرق وجنوب المدرسة. حيث تم تدعيم سطح أحد المباني السكنية الواقعة جنوب شرق المدرسة بهياكل عسكرية لا يمكن رؤيتهما بدقة عالية من خلال صور الأقمار الصناعية لكنها تظهر بوضوح في الفيديوهات الحصرية التي حصلنا عليها.

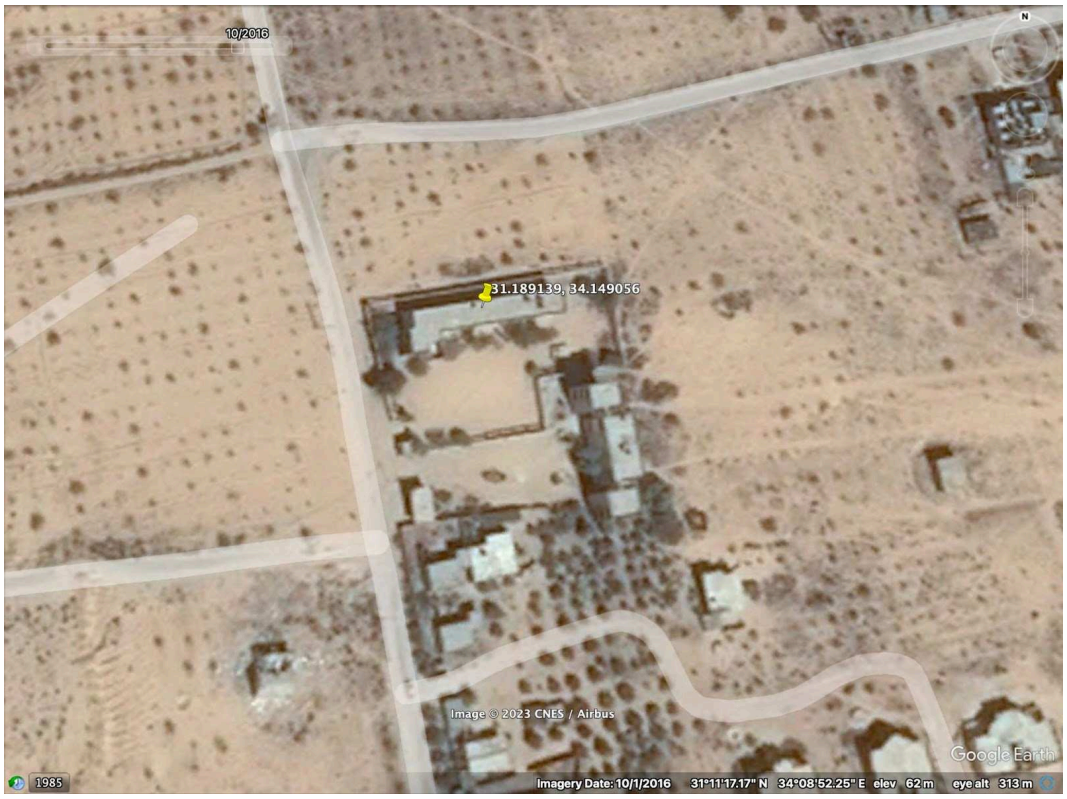

صورة 52: صورة من الأقمار الصناعية للمدرسة عام 2016 قبل بداية استخدام المدرسة عسكريًا.

[105] محمد مقلد، إنشاء 3 أكمنة أمنية جديدة جنوب الشيخ زويد، صحيفة الوطن، 08 نوفمبر 2016:
https://www.elwatannews.com/news/details/1571997

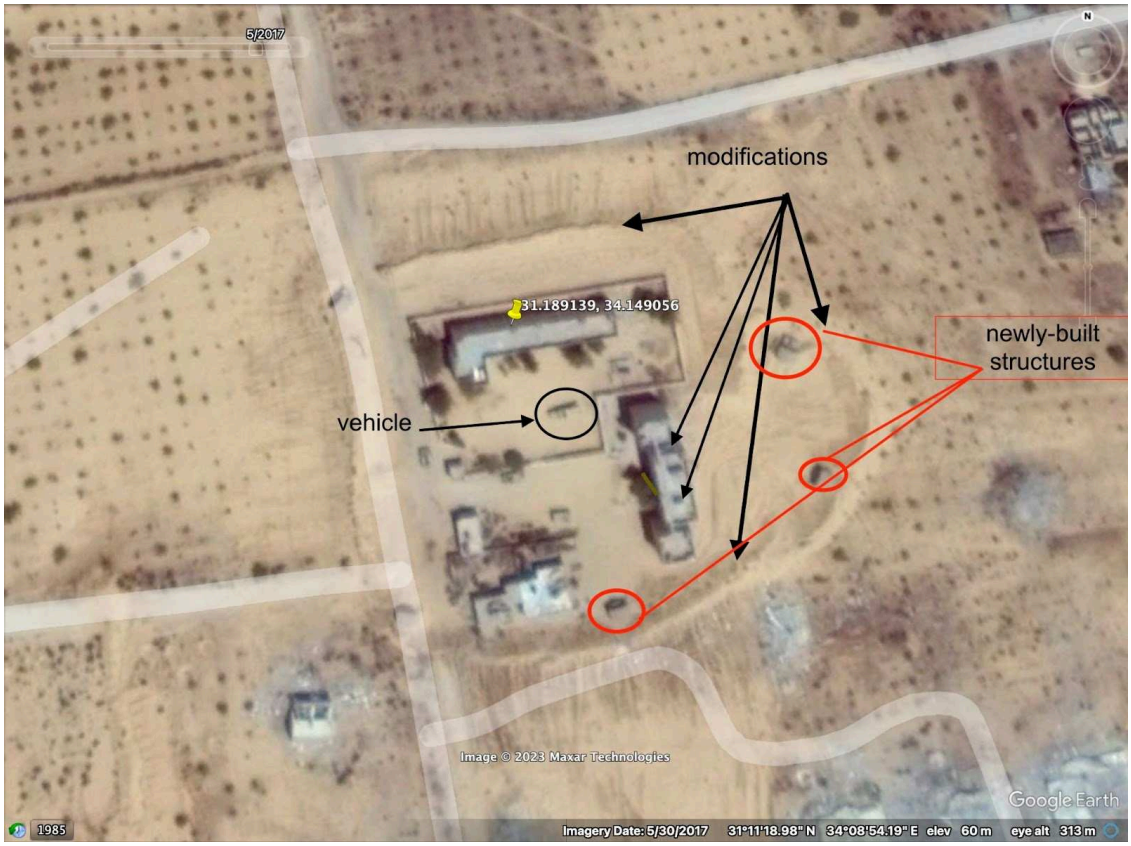

صورة 53: الأقمار الصناعية تظهر المدرسة قيد الاستخدام كنقطة ارتكاز عسكرية.

لم يقتصر الأمر على استخدام المدرسة كـ ارتكاز عسكري، بل قامت قوات الجيش، في الأغلب عام 2017، أيضًا بهدم المباني المكونة من طابقين جنوب وشرق المدرسة. كانت المباني قد استعملت سابقًا كَمنازل سكنية وكانت مجاورة لقطعة صغيرة من المساحات الخضراء التي تعرضت للتجريف، وهي خطوة غالبًا ما نفذتها قوات الجيش بهدف تجريف الأراضي من الغطاء النباتي الذي يمكن أن يعيق الرؤية والاستطلاع.

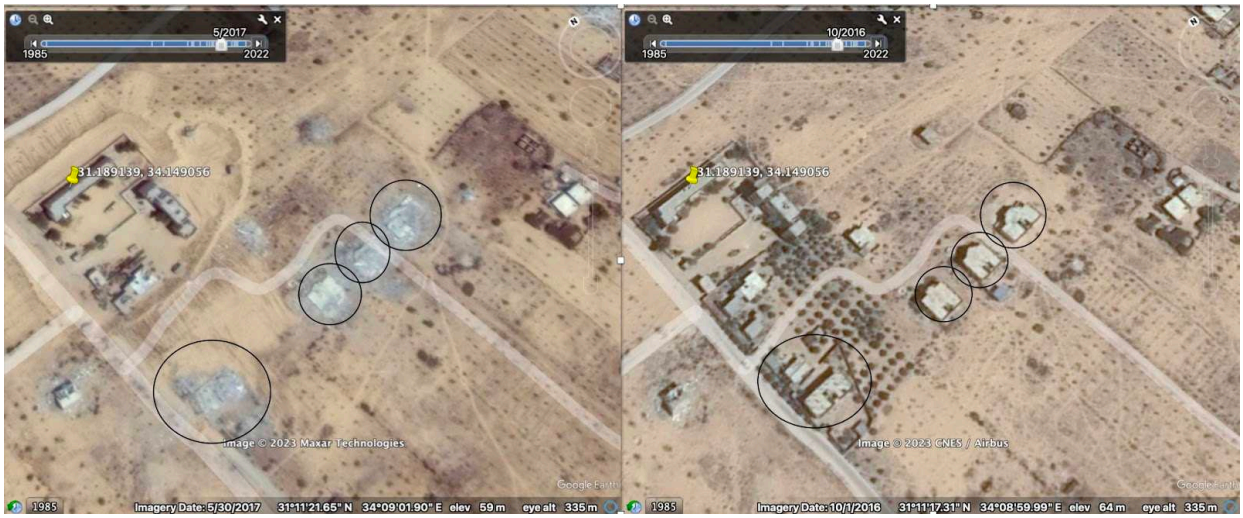

صورة 54: صور من الأقمار الصناعية تظهر هدم أربعة مبانٍ من طابقين (على اليمين)، مرجح أن تكون لمنح الجيش نقطة تحكم ومراقبة أفضل.

تُظهر صور الأقمار الصناعية بواسطة Google Earth Pro بتاريخ 5 يوليو 2019 مركبة عسكرية، على الأرجح دبابة تابعة للجيش المصري، شمالي المدرسة، بالإضافة إلى مركبة أخرى. يمكن أيضًا رؤية العديد من المركبات متوقفة داخل المدرسة وحولها.

صورة 55: صورة بالأقمار الصناعية تظهر مركبة عسكرية واحدة على الأقل خارج المدرسة.

يؤكد مقطع فيديو حصري حصلت عليه المؤسسة عام 2022 استخدام المدرسة في دعم العمليات العسكرية لقوات الجيش حيث يمكن رؤية مركبات ورجال من ميليشيا موالية للجيش يتحدثون عن "قتل الفئران"، كما قال أحدهم في إشارة إلى مقاتلي "ولاية سيناء".

صورة 56: صورة بانورامية تم تشكيلها من فيديو حصري حصلت عليه المؤسسة ويظهر فيه التطابق مع صور الأقمار الصناعية.

"توقف التعليم في المدرسة بتاريخ 08/11/2016 وكان السبب إنشاء كمين أعلى المدرسة من الجيش، الفصل الأول من العام الدراسي عندنا بيبدأ في سبتمبر وينتهي في يناير، فالمدرسة انقفلت في وسط الدراسة. الادارة التعليمية بلغت مدير المدرسة أن الجيش بيقول أن المسلحين بيستخدموا اماكن قريبه من المدرسة وده خطر على الطلاب، والجيش قرر يعسكر فوق المدرسة لحمايتنا، ولأن مبنى المدرسة تعتبر عالي نسبيا. وقرروا نقلنا لمدرسة الابتدائي القريبة منا، وبالفعل ده اللي حصل واتعمل كمين فوق المدرسة الاعدادية. لما نقلنا على مدرسة الابتدائي كمان مافضلش الوضع كتير على كده في شهر أبريل 2017 انقصفت مدرسة الابتدائي لكن الحمد لله مكنش أثناء تواجد الطلاب، مبنى المدرسة تضرر شويه بسبب القصف، ومحصلش اي ترميم للمدرسة في الوقت ده ورجعنا احنا والطلاب على المدرسة وفيها فتحات في المبنى بسبب سقوط القذائف عليها. كان الطلبة بيدرسوا في الفصول السليمة لسه وبنحاول نبعدهم عن الحيطان المدمرة كنا بنخاف تقع أجزاء منها عليهم واستمر الوضع لحد ما المدرسه الابتدائي تم ترميمها عام 2022. أما المدرسة الاعدادي لسه الكمين موجود فيها ولما يخرج هتحتاج تجديد".

- مقابلة مع أحد المعلمين بالمدرسة الإعدادية عام 2022 قبل إخلاء الجيش لمبنى المدرسة.

مدرسة السكة الحديد للتعليم الأساسي بنين

تقع المدرسة وسط حي سكني وسط مدينة الشيخ زويد. وفقا لشهادات اثنين من سكان المدينة، استخدمت الشرطة المدرسة في دعم العمليات الأمنية لمدة 4 سنوات و9 أشهر، بداية من 1 مارس 2018 وحتى رحيل القوات في 30 ديسمبر 2022. وهو ما يعززه مقطع فيديو مفتوح المصدر نشر بتاريخ 30 ديسمبر 2022 اطلعت عليه مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، واحتفظت بنسخة منه، يوضح إزالة التحصينات أمام المدرسة، والتي أنشأتها الشرطة المصرية في وقت سابق.[106]

حصلت المؤسسة على وثيقة رسمية تثبت بوضوح أن المدرسة تحولت لارتكاز أمني وأغلقت أبوابها أمام الأطفال لسنوات. تظهر الوثيقة رسالة رسمية صادرة من مكتب وكيل وزارة التربية والتعليم بشمال سيناء إلى البرلماني إبراهيم أبو شعيرة بتاريخ 13 نوفمبر 2021، تكشف أن مدرسة السكة الحديد للتعليم الأساسي بنين، يجري استخدامها عسكريا من قبل 14 جنديا من الشرطة المصرية. توضح الوثيقة عدم قدرة الإدارة التعليمية عن تجديد مبنى المدرسة بسبب استمرار استخدامها عسكريا خلال عام 2021.

محـــافظة شمـــال سينـــاء
مديرية التربية والتعليم
مكتب وكيل الوزارة

الاستاذ الفاضل النائب المحترم / ابراهيم ابو شعيرة عضو مجلس النواب

تحية اعزاز وتقدير

بشأن الاقتراحين برغبة المقدمين من السيد النائب المحترم / ابراهيم ابو شعيرة

الأول :- بشأن رفع كفاءة مبنى مدرسة السكة الحديد للتعليم الأساسي بمدينة الشيخ زويد – محافظة شمال سيناء

- نتشرف بعرض الاتي
- مدرسة السكة الحديد بنين وبياناتها كالتالي كود المدرسة ٣٤٠١٦٥٠

عدد الفصول والفراغات	جناح (١)	جناح (٢)	عدد الطلاب
١٧ فصل + ٧ فراغ تكميلي + ٢ إدارة	(٥) أدوار	دورين	٦٦٥

- المدرسة مغلقة أمنيا لوجود كمين أمني (داخلية) عددهم تقريبا (١٤) فرد
- تم نقل الطلاب والحاقهم على مدرسة السكة الحديد بنات فترة مسائية

لـــــذا

يتعذر في الوقت الراهن اتمام عملية رفع الكفاءة نظرا لوجود قوات أمن داخل المدرسة وأعلى مبنى رقم (١) وفور اخلاء المبنى سيتم عملية رفع الكفاءة على الفور .

الثاني :- بشأن رفع كفاءة مبنى الادارة التعليمية بالشيخ زويد

- نتشرف بعرض الأتي :- كود مبنى الادارة ٣٤٩٩٩٦٤
- بدأ بالفعل أعمال الصيانة لمبنى الادارة التعليمية في الشيخ زويد
- المبنى مكون من خمسة أدوار
- تكلفة الصيانة الاجمالية ١,٦٥١,٥٤٦,٨٠ جنيه

مرسل لسيادتكم للعلم والاحاطة والتوجيه بما يلزم

وتفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام

وكيل الوزارة
خمرة أمين رضوان

EMAIL : nsinai@moe.gov.eg Tel :068 3322749 Fax : 068 3322752

[106] منشور نشره حساب "الصقر السيناوي" أحد سكان الشيخ زويد عبر فيسبوك يوثق بالفيديو لحظة ازالة التحصينات العسكرية من أمام المدرسة، تاريخ النشر 30 ديسمبر 2022، تاريخ الزيارة 17 سبتمبر 2023:
https://www.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid0rhVMG5sJihzUeqN5LCs1TMJZ7Rbetb8h3adCVe54fXj4p8M9pmQJ6UKAHfMVSg7cl&id=100010140215472&paipv=0&eav=AfbfzN0eCXTQP0gtN-Ne-YsRibtNyFhGooABWQ0bKvbV-KNI93Bi5vfU81hzXdlo3g4&_rdr

تظهر صورة أقمار صناعية مفتوحة المصدر بتاريخ 10 أغسطس 2018 وجود حاجز ملاصق للمدرسة مكون من عربتين مدرعتين يتراوح طولهم بين 6-8 أمتار والعرض نحو 2.5 متر وهو ما يتشابه مع عدد من المدرعات المصرية مثل تمساح 1. بينما يبلغ طول العربة الأخرى بين 4-5 أمتار وهو ما يتشابه ايضا مع المدرعات العسكرية المصرية. تمثل طريقة توقف المدرعات الثلاث بعرض الطريق تحويل الطريق الى نقطة ارتكاز أو تفتيش لمنع العبور من خلالها.

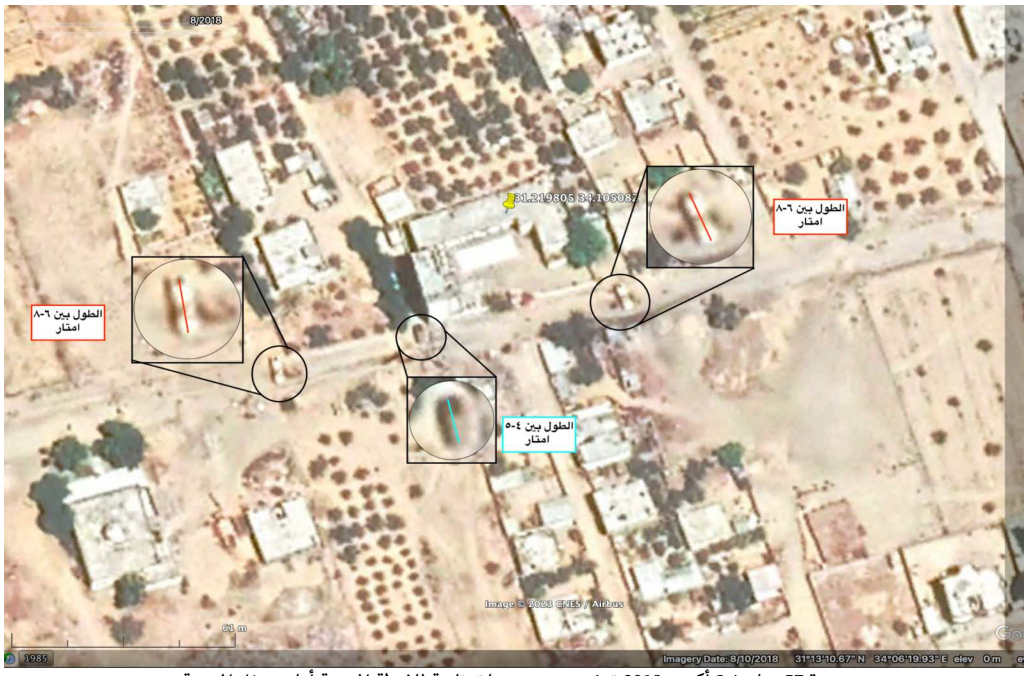

صورة 57: بتاريخ 8 أكتوبر 2018 توضح وجود مدرعات تابعة للشرطة المصرية أمام مدخل المدرسة

تظهر صور مثبته من مقطع فيديو حصري حصلت عليه المؤسسة وجود تحصينات عسكرية أعلى سطح المدرسة وما يظهر أنه نقطة تفتيش امام المدرسة. تتطابق تلك الارتكازات مع صور الأقمار الصناعية.

صورة 58: بتاريخ 4 مارس 2021 تظهر وجود تحصينات فوق سطح المدرسة بالإضافة إلى نقطة تفتيش أمام بوابة المدرسة

مدرسة أحمد أبو سلمة

تقع المدرسة في مدينة الشيخ زويد، وتبعد عن ساحة الزهور الرياضية قرابة 500 متر، وهي منشأة رياضية تضم ملاعب وقاعات لممارسة رياضات مختلفة، استحوذ عليها الجيش وحولها لتصبح معسكر الجيش الرئيسي في مدينة الشيخ زويد، والمعروف باسم "معسكر الزهور"، منذ عام 2013 وحتى وقت نشر التقرير.[107]

وفقا لأحد المعلمين بالمدرسة، شهد مطلع عام 2017 قيام قوات الجيش بإغلاق المدرسة أمام الطلاب وتحويل المبنى إلى ثكنة عسكرية ومقر لإقامة عدد كبير من الجنود، حيث جرى تزويد غرف المدرسة بعدد كبير من الأَسِرة، كما تم إنشاء تحصينات رملية حول المدرسة وهياكل عسكرية فوقها، لتصبح المدرسة ولمدة 6 سنوات، منذ 5 يناير 2017 وحتى لحظة نشر التقرير، قاعدة عسكرية تكميلية لمعسكر الزهور العسكري القريب من المدرسة.[108]

تمكنت المؤسسة من الحصول على صورة حصرية للمدرسة في يناير 2023، تُظهر بوضوح وجود هياكل عسكرية على سطح المدرسة.

---

[107] لمزيد من التفاصيل انظر تقرير "اللي خايف على عمره يسيب سيناء"، هيومن رايتس ووتش"، 28 مايو 2019:
https://www.hrw.org/ar/report/2019/05/28/330383

[108] منشور نشرته صفحة "أخبار سيناء الآن" عبر فيسبوك، تاريخ النشر 5 يناير 2017، تاريخ الزيارة 17 سبتمبر 2023:
https://www.facebook.com/sinainewsnow/posts/pfbid024GUiPTA7pW9trk261VvVkEiBzwEhVTzGyobK76arWK2toXaoTkZpb2LbiMaLs1y7l

صورة 59: صورة حصرية تم التقاطها عبر مصدر سري خلال عام 2023.

تشير أحدث صور الأقمار الصناعية الخاصة، التي حصلت عليها المؤسسة بتاريخ 4 أغسطس 2023 الى استمرار وجود تحصينات رملية في محيط المدرسة مع استمرار وجود هياكل عسكرية أعلى سقف المدرسة.

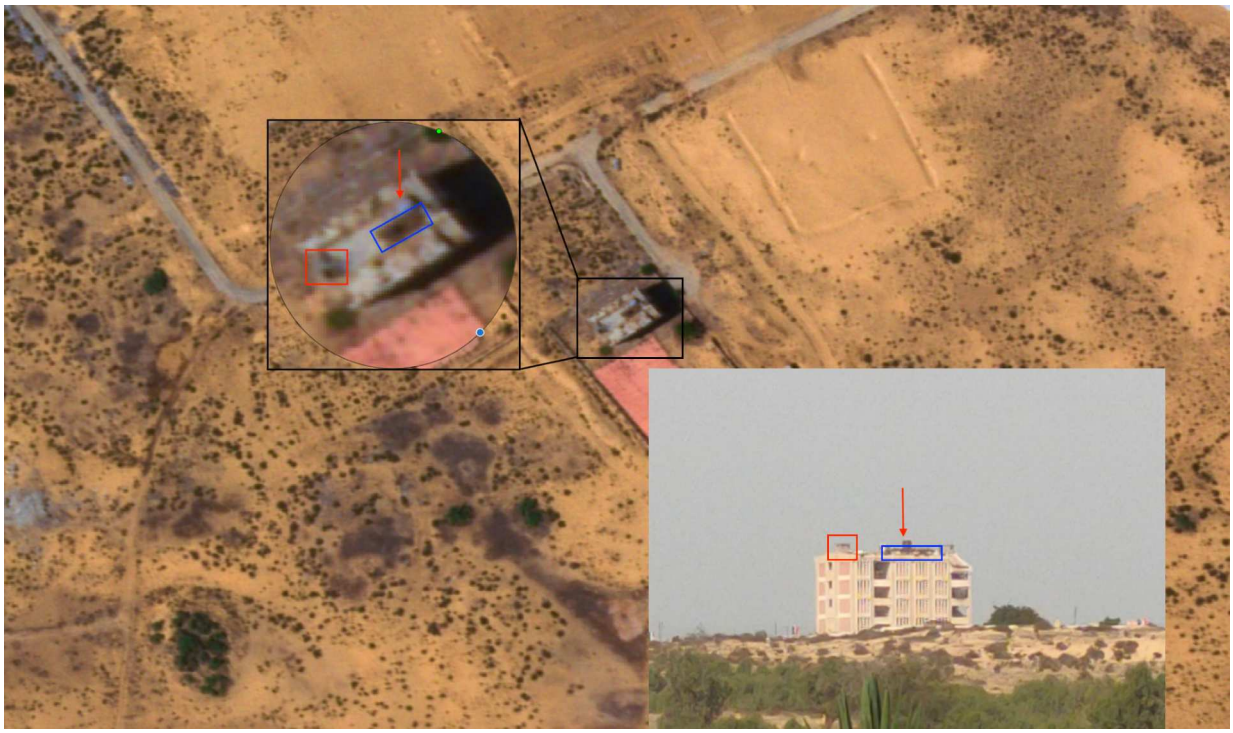

صورة 60: صورة خاصة بتاريخ أغسطس 2023 تظهر استمرار وجود التحصينات فوق سطح المدرسة. المصدر SkySat

من خلال فحص صور الأقمار الصناعية مفتوحة المصدر، وجدت المؤسسة أنه بين أواخر عام 2016 ومايو 2017، تم إجراء الكثير من التعديلات والتحصينات لتحويل المدرسة إلى قاعدة عسكرية تكميلية لمعسكر الزهور العسكري.

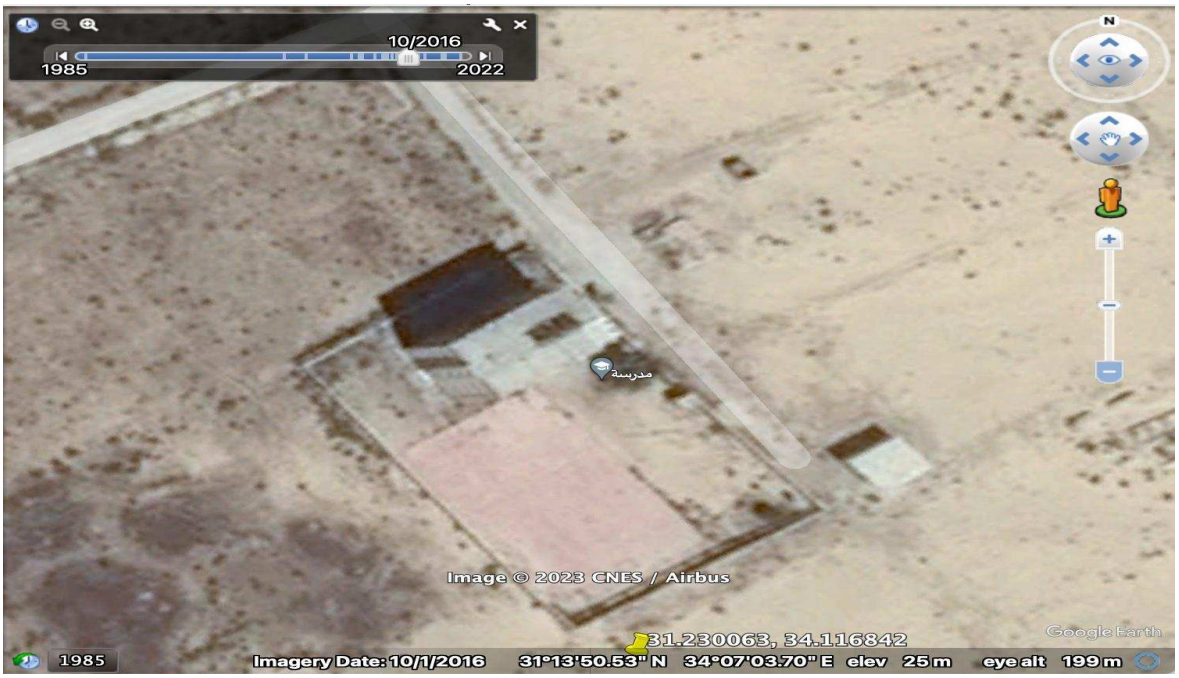
10/2016
1985
2022
مدرسة
Image © 2023 CNES / Airbus
31.230063, 34.116842
Google Earth
1985
Imagery Date: 10/1/2016 31°13'50.53" N 34°07'03.70" E elev 25 m eye alt 199 m

5/2017
desertification of land
Fortifications and potential equipment
two new structures
مدرسة
31.230063, 34.116842
Image © 2023 Maxar Technologies
Google Earth
1985
Imagery Date: 5/30/2017 31°13'47.47" N 34°07'04.45" E elev 23 m eye alt 289 m

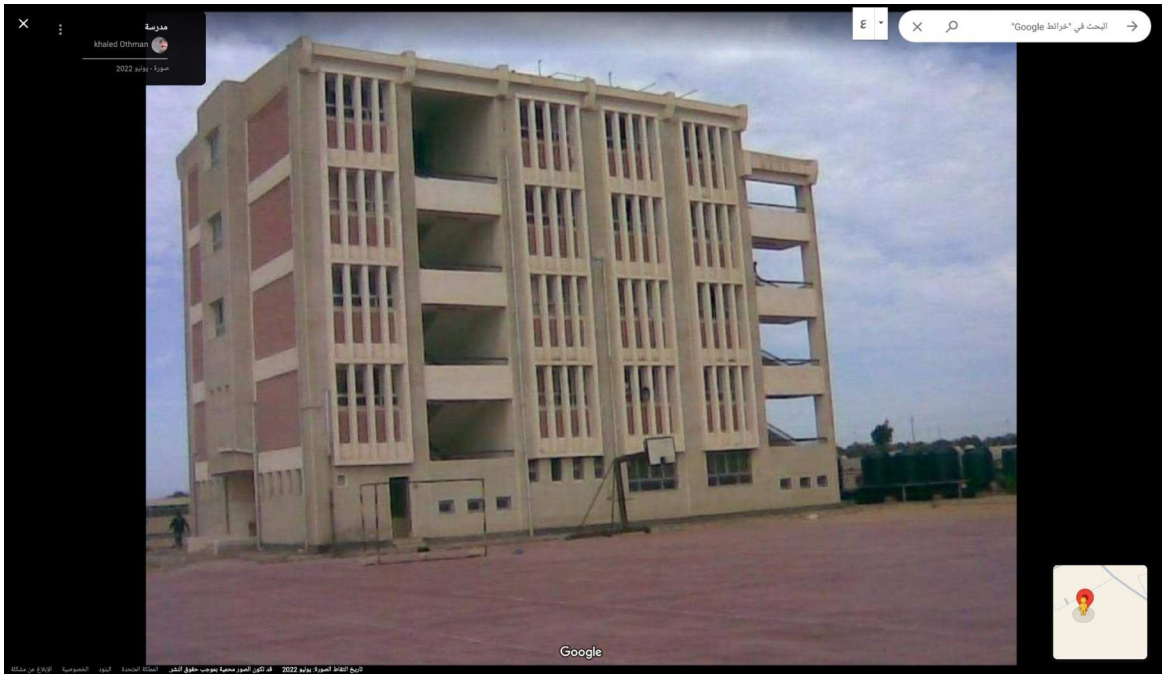

صورة 61: صورة من المصادر المفتوحة تظهر مبنى المدرسة قبل إغلاقها وتحويلها إلى نقطة عسكرية. المصدر: Google Maps

والد أحد الطلاب في المدرسة قال: *"الحكومة بتتعامل معنا وكأننا هواء أو شي غير مهم، ما بيتعاملوا معنا على أساس أننا بشر، ولينا حياة وأطفال وحقوق. الجيش قرر إغلاق المدرسة في عام 2017 وحولها لفندق يستضيف عدد كبير من العساكر رغم ان معسكر الزهور قريب من المدرسة ويقدروا يبنوا فيه أماكن مبيت للقوات. طيب هل هذا هو الحل الوحيد؟ ما في أي مكان ثاني غير المكان اللي أطفالنا بيتعلموا فيه وبينسوا ان فيه حرب وحظر تجول و ان كل يوم ناس بتموت!. بقدر أقولك أن الجيش ما بيشوفنا ولا بيفكر فينا للحظة، بيتعامل مع سيناء على انها أرض بلا بشر أو بشر ما عندها حقوق. خلال الحرب معظم مدارس الشيخ زويد قفلوها أو استخدموها كمواقع للقناصة. احنا داخل مدينة الشيخ زويد نفسها محظوظين لو قارنتنا بسكان قرى الشيخ زويد، مدارس القرى أغلبها الجيش قصفها ودمرها وما فيه بديل حاليا يتعلم فيه الأطفال. احنا عانينا من جحيم الحرب اللي قرينا عنها في الكتب، واللي شاف غير اللي سمع"*.

ج) العريش

وثقت مؤسسة سيناء قيام قوات من الجيش باستخدام أحد المدارس في مدينة العريش في دعم العمليات العسكرية للجيش خلال سنوات النزاع المسلح ضد تنظيم ولاية سيناء. وفق صور من المصادر المفتوحة حصلت عليها المؤسسة وشهادات لسكان محليين.

المثال التالي هي دراسة حالة لمدرسة ثانوية في مدينة العريش، تكشف من خلال أدلة دامغة قيام الجيش باستخدام هذه المدرسة لأغراض عسكرية لمدة 3 سنوات في ظل استمرار تواجد الطلاب داخل المدرسة، دون مراعاة المصلحة الفضلى للأطفال أو احترام قواعد القانون الدولي.

مدرسة العريش الفنية الصناعية المتقدمة

تقع المدرسة في حي الزهور جنوب مدينة العريش، وتبعد عن منشأة رياضية تضم ملاعب كرة قدم قرابة 80 متر. شهد يونيو 2016 قيام قوات الجيش بالاستحواذ على المدرسة والمنشأة الرياضية لإقامة ارتكاز عسكري، بالتزامن مع سماح الجيش للطلاب والمعلمين باستكمال الدراسة داخل المدرسة لمدة 3 سنوات، حتى إخلاء الجيش لمبنى المدرسة بتاريخ أبريل 2019.

رصدت المؤسسة توقف الصفحة الرسمية للمدرسة على فيسبوك عن النشر في تاريخ 19 مايو 2016.[109] عادت صفحة المدرسة على فيسبوك للنشر مرة أخرى بتاريخ 7 أبريل 2019، وهو ما يتطابق تقريبا مع الفترة التي جرى فيها استخدام المدرسة لأغراض عسكرية.[110]

وفقا لأحد المعلمين بالمدرسة، تفاجأت إدارة المدرسة عند إخطارها بأن الجيش سوف يقيم ارتكازا عسكريا داخل المدرسة في نفس اليوم دون وجود معلومة مسبقة بوقت مناسب. وأضاف أن الفترة التي قضاها الجنود داخل المدرسة كانت أشبه بالكابوس، حيث لم تتوقف أصوات الرصاص أثناء وجود الطلاب والمعلمين داخل الفصول الدراسية، كما اشتكى المعلم من سلوك الجنود في التعامل مع الطلاب والمعلمين الذي اتصف بالحدة على حد وصفه، مشيرا الى أن هذه الفترة شهدت وقائع اعتداء بدني من الجنود ضد الطلاب وتحرش جنسي لفظي ضد الطالبات.

---

[109] المنشور الأخير خلال عام 2016 قبل فترة التوقف، حيث نشر حساب المدرسة عبر فيسبوك نتيجة نهاية العام لطلاب الصف الأول الثانوي بالمدرسة بتاريخ 19 مايو 2016، تاريخ الزيارة 1 سبتمبر 2023:
https://www.facebook.com/MdrstAlryshAlfnytAlsnaytAlmtqdmt/posts/pfbid02JnA7cmRTtYTsXeCy9Fqfcr9RkZE2BWAEVqF1q8qCvRJ74VpXHnaSoBkndcfMvPigl

[110] المنشور الأول عقب فترة توقف لمدة 3 سنوات، حيث نشر حساب المدرسة عبر فيسبوك اعتذار عن فترة الانقطاع واعلان بداية النشر مرة أخرى بتاريخ 7 أبريل 2019، تاريخ الزيارة 1 سبتمبر 2023:
https://www.facebook.com/MdrstAlryshAlfnytAlsnaytAlmtqdmt/posts/pfbid0kutM2pHgASPzpm12zcbRtcjmCQqFGWUwAFRHsFzvUrkHwGWVFusHMNQxCC5eE1yNl

"اتفاجأنا بأن الجيش عايز يدخل المدرسة يعمل كمين وعرفنا ده لما الجيش كان موجود بالفعل عند المدرسة. الموضوع بدأ ببناء زي أبراج فوق مباني المدرسة والملاعب المفتوحة اللي في الجهة المقابلة للشارع، وبعدين صارت المدرسة ساحة لعربيات الهامر العسكرية بتدخل جوه حرم المدرسة. كمان الجيش كسر الأسفلت في حارة واحدة من الطريق اللي كان اتجاهين وخلى الطريق قدام المدرسة حارة واحدة فقط، وعمل كمين في وسط الشارع يفتش السيارات اللي بتتحرك على الطريق، والله كان أصعب كمين في العريش كلها في اجراءاته وبهدل الناس على الآخر. شوف الفترة اللي قعدها الجيش في المدرسة كانت كابوس حرفيا، انت مش هتقدر تتخيل كمية ضرب النار بسبب وبدون سبب من فوق المدرسة ده كان بيحصل والمدرسة فيها طلاب ومدرسين، أجواء مرعبة كأننا في وسط حرب، مكانتش أجواء تعليم بالمرة. تعامل الجيش معانا داخل المدرسة كان حاد جدا. العساكر طبعا كانوا بيفتشوا المدرسين والطلاب والطالبات بالأيدي مفيش جهاز إلكتروني للكشف عن متفجرات، والتفتيش كان مهين جدا خصوصا للبنات، اللي اساسا كانوا بيشتكوا كتير جدا من تحرش جنسي لفظي من العساكر في الرايحة والجاية بس طبعا محدش يقدر يعترض عشان كله كان مرعوب في الفترة دي، وأكتر من مرة مواقف شبه دي اتسببت في أن طلاب يتعرضوا للضرب من عساكر.....".

- جزء من شهادة أحد المعلمين بالمدرسة

تظهر صور الأقمار الصناعية وجود أبراج للمراقبة ظهرت في الجانب الجنوبي من المدرسة، وهو ما أكدته مصادر محلية للمؤسسة. في يونيو 2016 تظهر صور الأقمار الصناعية بناء أحد الابراج، حسب ما هو موضح في الصورة التالية.

صورة 62: يظهر المربع البرتقالي بدء بناء أبراج المراقبة. يلاحظ وجود البرج في الصورة الحديثة على اليمين مقارنة بالصورة القديمة على اليسار

تكشف صور الأقمار الصناعية عن إنشاء برج مراقبة آخر على المبنى المجاور في ديسمبر 2016، كما يظهر كلا البرجين في صورة يونيو 2017.

صورة 63: مقارنة بين ثلاث تواريخ مختلفة. تظهر صور ديسمبر 2016 ويونيو 2017 بناء أبراج للمراقبة على أسطح المدرسة.

تظهر صور الأقمار الصناعية أيضا إنشاء تحصينات أمام باب المدرسة وعلى الجهة المقابلة للمدرسة. كما تظهر تحويل المنشأة الرياضية الواقعة في الجهة المقابلة للمدرسة لنقطة تفتيش. صاحب ذلك اغلاق احدى حارات الطريق المتجهة ناحية الغرب، وتحويل الحارة المقابلة لطريق مزدوج لمسافة نحو 650 متر.

صورة 64: تشير الخطوط البنفسجية إلى التحصينات الرملية المقامة أمام مدخل المدرسة وعلى الجانب المقابل لها. بينما يظهر تواجد خمس آليات عسكرية في منتصف المسافة بين المدرسة والمنشأة الرياضية، حيث تم انشاء نقطة تفتيش

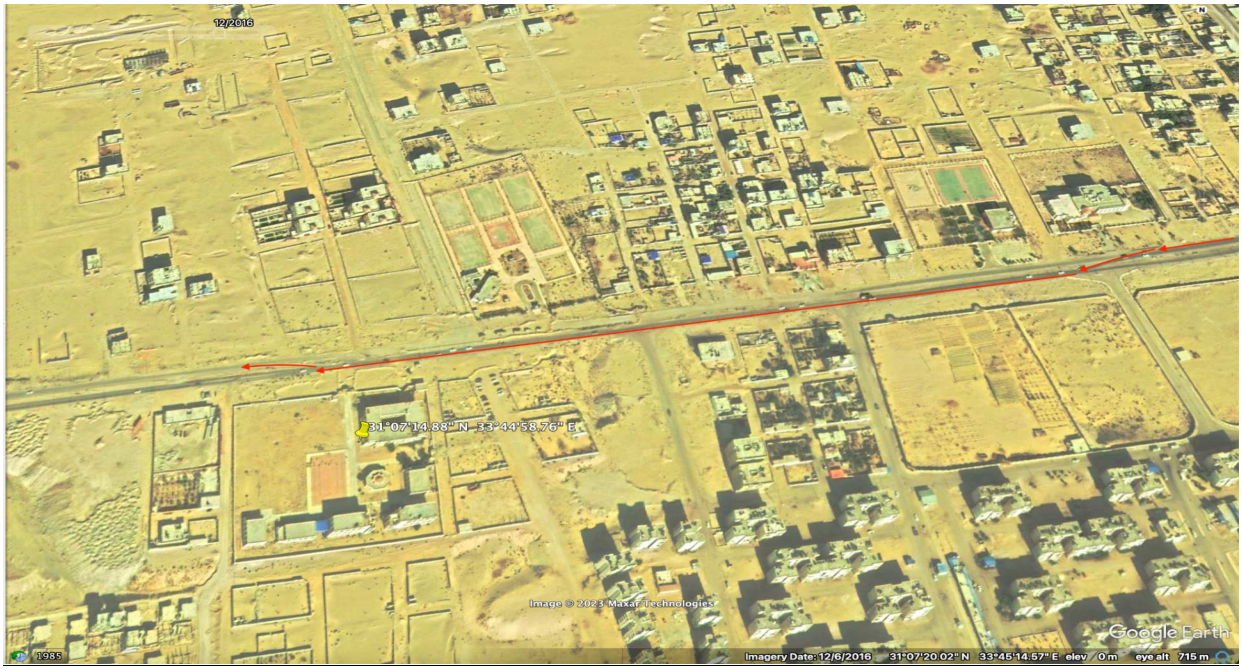

صورة 65: تحويلة الطريق نظرا لتواجد نقطة التفتيش الجديدة

في 8 مارس 2022، نشر حساب المدرسة على موقع فيسبوك صورة من داخل المدرسة للعقيد أحمد صابر المنسي، القائد السابق للكتيبة 103 صاعقة في الجيش المصري، والذي قتل في اشتباكات مسلحة في شمال سيناء عام 2017، وعلق حساب المدرسة على الصورة محتفيا بوجود العقيد المنسي داخل المدرسة في وقت سابق.[111]

تكشف صور الأقمار الصناعية أن المبنى باللون الأزرق والذي يظهر خلف العقيد المنسي، تم بناؤه في الفترة بين فبراير 2014 ويونيو 2016، ما يدلل أن صورة قائد كتيبة الصاعقة بجوار الآلية العسكرية داخل المدرسة قد التقطت بعد عام 2014.

[111] نشر حساب المدرسة على موقع فيسبوك صورة من داخل المدرسة للعقيد أحمد صابر المنسي، تاريخ النشر 8 مارس 2022، تاريخ الزيارة 1 سبتمبر 2023: https://www.facebook.com/MdrstAlryshAlfnytAlsnaytAlmtqdmt/photos/pb.100064210682172.-2207520000/5179896388715602/?type=3

صورة 66: يشير السهم الاسود لموضع وقوف العقيد احمد المنسي أثناء تصويره ظهر الجزء الأزرق من مبنى المدرسة بين عامي 2014/2016 اي ان الصورة التقطت بعد عام 2014.

د) بئر العبد

وثقت مؤسسة سيناء قيام قوات من الجيش والشرطة باستخدام 14 مدرسة في مدينة بئر العبد في دعم العمليات العسكرية والأمنية خلال سنوات النزاع المسلح ضد تنظيم ولاية سيناء. من ضمن تلك المدارس 12 مدرسة لمراحل التعليم الأساسي. لا يزال الجيش يستخدم اثنين من تلك المدارس لأغراض عسكرية حتى وقت نشر التقرير وفقًا لزيارات ميدانية قام بها فريق المؤسسة وشهادات لسكان محليين وصور حصرية.

الأمثلة التالية هي دراسات حالة لثلاث مدارس في مدينة بئر العبد، تكشف من خلال أدلة دامغة قيام الجيش باستخدام هذه المدارس لأغراض عسكرية دون مراعاة المصلحة الفضلى للأطفال أو احترام قواعد القانون الدولي. إثنين من هذه المدارس استخدمها الجيش كنقطة عسكرية في نفس الوقت الذي كان فيه الطلاب داخل المدرسة، مما حول هذه المدارس لهدف عسكري محتمل لتنظيم داعش بشكل يعرض حياة الأطفال للخطر.

مدرسة مصفق الاعدادية

تقع المدرسة على الطريق الدولي الرابط بين مدينتي بئر العبد/العريش في قرية مصفق التي تتبع إداريا مدينة بئر العبد وتبعد عنها مسافة 15 كيلومتر. وفقا لشهادات اثنين من سكان القرية ،قامت قوة مشتركة من الجيش والشرطة بتحويل المدرسة لنقطة عسكرية لمدة تزيد عن 4 سنوات، منذ يوليو 2019 وحتى وقت نشر التقرير، في نفس الوقت الذي كان فيه الطلاب داخل المدرسة. شهدت القرية قيام عناصر مسلحة تابعة لتنظيم داعش بعمليات اختطاف وذبح مدنيين إضافة لاستهداف آليات عسكرية بعبوات ناسفة.[112]

وفقا لشهادات الأهالي وزيارات ميدانية قام بها فريق المؤسسة للقرية خلال عامي 2022 و2023، فإن الارتكاز العسكري القائم داخل مدرسة مصفق الاعدادية يضم آليات أمام المبنى وتحصينات عسكرية وقناصة فوق سطح المدرسة لمتابعة حركة السير على الطريق الدولي، إضافة الى استحواذ الجنود على الطابقين الرابع والخامس من المدرسة المكونة من خمسة طوابق في حين يدرس الأطفال في الطوابق الثلاثة السفلى. أكدت المصادر ذاتها أن هذا التواجد العسكري الكثيف لم يمنع استمرار الطلاب في الدراسة داخل مبنى المدرسة، في الوقت الذي شعر الأهالي فيه بخوف شديد من أن تصبح المدرسة هدفا عسكريا لمسلحي ولاية سيناء. وأضاف شهود العيان أن القوات الحكومية كانوا يتعاملون مع المبنى وكأنه وحدة عسكرية حتى أثناء اليوم الدراسي، وكثيراً ما كانوا يطلقون النيران من داخل المدرسة عند وقوع هجمة من تنظيم داعش على هدف قريب، مما يصيب الطلاب بالفزع. وثقت المؤسسة في زيارة للموقع في سبتمبر 2023 استمرار القوات الحكومية في استخدام المدرسة لأغراض عسكرية حتى وقت نشر التقرير.

تظهر صورة مثبتة من فيديو حصري تم التقاطه في سبتمبر 2023، وجود تحصينات عسكرية أعلى مباني مدرسة مصفق الاعدادية وفي الطابقين الرابع والخامس. يظهر تطابق الموقع الجغرافي عند مقارنة صور الأقمار الصناعية مع الصور التي حصلت عليها المؤسسة.

[112] للمزيد انظر النشرة الحقوقية لأبرز الانتهاكات التي وقعت في شهر أبريل بسيناء 09 مايو 2021:
https://sinaifhr.org/show/86

صورة 67: تظهر الصور الملتقطة بوضوح وجود ثلاث أبراج للمراقبة في المبنى الغربي بينما يظهر وجود تحصين بمساحة سطح المبنى الشرقي بالكامل.

صورة 68: صور من مقطع مصور حصلت عليه المؤسسة يظهر بوضوح أكبر التحصينات المرتكزة على أسطح المدرسة

كما تظهر صورة أقمار صناعية أخرى بتاريخ 27 يوليو 2022 بناء برج اتصالات ملاصق للمدرسة وهو نفس سلوك القوات المسلحة الحكومية الذي رصدته المؤسسة في عدد من المدارس الأخرى المستخدمة لأغراض عسكرية، لتسهيل الاتصالات بين الوحدات العسكرية.

صورة 69: تظهر الصورة وجود برج مراقبة حديث البناء ملاصق للمدرسة وهو ما يتطابق مع الفيديو الحصري الذي حصلت عليه المؤسسة. المصدر Maxar بتاريخ 27 يوليو 2022

مدرسة الشهيد حازم إبراهيم للتعليم الأساسي

تقع المدرسة في منطقة "جَعل" جنوب مدينة بئر العبد. وكان حساب وزارة الدفاع المصرية على يوتيوب قد نشر مقطع فيديو أثناء افتتاح المدرسة بتاريخ 22 يونيو 2016، بحضور الفريق أسامة عسكر رئيس أركان الجيش المصري الحالي[113]. بحسب مقابلتين أجرتهما مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان مع سكان محليين،

[113] القوات المسلحة تفتتح مدرستين جديدتين ومعهدًا أزهريًا بحضور الفريق أسامة عسكر والذي يشغل منصب قائد القيادة الموحدة لقوات شرق القناة آنذاك.، وزارة الدفاع المصرية، 27 سبتمبر 2016:
https://www.youtube.com/watch?v=51mzf_nlmdY

استخدمت قوات الجيش المدرسة كقاعدة عسكرية لمدة تزيد عن 3 سنوات، بداية من يوليو 2019 وحتى إخلاء قوات الجيش منها في مارس 2023.

ووفقا لشهود العيان، قامت قوات الجيش بداية من يوليو 2019 بعمل تعديلات في مبنى المدرسة المكون من طابق واحد، حيث قامت ببناء أربعة أبراج مراقبة مرتفعة على أركان المدرسة، كما قامت بزيادة ارتفاع السور الخارجي، واستخدمت عدد من فصول المدرسة كـ غرف لإقامة الجنود وتخزين الأسلحة. وأضاف شهود العيان أن آليات الجيش كانت تتواجد داخل ساحة المدرسة أثناء اليوم الدراسي، كما أن الجنود كانوا يطلقون النار عند الشعور بالخطر أو بغرض التأمين أثناء تواجد المعلمين والطلاب داخل المدرسة.

وتأكيدا لواقعة استخدام المدرسة عسكريا بالتزامن مع وجود الطلاب، أكد وكيل المدرسة عبر حسابه على فيسبوك بتاريخ 8 سبتمبر 2019، أن القوات المسلحة قد وافقت على تواجد الطلاب والمعلمين في المدرسة في ظل تواجد قوة من الجيش بها. كما حصلت المؤسسة على فيديو حصري في 2023 يظهر بشكل واضح التعديلات والتحصينات العسكرية التي طرأت على المبنى.[114]

بمرور الوقت تحولت منطقة جعل الى بيئة طاردة للسكان بسبب الاشتباكات المسلحة.[115] تسببت العمليات العسكرية في سقوط ضحايا من المدنيين. فعلى سبيل المثال، قُتل شاب وأصيب آخر في منطقة جعل بالقرب من الارتكاز العسكري داخل المدرسة، بتاريخ 15 يناير 2020.[116] كما تعرضت آليات الجيش للاستهداف بالعبوات الناسفة بالقرب من المدرسة أيضا، ففي 12 أكتوبر 2019 انفجرت عبوة ناسفة في مركبة للجيش عقب خروجها من المدرسة ما أدى لسقوط قتلى وجرحى، عقب هذه الواقعة بساعات شنت طائرة دون طيار هجمة لا تمييزية على الأرجح على سيارة تقل مدنيين، أدت إلى مقتل 10 مدنيين من عائلة واحدة منهم 3 نساء و5 أطفال.[117]

---

[114] منشور عبر فيسبوك كتبه وكيل المدرسة عبر حسابه على فيسبوك، يوضح أن القوات المسلحة قد وافقت على تواجد الطلاب والمعلمين في المدرسة في ظل تواجد قوة من الجيش بها. تاريخ النشر 8 سبتمبر 2019، تاريخ الزيارة 15 سبتمبر 2023:
https://www.facebook.com/story.php?story_fbid=pfbid0aVrADjy24qXKNk977LRTQcPfygDXysMcNsBZi6WqT67DSgcY37PzqNHYu1xTXujal&id=100009035629255&paipv=0&eav=AfYkIcSkh6BaLu8f3Yeo0pLFzNd40GpHEcB9aTfxU-LKmkgshNI-_tTMT22NrKiCG1s&_rdr

[115] مصادر أمنية: عشرات القتلى من داعش اثر قصف جوي مصري, وكالة معا الاخبارية، 2 أبريل 2020:
https://www.maannews.net/news/2002165.html

[116] طوارئ في سيناء بسبب «صفقة القرن»| سقوط طائرة بدون طيار في بئر العبد| «ولاية سيناء» يعلن مقتل اثنين من عناصره| حشد ووجبة في مؤتمر تأييد القبائل للسيسي، مدى مصر، 30 يناير 2020:
https://www.madamasr.com/ar/2020/01/30/feature/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%B7%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%A6-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%B5%D9%81%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86-%D8%B3%D9%82%D9%88%D8%B7-%D8%B7/

[117] "ودنا نعيش"، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 23 سبتمبر 2021:
https://sinaifhr.org//show/98

تُظهر صور الأقمار الصناعية المفتوحة المصدر التغيير الجذري الذي مرت به المدرسة ومحيطها لتلائم الأغراض العسكرية. تم تدمير المباني الواقعة شمال المدرسة وشرقها، كما يمكن رؤية عدد من المركبات متوقفة داخل المدرسة وخارجها في أغسطس 2020 وأكتوبر 2021. كما تظهر صور الأقمار الصناعية أنه تم إنشاء ما يشبه أبراج المراقبة على سطح المدرسة، على الأرجح لأغراض الاستطلاع. وفيما يبدو أن قوات الجيش قامت بإزالة بعض المساحات الخضراء المجاورة شرق المدرسة.

يُظهر Sentinel Hub أن النشاط العسكري بالمدرسة كان موجودًا حتى أوائل عام 2023 وهو ما أكده شهود عيان قالوا إن الجيش غادر المدرسة في مارس 2023.

صورة 70: تشير الدوائر الزرقاء والأشكال البيضاوية إلى المركبات والأنشطة المحتملة، بينما يشير اللون الأحمر إلى الهياكل التي أقيمت فوق المدرسة. أما المربعات الأرجوانية فتمثل المساحات المزروعة التي تم تجريفها، وتمثل الأسهم الخضراء التعديلات خارج المدرسة.

حصلت المؤسسة على فيديو حصري من على الارض يظهر تحويل المدرسة إلى ما يشبه القلعة المحصنة مزودة بأبراج مراقبة عالية. يمكن تفسير ارتفاع أبراج المراقبة بأن مبنى المدرسة عبارة عن طابق واحد فقط، ما يعيق مجال الرؤية للجيش عند المراقبة من على الأسطح. تتطابق الأبراج الحديثة المنشأة فوق المدرسة مع صور الأقمار الصناعية.

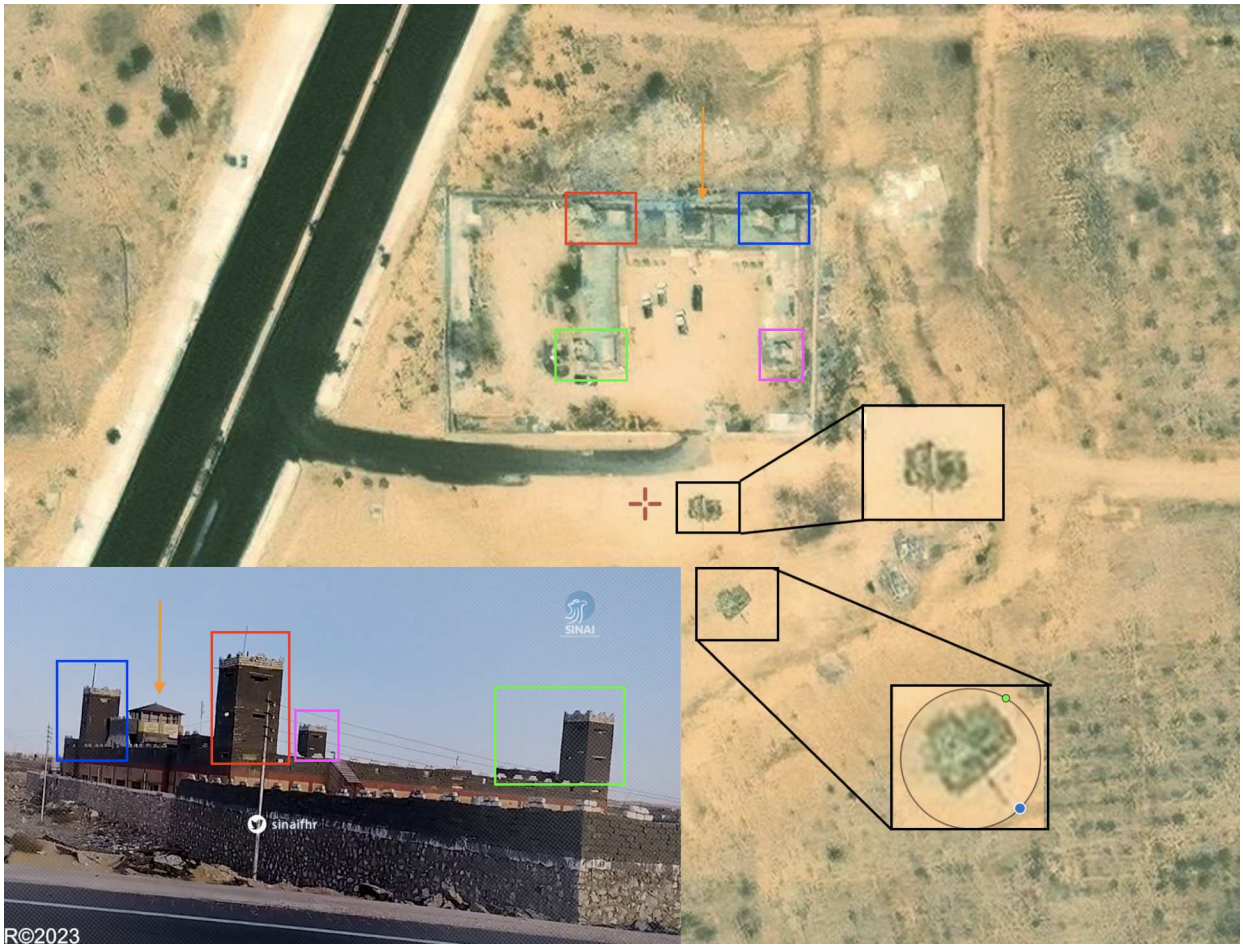

صورة 71: تظهر صور أقمار صناعية بتاريخ 22 أغسطس 2022 وجود آليتين عسكريتين ويرجح أن أحدهما دبابة، كما تظهر الأبراج العالية التي تم إنشاؤها فوق سور المدرسة. المصدر Maxar

مدرسة سالم شتيوي الإعدادية المشتركة

بحسب سكان محليين في قرية قاطية الواقعة جنوب غرب مدينة بئر العبد، ففي أعقاب هجوم مسلح على معسكر للجيش في قرية رابعة بتاريخ 21 يوليو 2020، حدثت موجة نزوح جماعي لآلاف السكان المحليين في عدة قرى من بينها قرية قاطية. تحولت المنطقة على إثر ذلك الى نقطة ملتهبة للاشتباكات المسلحة بين قوات الجيش وتنظيم ولاية سيناء، حاول فيها الجيش طرد التنظيم من المنطقة وإقامة ارتكازات عسكرية بها. قامت قوات الجيش المصري بتحويل مدرسة سالم شتيوي الإعدادية المشتركة في قاطية إلى ارتكاز عسكري في الفترة من أواخر أغسطس إلى 5 ديسمبر 2020. خلال هذه الفترة وعقب عودة الأهالي الى القرية كان طلاب المدرسة يستخدمون مبنى مدرسة غانم شبانة في قرية قاطية للدراسة في الفترة المسائية.[118]

[118] منشور عبر فيسبوك يوثق تاريخ عودة طلاب مدرسة سالم شتيوي للدراسة بمبنى مدرستهم، تاريخ النشر 5 ديسمبر 2021، تاريخ الزيارة 12 سبتمبر 2023: https://www.facebook.com/groups/381814662594561/permalink/1063129841129703/

وفي لقطات من فيديو من المصادر المفتوحة لحظة عودة السكان المحليين للقرية عقب شهور من النزوح، يمكن رؤية دبابة عسكرية متمركزة داخل المدرسة، حيث أزيل السور الذي كان محيطًا بالمدرسة. كما يمكن رؤية العلم المصري على برج الدبابة وكذلك جنود الجيش في زيهم العسكري.[119]

تمكنت المؤسسة من تحديد الموقع الجغرافي للمدرسة من خلال مطابقة لقطات من الفيديو بصور الأقمار الصناعية للمدرسة نفسها لإثبات أنه تم استخدامها عسكريا.

صورة 72: لقطة مثبتة من فيديو يظهر فيها مبنى المدرسة والسور الخاص بها.

[119] منشور عبر فيسبوك يظهر فيديو يوثق لحظة عودة أهالي قاطية إلى قريتهم ويظهر مبنى المدرسة أثناء وجود قوات من الجيش ودبابة داخلها، تاريخ النشر 13 أكتوبر 2020، تاريخ الزيارة 12 سبتمبر 2023:
https://www.facebook.com/100002809548106/videos/2816249071812050/

صورة 73: لقطة مثبتة من فيديو تظهر فيها الأشجار المحيطة بالمدرسة.

صورة 74: صورة بالأقمار الصناعية في عام 2023 تظهر الموقع الجغرافي للمدرسة مطابقًا لموقعها في الفيديو.

مدرسة الجنين الابتدائية ومدرسة الجنين الإعدادية

بحسب سكان محليين في قرية الجنين الواقعة جنوب غرب مدينة بئر العبد، وفي أعقاب هجوم مسلح على معسكر للجيش في قرية رابعة بتاريخ 21 يوليو 2020، حدثت موجة نزوح جماعي لآلاف السكان المحليين في عدة قرى من بينها قرية الجنين. تحولت المنطقة على إثر ذلك الى نقطة ملتهبة بسبب الاشتباكات المسلحة بين قوات الجيش وتنظيم ولاية سيناء. حاول الجيش طرد التنظيم من المنطقة وإقامة ارتكازات عسكرية بها. قامت قوات الجيش المصري بتحويل مدرستي الجنين الابتدائية والإعدادية في قرية الجنين إلى ارتكاز عسكري في الفترة من أواخر أغسطس إلى 7 ديسمبر 2020، بينما استمر إغلاق المدرستين من أجل الترميم حتى فبراير 2021. خلال هذه الفترة وعقب عودة الأهالي، أعلن اللواء دكتور محمد عبد الفضيل شوشة، محافظ شمال سيناء، عن تأجيل الدراسة عدة مرات في 17 مدرسة بقرى بئر العبد من أجل ترميم المدارس وتطهيرها من مخلفات العمليات العسكرية حفاظًا على الطلاب.[120]

وفقًا لشهود عيان تحدثوا إلى مؤسسة سيناء، استعملت قوات الجيش المدرستين كارتكازٍ عسكري بداية من أواخر أغسطس 2020. ووفقًا لصور الأقمار الصناعية المفتوحة المصدر فإن هذا الوضع ظل قائمًا حتى ديسمبر 2020. في الصور التالية، من Google Earth Pro بتاريخ يوليو 2021 عقب اخلاء المدرسة من

[120] قرار جديد بتمديد تأجيل الدراسة في 4 مناطق بشمال سيناء، مصراوي، 15 نوفمبر 2020:
https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/11/15/1912843/-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A8%D8%AA%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%AA%D8%A3%D8%AC%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-4-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%A8%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1

الجنود استمرار وجود التحصينات الرملية حول المدرسة والتي لم تكن موجودة حول المدرسة قبل استعمالها عسكريا.

صورة 75: تشير الأسهم إلى التحصينات المستخدمة في محيط المدرسة حسب ما يظهر في صورة الأقمار الصناعية بتاريخ 27 يوليو 2021.

تظهر لقطة مثبتة من فيديو دعائي نشره تنظيم ولاية سيناء بعنوان "نزيف الحملات" في ديسمبر 2020، وجود جنود بزي عسكري داخل مبنى مدرسة الجنائن والذي تحققت منه المدرسة من خلال مقارنة الصور في فيلم التنظيم الدعائي مع صور حصرية حصلت عليها المؤسسة في عام 2023.

صورة 76: لقطات مثبتة من فيديو نشره تنظيم ولاية سيناء وتظهر فيها مباني المدرسة وهي على الأرجح مستخدمة عسكريًا من قبل قوات الجيش.

يظهر التحليل الجغرافي لفيديو تنظيم ولاية سيناء تطابق بين المدرسة المستهدفة وبين مدرسة الجنابن. حيث يظهر للمدرسة شكل مميز بوجود دورين علويين على جانبي المبنى. بالإضافة إلى تطابق شكل الواجهة الامامية ومستوى النوافذ مع الأدوار الملاصقة لها.

يظهر مقطع فيديو حصري حصلت عليه المؤسسة عام 2023، واجهة المدرسة التي ظهرت في الفيديو الذي شاركه المسلحون.

"لما رجعنا على القرية كان المشهد كالتالي، لقينا ارتكازات جيش فوق المدرسة، وخط سواتر رملية حول المدرس، و ارتكازات وسواتر رملية في الطابق الثاني في المدرسة. المدرستين الابتدائي والإعدادي موجودين داخل نفس السور، لكن كان المبنيين واضح فيهم آثار الضرب والاشتباكات لدرجة إن جنوب المبني الإعدادي كان المباني واقعه من الضرب".

- جزء من مقابلة مع أحد السكان المحليين بقرية الجناين.

د) الحسنة

وثقت مؤسسة سيناء قيام قوات من الجيش باستخدام 8 مدارس بمدينة الحسنة في دعم العمليات العسكرية للجيش خلال سنوات النزاع المسلح ضد تنظيم ولاية سيناء. جميع تلك المدارس في مراحل التعليم الأساسي. لا يزال الجيش يستخدم مدرستين من تلك المدارس لأغراض عسكرية حتى وقت نشر هذا التقرير، وفقًا لزيارات ميدانية قام بها فريق المؤسسة وشهادات لسكان محليين. وهما مدرسة العزازمة الابتدائية ومدرسة بئر بدا للتعليم الأساسي.

الأمثلة التالية هي دراستي حالة لمدرستين في مدينة الحسنة، تكشف من خلال أدلة دامغة قيام الجيش باستخدام هذه المدارس لأغراض عسكرية لفترات زمنية طويلة دون مراعاة المصلحة الفضلى للأطفال أو احترام قواعد القانون الدولي.

مدرسة الخريزة الابتدائية المشتركة

تقع المدرسة في قرية خريزة الحدودية والتي تبعد 15 كيلومتراً عن الحدود الإسرائيلية، وتبعد عن مركز الحسنة التابعة له إدارياً نحو 67 كيلومتر. وكان محيط القرية قد شهد قيام تنظيم ولاية سيناء بعدة هجمات مسلحة ضد قوات الجيش المصري.[121] كما توسع التنظيم في هجماته ضد مدنيين يصفهم التنظيم بـ متعاونين مع الجيش.[122] واجه الجيش هذه الهجمات بتنفيذ ضربات ضد عناصر وصفها بأنها تابعة لتنظيم داعش، اضافة الى حملة اعتقالات موسعة وقصف جوي، وصفهما الأهالي بالعشوائية.[123] اضطر أهالي المنطقة الى النزوح لمناطق أخرى تحت وطأة التنكيل من طرفي النزاع. ومع استمرار هذه الهجمات أجبر الجيش من تبقى سكان القرية والتجمعات التابعة لها على الرحيل نهاية عام 2016. في وقت لاحق قام الجيش بهدم منازل المدنيين وإقامة ارتكاز عسكري داخل المدرسة، وفق شهادتين حصلت عليهما المؤسسة من سكان القرية.

استطاع مختبر التحقيقات الرقمية بالمؤسسة تحديد الموقع الجغرافي للمدرسة من خلال صور حصرية حصلت عليها المؤسسة للقرية والمدرسة عام 2023 بالمقارنة مع صور الأقمار الصناعية مفتوحة المصدر. تشير زاوية التصوير الي تواجد المبنى المهدم بالعلامات الحمراء وعمود مميز على خط الرؤية.

صورة 77: صورة مثبتة من فيديو حصري لقرية ومدرسة خريزة تظهر وجود تحصينات عسكرية فوق سطح المدرسة ومنزل مهدم، كما يظهر في الفيديو منازل أخرى مدمرة.

[121] تنظيم الدولة يتبنى استهداف الجيش في سيناء، الجزيرة، 3 مارس 2016:
https://www.aljazeera.net/news/2016/3/3/%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%8A%D8%AA%D8%A8%D9%86%D9%89-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D9%81%D9%8A

[122] الإرهاب يفتح جبهة جديدة بوسط سيناء.. والجيش يعلن الثأر ويقتل 15 تكفيريًا، أخبارك، 26 مارس 2017:
https://akhbarak.net/news/10652941/articles/24847236

[123] مقتل 17 مسلحا بسيناء، وكالة معا الاخبارية، 29 أبريل 2016:
https://www.maannews.net/news/844383.html

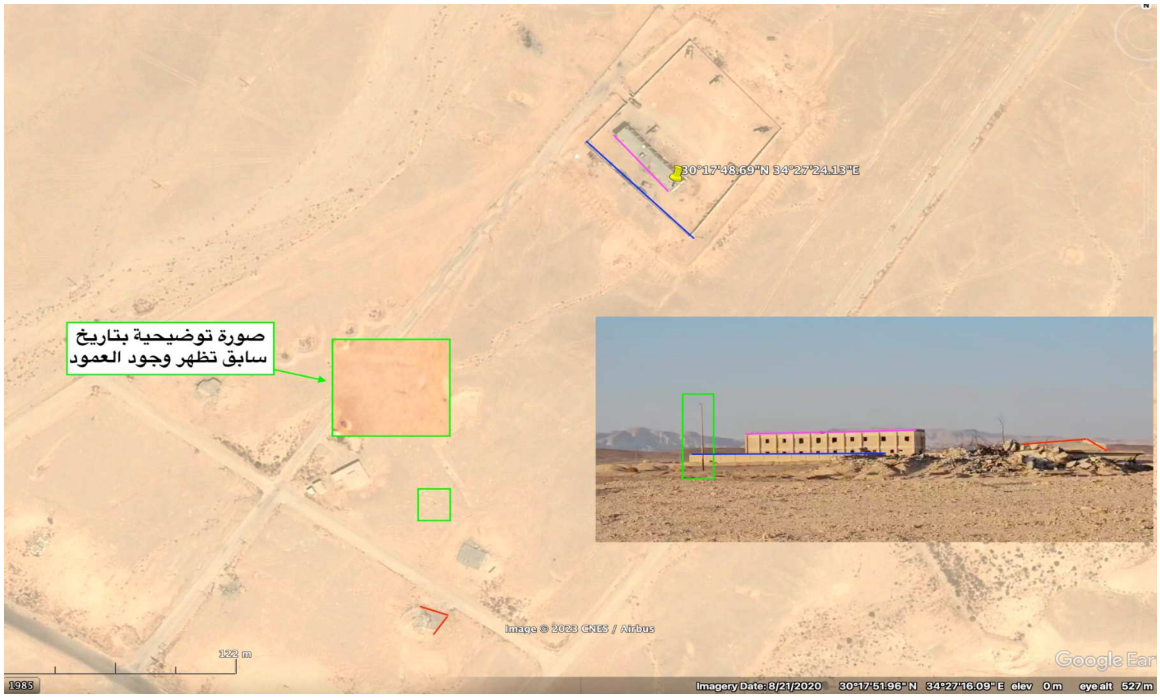

صورة 78: تحديد الموقع الجغرافي لمدرسة خريزة الابتدائية بعد مطابقة صور ميدانية وأخرى من الأقمار الصناعية.

تظهر أقدم صور الأقمار الصناعية عالية الجودة المتاحة بتاريخ ديسمبر 2018 وصور أحدث بتاريخ أغسطس 2020، وجود تحصينات رملية حول المدرسة، إضافة إلى وجود عدد من المدرعات داخل سور المدرسة نفسه، وهو ما يتوافق مع شهادات السكان المحليين التي حصلت عليها المؤسسة.

صورة 79: تظهر أقدم صور الأقمار الصناعية عالية الجودة المتاحة وجود التحصينات والمدرعات داخل المدرسة منذ ديسمبر 2018

صورة 80: تظهر صور الأقمار الصناعية المتاحة استمرار وجود التحصينات والمدرعات داخل المدرسة في أغسطس 2020

مدرسة بئر بدا للتعليم الأساسي

تقع المدرسة في قرية بئر بدا الحدودية والتي تبعد 14 كيلومتراً عن الحدود الإسرائيلية، وتبعد عن مركز الحسنة التابعة له إدارياً نحو 60 كيلومتر. وكان محيط القرية قد شهد وقوع هجمات مسلحة ضد قوات الجيش المصري شنها تنظيم ولاية سيناء.[124] كما استهدف التنظيم أيضا مصادر المياه والكهرباء وقام باختطاف مدنيين وقتلهم، مما زاد من صعوبة الأوضاع المعيشية للسكان المحليين.[125] وفقا لمقابلات مع سكان محليين، قام الجيش بتوسعة ارتكاز عسكري في محيط قرية بئر بدا ليشمل المدرسة ومركز صحي منتصف عام 2016.

مع استمرار وقوع هجمات مسلحة على أكمنة الجيش أو بعبوات ناسفة ضد الآليات العسكرية، أجبر الجيش الأهالي على الرحيل من القرية قسرا، كما قام بهدم قرابة 100 منزل في القرية ومحيطها في الفترة ما بين عامي 2017 و2019، وفق شهادتين حصلت عليهما المؤسسة من سكان القرية وكذلك صور الأقمار الصناعية. تظهر صور الأقمار الصناعية وجود نقطة ارتكاز وكمين للجيش بالقرب من المدرسة. تم إنشاء النقطة قبل سبتمبر 2016 بحسب التسلسل الزمني لصور الأقمار الصناعية.

[124] محمد حسين، تفاصيل استشهاد ضابطين ومجندين في هجوم إرهابي بالحسنة في وسط سيناء، اليوم السابع، 22 أغسطس 2016:
https://www.youm7.com/story/2016/4/9/%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D9%87%D8%A7%D8%AF-%D8%B6%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D9%88%D9%85%D8%AC%D9%86%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%89-%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%89-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D9%88%D8%B3%D8%B7/2667105

[125] محمد حسين، مجهولون يفجرون بئر مياه في وسط سيناء، اليوم السابع، 22 أغسطس 2016:
https://www.youm7.com/story/2016/8/22/%D9%85%D8%AC%D9%87%D9%88%D9%84%D9%88%D9%86-%D9%8A%D9%81%D8%AC%D8%B1%D9%88%D9%86-%D8%A8%D8%A6%D8%B1-%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%87-%D9%81%D9%89-%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1/2853386

تشير البيانات المفتوحة من openstreetmaps إلى ان الارتكاز العسكري الظاهر في صور الأقمار الصناعية هو كمين بئر بدا. يبعد الارتكاز نحو 250 متر فقط عن المدرسة. التحصينات امتدت لتشمل إنشاء برج اتصال وانشاء ارتكازات أخرى داخل المدرسة خلال عام 2019. كما تظهر صور الأقمار الصناعية عالية الجودة استمرار وجود برج الاتصال اللاسلكية داخل حرم المدرسة في شهر يوليو 2019، إضافة الى تحصينات عسكرية فوق المدرسة وتحصينات رملية حولها. تظهر الصور أيضا تدمير عشرات المنازل بالقرب من المدرسة.

صورة 81: بتاريخ 7 يناير 2019 تظهر انشاء برج اتصالات لاسلكية داخل المدرسة وامتداد التحصينات الرملية لتشمل محيط المدرسة بشكل كامل. المصدر: جوجل ايرث برو.

بينما تظهر أحدث الصور المتوفرة في مايو 2021 وجود مدرعات ودبابة مصرية حول المدرسة ما يشير إلى استمرار استخدام النقطة كارتكاز عسكري في الأعوام الأخيرة.

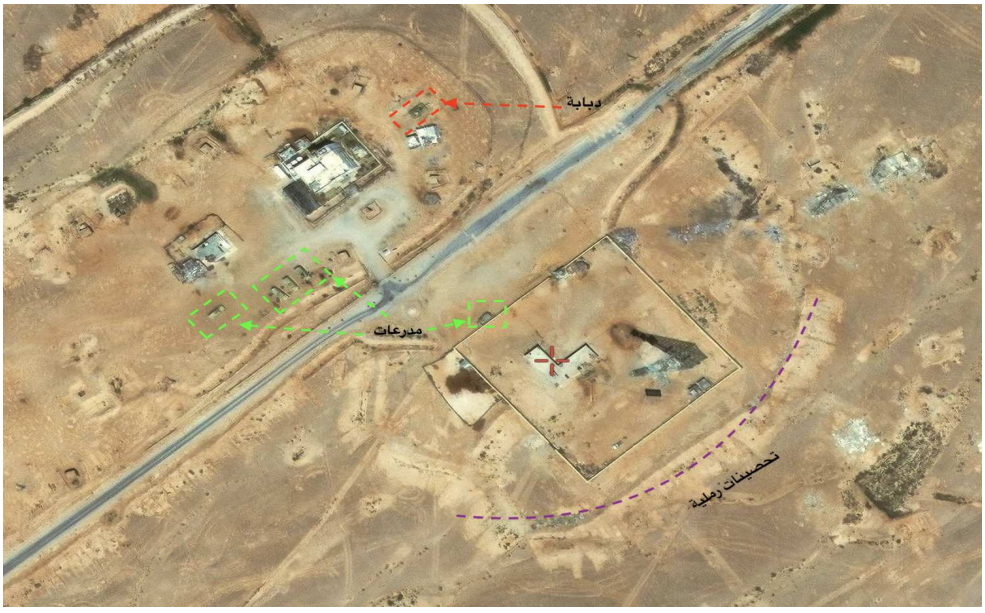

صورة 82: صورة بتاريخ 23 مايو تظهر وجود مدرعات ودبابة مصرية 2021. المصدر Maxar

رابعاً: إغلاق المدارس بسبب عمليات التهجير القسري

بين أواخر 2013 ويوليو 2020، دمر الجيش المصري 12,350 مبنى على الأقل، معظمها منازل، في محافظة شمال سيناء التي مزقها النزاع. كما جرف الجيش، وأفسد، ومنع الوصول إلى 6 آلاف هكتار (نحو 14,300 فدانا) على الأقل من الأراضي الزراعية، معظمها منذ منتصف 2016. لم تقدم الحكومة معلومات كافية بخلاف المزاعم العريضة في وسائل الإعلام بأن عمليات الإخلاء والهدم كانت ضرورية للأمن في القتال طويل الأمد مع تنظيم ولاية سيناء. يبدو أن آلاف عمليات الإخلاء والهدم هذه تنتهك قوانين الحرب، التي تحظر مثل هذه الأعمال، إلا للضرورة العسكرية الحتمية أو لضمان أمن المدنيين المعنيين.

توقفت الدراسة لفترات متباينة في عدد المدارس بمدن شمال سيناء المختلفة بسبب عمليات التهجير القسري أو نزوح الأهالي هربا من جحيم الاشتباكات المسلحة والقيود التي فرضتها قوات الجيش على تدفق المواد الغذائية او الوقود وقطع خدمات المياه والكهرباء والاتصالات وغيرها، والتي جعلت حياتهم أكثر قسوة وأجبرت الكثيرين على مغادرة المنطقة.

تمكنت المؤسسة من توثيق إغلاق 7 مدارس في محيط مدن الشيخ زويد ورفح وبئر العبد والحسنة، هذا الرقم يمثل الجانب الذي تمكن فريق المؤسسة من رصده لكن الرقم الفعلي يظل أكبر من ذلك. وقد نتج عن هذه الأوضاع تسرب أعداد كبيرة من الأطفال من التعليم النظامي، وظهور مشكلات نفسية واجتماعية ناشئة عن ضعف اندماجهم في المدارس البديلة في المناطق التي نزحوا إليها، سواءً داخل سيناء أم خارجها، وممارسة أشكال متفاوتة من التمييز والتنمّر ضدهم.[126]

الأمثلة التالية هي دراسة حالة لمدرستين في مناطق مختلفة من شمال سيناء، تكشف عن وقائع إغلاق المدارس في إطار عمليات تهجير قسري أو نزوح للسكان المحليين بسبب الاشتباكات المسلحة.

مدرسة الأمل الابتدائية المشتركة

تقع مدرسة الأمل في تجمع صلاح الدين التابع لـ قرية البرث جنوب مدينة رفح. نزح سكان القرية عقب وقوع هجوم مسلح بصاروخ موجه استهدف آلية عسكرية للجيش المصري في تجمع صلاح الدين عام 2016. تعرضت القرية لحملة اعتقالات موسعة وقصف عشوائي رداً على هجوم تنظيم ولاية سيناء، ما اضطر الأهالي للنزوح الجماعي إلى مناطق مختلفة داخل وخارج سيناء. على إثر ذلك أغلقت المدرسة لمدة 7 سنوات منذ نهاية 2016. قامت الإدارة التعليمية برفح بإلحاق طلاب مدرسة الأمل بعد اغلاقها على مدرسة "الوحدة" التي تبعد حوالي 8 كيلومتر عن قرية صلاح الدين. وفقا لمقابلة مع معلم بالمدرسة، فإن أغلب طلاب مدرسة الأمل

[126] مقابلتين شخصيتين قامت بها المؤسسة مع معلم وعائلة أحد الطلاب في منطقتين مختلفتين، كشفت عن تعرض الطلاب النازحين من قرى رفح والشيخ زويد لحالات تنمر بسبب اللهجة والثقافة المختلفة عند محاولة الاندماج في مدرسة غرب سيناء ومدرسة أخرى في أحد المحافظات المصرية.

نزحوا مع عائلاتهم الى مناطق بعيدة ولم يتمكن أطفالهم من الانتظام في مقاعد الدراسة خلال السنوات الماضية واقتصر حضور الطلاب على فترة الاختبارات، للتمكن من الانتقال للسنة الدراسية اللاحقة.

تمكن فريق المؤسسة من القيام بزيارة ميدانية للقرية في مناسبتين في مارس 2022 ويونيو 2023، ووثق استمرار إغلاق المدرسة أمام الطلاب خلال فترة الدراسة على الرغم من عودة قطاع كبير من الأهالي الى القرية خلال العامين الأخيرين. لاحقا رصدت المؤسسة قيام السلطات المحلية بإعادة تشغيل المدرسة في سبتمبر 2023 للمرة الأولى بعد إغلاق استمر سبع سنوات.

صورة 83: صورة مثبتة من فيديو حصري حصلت عليه المؤسسة في أبريل 2023، يوضح حالة المدرسة بعد إغلاقها لمدة خمس سنوات

"قبل الهجوم الأمور في القرية كانت هادئة جدا. في شتاء 2016 مسلحين تبع داعش ضربوا صاروخ كورنيت على مدرعة تبع الجيش كانت واقفه على بعد 200 متر عن مدرسة الأمل، المدرعة اتفحمت تماما وركابها جثثهم اتفحمت. بعد الهجوم مباشرة الجيش فتح النار بشكل عشوائي على القرية وكانت ليلة صعبة جدا والحمد لله عدت على خير. اليوم اللي بعده الجيش اعتقل ناس بشكل عشوائي من أطراف القرية. الأهالي بشكل جماعي عرفوا ان خلاص مفيش أمان في المنطقة وانه الجيش هيعتبرنا كلنا مشتبه فينا وخصوصا ان الهجوم حصل بصاروخ كورنيت وده مظهرش الا مرات قليلة في سيناء، فالناس قررت ترحل. فيه ناس مش كثير رحلوا لقرى قريبة حوالين البرث، أما أنا وناس كثير رحلنا لمحافظات تانية. انا بدرس أطفالي في البيت وبنروح وقت الاختبارات نمتحن في مدرسة الوحدة اللي صارت بديل عن مدرسة عيالي، لكن فيه أسر تانية ظروفها صعبه أولادهم مكملوش تعليم".

- مقابلة مع ولي أمر طالبين في المدرسة.

مدرسة قصرويت الابتدائية المشتركة

تقع مدرسة قصرويت الابتدائية في تجمع قصرويت التابع لـ قرية نجيلة جنوب غرب مدينة بئر العبد. نزح سكان القرية عقب تدهور الأوضاع الأمنية في القرية ومحيطها.[127] نفذ التنظيم عدة استهدافات ضد قوات الجيش في محيط القرية، فعلي سبيل المثال أعلن تنظيم ولاية سيناء عبر جريدة "النبأ" التابعة لتنظيم داعش، في 9 أبريل 2020، مسؤوليته عن عِدة هجمات استهدفت مواقع محددة، وتركزت في منطقة قصرويت، ونشر تلك العمليات تحت عنوان "بئر العبد تبتلع الآليات" كما قام باختطاف عدد من سكان القرية بحجة تعاونهم مع الجيش المصري.[128] وفقا لمقابلة أجرتها المؤسسة مع أحد سكان القرية، اعتمد الجيش في مواجهة هذه الهجمات على حملات أمنية مشددة وسعت من دائرة الاشتباه وقامت بحملات اعتقال جماعي بشكل عشوائي.

كما أشارت تقارير صحفية إلى أن الجيش حاصر قرية قصرويت وقام بتطويقها لعدة أيام مطلع مارس 2020، ثم قام بحملات تفتيش على المنازل واعتقال العشرات من الأهالي، وأفرج عن معظمهم بعد أيام، وأثناء وجود الحملة العسكرية أصيب طفل في منطقة «قصرويت» بطلقات نارية مجهولة المصدر، ونقل إلى مستشفى بئر العبد ووُضع في العناية المركزة، وفقا لتقرير نشره موقع مدى مصر الإخباري.[129]

بتاريخ يونيو 2020، اضطر الأهالي تحت وطأة هذه الأحداث إلى الهروب للنجاة بأرواحهم الى مناطق مختلفة أكثر أمانا في بئر العبد، وأغلقت المدرسة منذ ذلك الحين وحتى وقت نشر التقرير، رغم عودة الأهالي الى القرية التي رصدتها تقارير إعلامية مطلع عام 2021 بشكل تدريجي حتى العودة الكاملة للسكان في أكتوبر 2022.[130] ووفقا لشاهد العيان الذي التقته المؤسسة، كان الجيش لا يزال متمركزا داخل تجمع قصرويت عند عودة الأهالي. كما حصلت المؤسسة على فيديوهات حصرية توضح تخريب محتويات المدرسة وتحطيم مقاعد الطلاب وتواجد أكياس رملية داخل بعض فصول الدراسة مثل التي يستخدمها الجيش في التحصينات العسكرية.

---

[127] مصر- مقتل 5 مسلحين في بئر العبد، وكالة معا الاخبارية، 21 أبريل 2021:
https://www.maannews.net/news/2037967.html

[128] طارق فهمي، متى يتوقف الإرهاب في سيناء؟، اندبندنت عربية، 8 مايو 2020:
https://www.independentarabia.com/node/118041/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%84%DB%8C%D9%84/%D9%85%D8%AA%D9%89-%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1%D8%9F

[129] حرب سيناء تصل «بئر العبد»، مدى مصر، 1 مايو 2020:
https://www.madamasr.com/ar/2020/05/01/feature/%d8%b3%d9%8a%d8%a7%d8%b3%d8%a9/%d8%ad%d8%b1%d8%a8-%d8%b3%d9%8a%d9%86%d8%a7%d8%a1-%d8%aa%d8%b5%d9%84-%d8%a8%d8%a6%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%a8%d8%af/

[130] «ولاية سيناء» يقترب من قناة السويس غربًا.. وأفراده يستسلمون بسبب الجوع و«المبادرة الامنية» شرقًا، مدى مصر، 15 يناير 2021:
https://www.madamasr.com/ar/2021/01/15/feature/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%8A%D9%82%D8%AA%D8%B1%D8%A8-%D9%85%D9%86-%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%8A%D8%B3-%D8%BA%D8%B1%D8%A8/

قال أحد سكان القرية: *"لما رجعنا لقينا الجيش معسكر فوق مسجد القرية وبعض بيوت الأهالي، ولقينا الجيش مستخدم كراسي الطلاب بتاعة المدرسة وأبواب الفصول في عمل التحصينات. رحنا المدرسة لقيناها خرابه والجيش آخذ منها كل شي تتخيله، أكياس رمل بتاعت الجيش جوه الفصول والأوراق الرسمية مبعثرة على الأرض والكراسي متكسره عشان ياخدوا الخشب بتاعها يولعوا نار يتدفوا بيه. احنا رجعنا لينا سنتين تقريبا والمدرسة لسه مقفولة ومحدش حاول يصلح الأضرار اللي فيها وعيالنا بتدرس في مدارس بعيدة ومش بيروحوا كل يوم عشان المسافة بعيدة جدا عن أقرب مدرسة".*

صورة 84: صورة مثبتة من فيديو حصري حصلت عليه المؤسسة في سبتمبر 2023، يوضح حالة المدرسة بعد إغلاقها لمدة تزيد عن ثلاث سنوات

خامساً: تجنيد الأطفال

خلقت سنوات الصراع الطويلة بيئة حاضنة وعوامل دافعة مكّنت من تجنيد الأطفال واستخدامهم في الأعمال العدائية من قبل الجيش المصري أو الميليشيات الموالية للحكومة في شمال سيناء. العامل الأهم هو تدهور الأوضاع الاقتصادية، الذي ربما دفع بعض الأطفال إلى السعي للحصول على بعض الدخل لأسرهم. كما مثّل انعدام الأمن، الذي ميز سنوات الصراع، عاملًا محفزًا لبعض الأطفال للمشاركة في حماية مجتمعاتهم من تنظيم "ولاية سيناء". كما ساعد التسرب الدراسي بسبب الهجمات على المدارس من قبل الجيش المصري أو تنظيم "ولاية سيناء" في تجنيد الأطفال أيضًا.

إن قيام القوات المسلحة بتجنيد بعض الأطفال بشكل غير رسمي واستخدامهم في الأعمال العدائية ضد تنظيم ولاية سيناء، أو على الأقل السماح للمجموعات المسلحة الموالية للحكومة بالقيام بذلك، يمكن أن يكون قد ساهم في إعاقة هؤلاء الطلاب عن الالتزام بمسيرتهم التعليمية، ما يعد مخالفة واضحة لالتزام احترام الحق في التعليم، والذي على عكس ما قامت به القوات المسلحة، يتطلب من الدول أن تتجنب التدابير التي تعرقل أو تمنع التمتع بالحق في التعليم. كما أن السماح لمجموعات مسلحة موالية للحكومة بتجنيد الأطفال أو استخدامهم في الأعمال العدائية يشير إلى مخالفة القوات المسلحة لالتزام حماية الحق في التعليم، والذي يتطلب من الدول أن تتخذ التدابير التي تمنع أطراف أخرى من التدخل في التمتع بالحق في التعليم.

أظهرت الحالات التي وثقتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان في تقرير منفصل نشر في أغسطس 2023، أنه بين عامي 2013 - 2022 قامت قوات الجيش في منطقة شمال سيناء بتجنيد أطفال لا يتجاوز أعمارهم 12 عامًا، ما يعد على الأرجح كونه جريمة حرب، وكلفت قوات الجيش أطفال مجندين آخرين تتراوح أعمارهم بين 15- 18 عامًا بمهام عرّضتهم للخطر في مواجهة عناصر تنظيم ولاية سيناء الذين قاموا بمطاردة الأطفال وقتلهم فيما بعد. من ناحية أخرى، سمحت قوات الجيش للميليشيات المتحالفة معها بتجنيد واستخدام الأطفال دون سن 18 عامًا في أعمال القتال ضد الجماعات المسلحة، ما تسبب في مقتل وإصابة بعضهم على أيدي تلك الجماعات في النهاية. يشير التقرير أيضًا إلى حالة أشركت فيها قوات الجيش طفلاً مجندًا في أعمال القتال ضد ولاية سيناء.[131]

[131] للمزيد راجع تقرير مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان: "كنت خائف ... كنت سبعة عشر عامًا فقط"، 8 اغسطس 2023:
https://sinaifhr.org//show/204

قامت الحكومة الأمريكية بتاريخ 15 سبتمبر 2023 بإدراج الحكومة المصرية لأول مرة في قائمة الحكومات التي تستخدم الجنود الأطفال في العمليات العسكرية في التقرير السنوي للاتجار بالبشر الصادر عن الحكومة الأمريكية، وهو ما يعد خطوة هامه نحو توثيق ومحاسبة الانتهاكات التي تقع في شمال سيناء منذ سنوات بلا رادع.[132]

وقالت الحكومة الأمريكية في الفصل الخاص بمصر في التقرير إنه "خلال الفترة التي يغطيها التقرير، أصدرت منظمة غير حكومية تقريرا إن الحكومة (المصرية) نسقت وقامت بعمليات مشتركة مع مليشيا في شبه جزيرة سيناء والتي قامت – زعما – بتجنيد واستخدام الأطفال، بما يشمل انخراط بعضهم في شن الهجمات مباشرة".[133]

الطفل مازن نعيم سعد ابو زينة - 16 عام

تحدثت مؤسسة سيناء مع أحد أقارب الطفل مازن نعيم، المولود في يوليو 2007، والذي قال أن مازن شارك في عمليات عسكرية للجيش شمال سيناء في أبريل 2022، في الوقت الذي كان عمره أقل من 15 بقليل. تظهر حالة مازن تعطل مسيرته التعليمية بشكل واضح بسبب مشاركته في الأعمال القتالية بجانب الجيش. حصلت المؤسسة على فيديوهات وصور من مصدر داخل المجموعات القبلية المسلحة ظهر فيها مازن وهو مسلح، ويرتدي زي عسكري ويحمل جهاز اتصال لاسلكي، كما تظهر مقاطع الفيديو مازن أثناء وجوده في حملات عسكرية مشتركة بين الجيش ومجموعات قبلية مسلحة مساندة له.[134]

> قال أحد أقارب مازن: *"مازن كان صغير، كان في الصف الثاني الإعدادي، لكنه ساب الدراسة السنة دي وقرر يروح المخابرات الحربية يتطوع ويحارب مع الجيش، هو راح بدون علمي في البداية واستلم سلاحه، كان ما بيقدر يصور زي باقي العيال لأنه لو مسك السلاح بإيد واحده بيطير السلاح لما يطخ، فكان بيمسك سلاحه بأيديه الاثنين جامد. كان مسجل في مدرسة المقاطعة لكن طبعا المدرسة مهدومه والدراسة واقفه من زمان بسبب ترحيل الأهالي. هو كان على الامتحانات يروح يمتحن في أقرب مدرسة، بس السنة اللي فاتت ما سجلش ولا دخل الامتحانات...."*

---

[132] US Department of State, 2023 Trafficking in Persons Report, September 15, 2023: https://www.state.gov/reports/2023-trafficking-in-persons-report/

[133] US Department of State, EGYPT (Tier 2 Watch List, 2023 Trafficking in Persons Report, September 15, 2023: https://www.state.gov/reports/2023-trafficking-in-persons-report/egypt

[134] تغريدة عن الموضوع على موقع تويتر، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 17 سبتمبر 2023: https://twitter.com/Sinaifhr/status/1703465838928445924

يشير التوثيق التالي إلى أن السلطات المصرية كانت على الأرجح على علم بتجنيد هؤلاء الأطفال الأقل من18 عامًا في جماعات مسلحة موالية للحكومة، لكنها لم تمنع هذا التجنيد أو تتخذ أي إجراءات لضمان تسريحهم، في انتهاك للمادة 4. بموجب البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة.

الطفل إبراهيم المنيعي - 16 عام

أحد أقارب الطفل إبراهيم المنيعي قال لمؤسسة سيناء إن شيوخ قبيلته تمكنوا من تجنيده في ميليشيا محلية موالية للحكومة تقاتل مع الجيش المصري ضد تنظيم ولاية سيناء في منطقة شمال سيناء. وعد هؤلاء الشيوخ إبراهيم بأنه سيعود مع أسرته إلى قريتهم التي نزحوا منها قسراً في عام 2015 بسبب النزاع المسلح في المنطقة، كما وعدوه بأنه سيحصل على بطاقة عضوية جمعية مجاهدي سيناء، والتي بحسب المصدر ستمنحه نوعاً من الامتيازات. وفي 3 مايو عام 2022، ظهر إبراهيم مصابًا في ذراعه في مقطع فيديو تم تداوله على منصات التواصل الاجتماعي، وقال ابراهيم أن عمره 16 عام وأن هذه الإصابة ناجمة عن انفجار لغم أرضي أثناء مشاركته في استطلاع في شمال سيناء[135] قال قريبه إن إبراهيم توفي في 13 مايو 2022 عندما كان يبلغ السادسة عشرة من عمره، إثر انفجار عبوة ناسفة أثناء مشاركته مع قوة مشتركة مكونة من المليشيات الموالية للحكومة التي جندته والجيش المصري في قتال مع تنظيم ولاية سيناء بقرية المقاطعة بالشيخ زويد. في 14 مايو 2022، أطلقت الصفحة الرسمية لاتحاد قبائل سيناء على فيسبوك اسم إبراهيم كأحد "مقاتليها وأبطالها" الذين لقوا مصرعهم في "معركة التطهير" وأعلنت أنه مع اثنين آخرين سيقام لهم جنازة عسكرية ينظمها الجيش المصري.[136]

[135] (الجزء الثامن) أبناء سيناء الرقم الصحيح في معادلة الوطن، فيديو يوتيوب، 3 مايو 2022 https://www.youtube.com/watch?v=TO6Cy86E94g&t=265s

[136] "في هذه الاثناء يقوم أهالي سيناء بتشييع شهداء معركة التطهير وابطال ومقاتلي اتحاد قبائل سيناء يتخللها جنازة عسكرية من القوات المسلحة"، بوست فيسبوك، 14مايو 2022. https://shorturl.at/pDKN0

V. انتهاكات تنظيم ولاية سيناء لحق طلاب شمال سيناء في التعليم

يوثق هذا الجزء من التقرير الانتهاكات التي طالت الحق في التعليم في ظل النزاع المسلح الدائر في شمال سيناء والتي ارتكبها تنظيم ولاية سيناء بين عامي 2013 و2023. قام التنظيم على مدار السنوات بشن هجمات على الطلاب وأفراد الهيئات التعليمية، واستخدام المدارس من أجل أغراض عسكرية، وفجر بعض المدارس مما أدى إلى تدميرها جزئيًا أو كليًا. إضافة الى الاستيلاء على أدوات تعليمية خاصة ببعض المدارس، مما يمكن أن يكون قد ساهم في إعاقة هؤلاء الطلاب عن الالتزام بمسيرتهم التعليمية.

أولاً: هجمات ضد الطلاب وأفراد الهيئة التعليمية

قام تنظيم ولاية سيناء بشن هجمات على الطلاب وأفراد الهيئة التعليمية بمناطق مختلفة بمحافظة شمال سيناء، تمكنت المؤسسة من توثيق جزء منها. حيث أدت هذه الهجمات إلى مقتل 35 طالب وإصابة 43 آخرين بالإضافة إلى مقتل 6 من العاملين بالهيئات التعليمية وإصابة 5 آخرين بين عامي 2013 - 2023. تم قتل أو إصابة هؤلاء الضحايا أثناء انفجار عبوات ناسفة زرعت بواسطة التنظيم لتستهدف في الأصل قوات الجيش والشرطة، لكن تناثر شظاياها امتد ليشمل الضحايا، أو بالرصاص الحي الذي أطلقه أفراد من التنظيم أثناء هجوم أو اشتباك مع قوات الأمن، أو بالاستهداف المباشر للانتقام من الطالب أو أحد أفراد أسرته على خلفية مزاعم تعاونهم مع قوات الجيش والشرطة.

وثقت مؤسسة سيناء مقتل الطفل عيد محمد عيد القلجي وهو في سن الرابعة عشر حينما كان طالبًا في المرحلة الثانوية، بعد أن انفجرت به عبوة ناسفة، من المرجح أنه تم زراعتها بواسطة تنظيم ولاية سيناء، في أكتوبر 2020 بقرية إقطية التابعة لمركز بئر العبد. قال أحد أقارب الطفل أن الانفجار وقع في مزرعة لأشجار النخيل وتسبب في حفرة عميقة بالأرض وجد أهالي القرية أشلاء الطفل عيد متناثرة على بعد عشرات الأمتار منها.[137]

في يناير 2022، انفجرت عبوة ناسفة، من المرجح أنه تم زرعها بواسطة تنظيم ولاية سيناء، في حي العبيدات بقرية الخروبة، جنوب الشيخ زويد. أدى الانفجار إلى إصابة الطفلين محمود أحمد سليمان، وإسراء أحمد سليمان، وفقًا لأحد أقارب الطفلين. قال المصدر أن العبوة انفجرت في الطفلين أثناء لعبهما في الشارع المجاور لمنزلهما، وأدى الانفجار إلى تهتك أحد أرجل الطفل محمود، والتي قام أطباء مستشفى العريش ببترها لاحقا

[137] عودة ملغمة، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 25 يوليو 2022:
https://sinaifhr.org//show/142

عند وصول الطفلين إلى المستشفى. استخرج الأطباء بالمستشفى شظايا من جسد الطفلة إسراء وتركوا شظايا أخرى كانت في مناطق من الجسد كان من الخطر إجراء تدخل جراحي بها.[138]

> *"سبحان الله كان أخويا واعي لقصة العبوات الناسفة وأول ما رجعوا مشى على الأرض كلها ونضفها قبل أسبوع وملقاش فيها حاجة، كنّا عارفين ان ممكن نلاقي عبوات فنضفها ولما اتطمن ان مفيش شيء ساب العيال تلعب، راحت العيال تلعب ومفيش نص ساعة سمعنا صوت انفجار، جرينا محدش انصاب من اللي بيلعبوا غير ولاد أخويا الاثنين، مراته صوتت لما شافت رجل محمود متهتكة تماما ورجله الثانية مصابة كمان. الأهالي جمعوا أجزاء من لحم طار وجريوا بالاثنين على مستشفى العريش"* أضاف أحد الأقارب.

في ديسمبر 2013، قام مسلحون يشتبه في انتمائهم لتنظيم أنصار بيت المقدس بإطلاق النار على آلية عسكرية كانت متمركزة أمام مدرسة أبو زرعي بالشيخ زويد قبل أن يقوموا بالهرب، وفقًا لسكان محليين. أخبر السكان المحليون مؤسسة سيناء أن هذه الطلقات أصابت طالبتان بالمدرسة، واحدة أصيبت في منطقة الصدر والأخرى في القدم.

كما فجر التنظيم عبوة ناسفة استهدفت مدرعة للجيش في منطقة غرناطة بالعريش بالقرب من مدرسة ابتدائية في أكتوبر 2016، أسفر الهجوم عن تضرر مبنى المدرسة وإصابة معلمة وحالة فزع شديد بين الطلاب، وفقا لشهادة أحد المعلمين بالمدرسة.[139]

ارتكب تنظيم ولاية سيناء عمليات قتل ممنهجة استهدفت معلمين بدعوى تعاونهم مع أجهزة الأمن المصرية أو لأسباب مجهولة. على سبيل المثال، قام التنظيم بذبح سامح صبري صويلح، المدرس في مدرسة السكة الحديد للبنين، الواقعة بمنطقة الشيخ زويد، في يناير/كانون الثاني 2015 بعد أسبوع من خطفه في الشيخ زويد، وفقًا لوسائل إعلام محلية.[140] تحدثت مؤسسة سيناء في عام 2022 إلى أحد أفراد قبيلة السواركة، وهي نفس القبيلة التي يأتي منها سامح صويلح، والذي قال إنه بعد مرور اسبوع من اختطاف تنظيم ولاية سيناء لسامح ظهرت رأسه بجانب جثته في منطقة مربع نجد، جنوب الشيخ زويد. أضاف المصدر للمؤسسة أن تنظيم ولاية سيناء أشاع أنه قتل سامح لأنه اعترف بأنه كان يتعاون مع الجيش وينقل له معلومات عن تحركات المجموعات المسلحة بالمنطقة.

---

[138] نشرة حقوقية بأبرز الانتهاكات التي وقعت في شهر يناير 2022، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 03 مارس 2022:
https://sinaifhr.org//show/126

[139] محمد عبدالعظيم، اليوم.. إجازة لطلاب مدرسة ابتدائية بشمال سيناء لإزالة آثار انفجار، فيتو، 31 أكتوبر 2016:
https://www.vetogate.com/2434548

[140] عبدالقادر مبارك، «بيت المقدس» يتجاهل توسلات «أم سامح» ويعيد ابنها مقطوع الرأس، 16 يناير 2015:
https://www.elwatannews.com/news/details/641025

قام أشخاص مجهولون، يشتبه في انتمائهم لتنظيم ولاية سيناء، باختطاف ناظر مدرسة ابتدائية في 4 سبتمبر 2017 بمدينة العريش في شمال سيناء، قبل أن يطلقوا سراحه بعد مرور عشرة أيام، وفقًا لموقع مدى مصر.[141] وقامت عناصر مسلحة مجهولة بفتح النار على أتوبيس كان يقل مدرسين إلى مدارسهم في 17 ديسمبر 2017 في شمال سيناء، أسفر الهجوم عن مقتل معلمة على الأقل وإصابة أخرى، وفقًا لموقع مدى مصر.[142]

قام التنظيم أيضًا باستهداف بعض المعلمين على أساس هويتهم الدينية. على سبيل المثال، قُتل المدرس القبطي جمال توفيق أثناء توجهه إلى عمله في مدرسة السمران بمدينة العريش في 16 فبراير 2017، بعد أن أطلق عليه النار رجلان، على الأرجح تابعين لتنظيم ولاية سيناء، كانا يستقلان دراجة بخارية، وفقًا لموقع عرب نيوز الإخباري.[143] واستهدف التنظيم على وجه الخصوص الإناث سواء كن طالبات أو معلمات. قام مسلحون مشتبه في انتمائهم لتنظيم ولاية سيناء في 13 يناير 2015 بإطلاق النار على معلمة في مدينة الشيخ زويد بشمال سيناء مما أدى إلى مقتلها، وفقًا لمركز ستارت.[144] وقام مسلحو تنظيم ولاية سيناء في فبراير 2017 باعتراض طريق حافلة كانت تقل معلمات من مدينة العريش إلى مدينة رفح مرتين في يومين متتاليين، من أجل تهديد المعلمات لإجبارهن على الالتزام بارتداء ملابس معينة، وفقًا لشهادتين حصلت عليهما المؤسسة وتقارير صحفية.[145]

> *"الواقعة حصلت يوم الأربعاء 22 فبراير 2017 في منطقة أبو شنار في رفح. 3 مسلحين وقفوا أتوبيس المعلمين وهددونا وأمرونا بشكل صريح بضرورة وجود محرم وارتداء نقاب، والرجال لازم تلتزم بإطلاق اللحية وإلا هيقام علينا الحد."* قالت إحدى المعلمات.

---

[141] ممدوح سليمان. "مقتل جنديين وإصابة 12 في هجوم انتحاري على حاجز أمني للجيش برفح،" مدى مصر، 14 سبتمبر، 2017.
https://www.madamasr.com/ar/2017/09/14/news/u/%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84-%D8%AC%D9%86%D8%AF%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A5%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A9-12-%D9%81%D9%8A-%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D8%B9%D9%84/.

[142] ممدوح سليمان. "استهداف «الأتوبيسات» مستمر.. مقتل معلمة وإصابة أخرى في شمال سيناء،" مدى مصر، 17 ديسمبر، 2017.
https://www.madamasr.com/ar/2017/12/17/news/u/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AA%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D9%85%D9%82%D8%AA%D9%84-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%85/.

[143] "Militants kill Christian in Sinai, second in a week," *Arab News*, February 18, 2017.
https://www.arabnews.com/node/1055926/%7B%7B.

[144] "Egypt: Unidentified Assailants Shoot Teacher in North Sinai," *AllAfrica*, January 13, 2015.
https://allafrica.com/stories/201501140871.html.

[145] عمر سعيد. "تفاصيل اعتراض «ولاية سيناء» أتوبيس معلمات رفح.. مرتين،" مدى مصر، 27 فبراير، 2017.
https://www.madamasr.com/ar/2017/02/27/news/u/%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6-%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A3%D8%AA%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%B3-%D9%85%D8%B9/.

ثانياً: تدمير المدارس

انتهك تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش حق طلاب شمال سيناء في التعليم من خلال تفجير بعض المدارس وهدمها بشكل كامل، وهو انتهاك من الممكن أن يرقى إلى جريمة حرب وفقًا للقانون الإنساني الدولي واتفاقية روما المنشأة للمحكمة الجنائية الدولية. حيث خالف التنظيم أيضًا القواعد التي نص عليها القانون الدولي الإنساني والتي توجب على أطراف النزاع أن تتخذ الاحتياطات اللازمة لحماية المدارس من الأخطار الناجمة عن العمليات العسكرية. وبحسب عملية رصد أجرتها مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان للهجمات التي نفذها التنظيم ضد منشآت تعليمية، سجلت المؤسسة قيام التنظيم بتفجير 4 مدارس في مدينتي رفح والشيخ زويد في الفترة الزمنية من 2013 الى 2023.

الأمثلة التالية هي دراستي حالة لمدرستين في مناطق مختلفة من شمال سيناء، تكشف من خلال أدلة دامغة قيام تنظيم ولاية سيناء بهدم هذه المدارس، دون مراعاة المصلحة الفضلى للأطفال أو احترام قواعد القانون الدولي.

مدرسة العوايضة الإعدادية المشتركة

تقع المدرسة في قرية الظهير جنوب مدينة الشيخ زويد. شهد محيط القرية اشتباكات مسلحة بشكل متكرر بين الجيش وتنظيم ولاية سيناء. بتاريخ 22 مايو 2015 أقدم مسلحون تابعون لتنظيم داعش على تفجير مدرسة العوايضة الإعدادية وعمارة سكنية مجاورة لها، كانت مقر إقامة لبعض المعلمين العاملين بالمدرسة وعائلاتهم.[146] قال أحد سكان القرية لمؤسسة سيناء، أن مسلحين حضروا صباح يوم الجمعة في عطلة نهاية الأسبوع، وحذروا الأهالي القريبين من المدرسة بأنهم سيفجرون المبنيين خلال ساعة بدعوى منع قوات الجيش من اعتلاء أسطح هذه المباني لاستهداف عناصر التنظيم. وأضاف شاهد العيان، أن مسلحي داعش أجبروا سكان العمارة السكنية المجاورة للمدرسة على الخروج من منازلهم، وقاموا بوضع براميل تحتوي على مواد متفجرة داخل المدرسة والعمارة السكنية ثم قاموا بتفجيرهما عن بعد ثم انسحبوا من المنطقة.

قال موقع اليوم السابع الإخباري المقرب من الحكومة نقلا عن مصدر أمني مصري، "أن المجموعات التي فجرت مدرسة وعمارة سكنية في منطقة الشيخ زويد هي عناصر تابعة لتنظيم بيت المقدس، بهدف نسف المدرسة والعمارة السكنية حتى لا يتم اتخاذها نقطة تمركز للقوات، وأوضح المصدر أن القوات بدأت في

[146] محمد حسين، إرهابيون يفجرون مدرسة وعمارة سكنية بقرية الظهير جنوب الشيخ زويد، 22 مايو 2015:
https://www.youm7.com/story/2015/5/22/%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%8A%D9%81%D8%AC%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%B3%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D9%87%D9%8A%D8%B1-%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B2%D9%88%D9%8A%D8%AF/2192482

التمركز على أسطح البنايات عالية الارتفاعات في القرى، ويعتبر موقع هذه المدرسة في مكان مرتفع والسيطرة على المبنى والتعامل من أعلاه مع هذه العناصر يمثل أهمية بالغة لذلك تم تفجيره".[147]

استطاع مختبر التحقيقات الرقمية بالمؤسسة تحديد الموقع الجغرافي للمدرسة من خلال مقاطع فيديو حصرية لأنقاض المدرسة عامي 2022 و2023، بالمقارنة مع صور الأقمار الصناعية مفتوحة المصدر. تشير أحدث المقاطع المصورة التي حصلت عليها المؤسسة في 2023 انتهاء الحكومة المصرية من إنشاء مدرسة بديلة في نفس موضع مدرسة العوايضة الإعدادية المدمرة.

صورة 85: يشير السهم الأسود في منتصف الصورة إلى موضع التصوير. كلا الصورتين على الجانب الأيمن للصورة هي جهة الشرق أما الصورة في النصف الأيسر من الصورة هي للجهة الغربية للمدرسة

تم تصوير الفيديو الحصري من داخل مبنى المدرسة الجديد وتحرك المصور جهة الغرب والشرق. يؤكد التطابق الجغرافي للمباني المتواجدة شرق المدرسة أي على الجانب الأيمن من الصورة ان التصوير تم بالفعل من داخل المدرسة الجديدة.

[147] محمد حسين، تواصل عمليات الإرهاب الأسود في سيناء.. إرهابيون يفجرون مدرسة وعمارة خالية من السكان في الظهير بالشيخ زويد.. شهود عيان: ملثمون زرعوا عبوات وفجروها عن بعد.. مصدر: "بيت المقدس" وراء الحادث، ، 22 مايو 2015:
https://www.youm7.com/story/2015/5/22/%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%8A%D9%81%D8%AC%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D9%88%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A9/2192992

كما تظهر صور الأقمار الصناعية مفتوحة المصدر تعرض مدرسة العوايضة للتدمير بين مايو ونوفمبر 2015، وهو ما يتوافق مع رواية شاهد العيان.

صورة 86: على اليمين تظهر المدرسة قبل الهدم. على اليسار بعد تعرض المدرسة للتدمير

تظهر صور ما بعد الهدم تعمد استهداف المدرسة بالتحديد حيث لا يوجد آثار لعمليات هدم ملحوظة لحقت بالمباني المحيطة.

اظهرت صور الاقمار الصناعية في مارس 2016 وجود عمليات هدم في عدد آخر من المباني المحيطة وارتفعت وتيرتها حتى وصلت إلى هدم المباني الموجود غرب المدرسة في حسب صور يوليو 2019.

"القصة ان مدرسة العوايضة الإعدادية هي أعلى نقطة في قرية الظهير كلها هي والعمارة اللي جنبها، فالتكفيريين قالوا إن الجيش هيعمل ارتكاز عليها عشان يحاربنا

وهنفجرها. اتفاجأنا يوم الجمعة الصبح بدري، أن مسلحين ملثمين في عربيات دفع رباعي وموتوسيكلات وصلوا القرية وصاروا يخبطوا على بيوت الأهالي القريبين من المدرسة ويبلغوهم انهم هيفجروها بعد ساعة، وراحوا كمان على عمارة حكومية جنب المدرسة ساكن فيهي مدرسين وموظفين في القرية وبلغوهم يخلوا العمارة، السكان ملحقوش يطلعوا أغراضهم من الشقق، اللي قدر ياخد حاجات خفيفة فقط. المسلحين كان معهم براميل متوصل فيها أسلاك حطوها جوه المدرسة والعمارة وبعدوا عن المكان شوي وفجروهم واختفوا. الطلاب بعد ما المدرسة الاعدادية اتفجرت ملقيوش مكان يدرسوا فيه وامتحنوا اختبارات نهاية العام في مسجد القرية، لأنه كمان المدرسة الابتدائية مدمرة بسبب قصف المدفعي من كمين "حسان" اللي تبع الجيش، العساكر كانوا لما بيقوا فاضيين بيتسلوا انهم يضربوا على المدرسة تقريبا. قبل ما التكفيريين يدمروا المدرسة الاعدادية، مرة اشتبكوا مع حملة تبع الجيش كانت في المنطقة ماشية على طريق الشيخ زويد/الجورة، ودخلوا المدرسة احتموا فيها وطلعوا في سطحها ضربوا على الحملة والطلاب داخلها...".

- جزء من مقابلة مع أحد سكان قرية الظهير

مدرسة المقاطعة الاعدادية

تقع المدرسة الاعدادية في قرية المقاطعة جنوب مدينة الشيخ زويد. تحولت المدينة الى بؤرة صراع في وقت مبكر من النزاع، حيث تعتبر المقاطعة مسقط رأس عدد من قيادات التنظيمات الجهادية البارزين في سيناء. تحولت القرية لساحة عمليات بين عناصر متشددة وقوات الجيش المصري، استخدم فيها الجيش سلاح الطيران لقصف أهداف في القرية في الشهور الأولى من الحرب آواخر عام 2013.[148] استمرت العمليات المسلحة في محيط القرية وداخلها في التصاعد حتى بلغت ذروتها عام 2015. قام تنظيم ولاية سيناء بتفجير المدرسة الإعدادية بالقرية بدعوى منع الجيش من اقامة ارتكاز عسكري داخل القرية.[149] وفقا لأحد السكان المحليين تحدث مع المؤسسة، قامت عناصر مسلحة بزراعة عبوات ناسفة داخل مبنى المدرسة الاعدادية وقامت بتفجيرها بتاريخ 23 سبتمبر 2015، وهو ما رصدته تقارير صحفية آنذاك.[150]

---

[148] الجيش المصري يواصل تنفيذ عمليات في شمال سيناء لليوم الـ 17، الراية، 23 سبتمبر 2013:
https://www.raya.com/2013/09/23/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A-%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%AA%D9%86%D9%81%D9%8A%D8%B0-%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D9%85%D8%A7/

[149] محمد حسين، مسلحون يفجرون مدرسة ومنزلا جنوب الشيخ زويد بسيناء، 23 ديسمبر 2015:
https://www.youm7.com/story/2015/12/23/%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D9%88%D9%86-%D9%8A%D9%81%D8%AC%D8%B1%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D9%88%D9%85%D9%86%D8%B2%D9%84%D8%A7-%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-%D8%B2%D9%88%D9%8A%D8%AF-%D8%A8%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1/2506036

[150] أحمد أبو دراع، عناصر تكفيرية تفجر مدرسة ومنزلاً بالشيخ زويد، المصري اليوم، 23 ديسمبر 2015:

حصلت المؤسسة على فيديو حصري بتاريخ 2023 يظهر حطام المدرسة الاعدادية وقامت بمطابقة موقع المدرسة من خلال صور الأقمار الصناعية.

تظهر صور الأقمار الصناعية تعرض المدرسة للهجوم على مرحلتين، الأولى وقعت قبل 29 نوفمبر 2015 نتج عنها تضرر أجزاء من مبنى المدرسة، وتهدم واضح في السور الجنوبي لها. بينما حدثت المرحلة الثانية خلال ديسمبر 2015 حيث تظهر صور أقمار صناعية بتاريخ 26 ديسمبر 2015 تدمير كامل للمدرسة.

https://www.almasryalyoum.com/news/details/862128

تظهر الصورة التالية بتاريخ 31 ديسمبر 2015 ان المدرسة وبعض المباني المجاورة لها من جهة الشرق كانت مستهدفة بشكل خاص نظرا لتعرضهم فقط لعمليات هدم دون غيرهم من المنازل المجاورة.

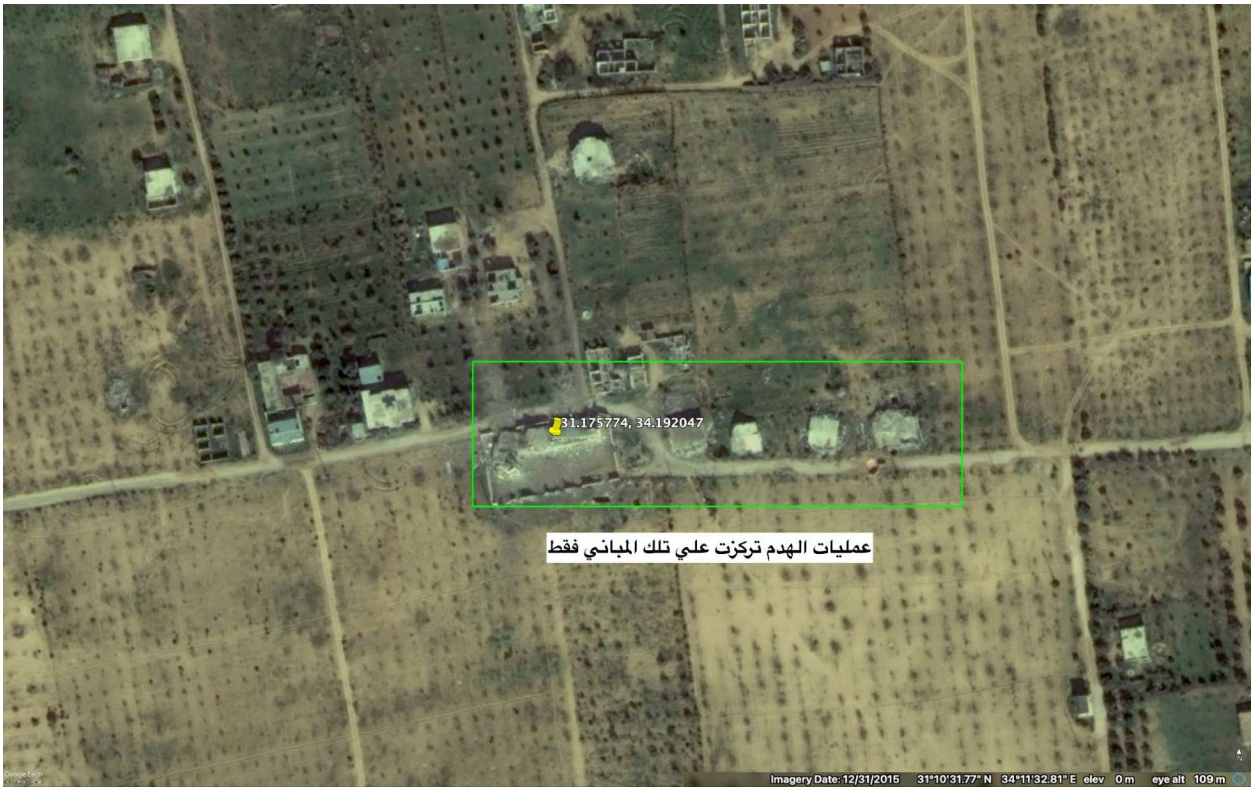

أحد سكان القرية: *"توقفت الدراسة في المدرسة عام 2015، من كثر الاحداث والضرب العشوائي من الجيش ومن المسلحين. كل شوية الزنانات تيجي وتضرب.. وبعدين الجيش يرمي دانات وناس تموت وناس تهرب لما صفيت القرية على ناس قليلين والباقي اخذ عياله وهرب.، مبنى المدرسة نفسه انضرب بصاروخ مش عارف ايه مصدره بس كان في الليل مكانش فيه طلاب، بعدها المدرسين خافوا وبطلوا يجوا على المدرسة وبقية الطلبة رحلوا مع اهاليهم. وبعدين المسلحين خافوا أن الجيش يسوي كمين فوق المدرسة، فحطوا فيها عبوات ناسفة وفجروا المدرسة وأصبحت ركام ..."*.

ثالثاً: استخدام المدارس لأغراض عسكرية

تجسد استعمال تنظيم ولاية سيناء للمدارس في دعم أنشطته العسكرية في استعمالها كمخابئ أو نقاط ارتكاز للهجوم والمراقبة، حيث تتميز أبنية المدارس بكونها في الغالب أعلى نقطة في القرى المتواجدة بها [151].وفقا لشهادات شهود العيان ودراسات أمنية، فإن التنظيم وخلال فترة نشاطه في سيناء لم تقم استراتيجيته العسكرية على اتخاذ مواقع تمركز بشكل ثابت، داخل تلك المدارس، بل كان يعتمد على تكتيك اضرب واختبأ Hit-and-run tactic، ولم ترصد المؤسسة من خلال المقابلات التي أجرتها أو التقارير الصحفية أو الدراسات الأمنية ما يشير الى أن المدارس أو غيرها من المواقع الثابتة قد احتلها عناصر تنظيم داعش أكثر من دقائق أو ساعات قليلة وذلك تحسبا لاستهدافهم الجوي بواسطة الجيش.

تمثل كل تلك الممارسات في حد ذاتها انتهاكًا للقانون الدولي الإنساني الذي يمنع الاستخدام العسكري للأعيان المدنية. في نفس الوقت، يظهر من خلال تلك الممارسات أن تنظيم ولاية سيناء لم يحترم الالتزامات النابعة من القانون الدولي لحقوق الإنسان في احترام حق طلاب تلك المدارس في التعليم، حيث أن المدارس التي استخدمها التنظيم لأغراض عسكرية تتحول إلى أهداف عسكرية مشروعة بشكل مؤقت -أثناء وجود عناصر التنظيم بها- وفق ضوابط حددها المشرع.[152]

علي سبيل المثال، وثقت المؤسسة استخدام عناصر تنظيم ولاية سيناء لمبنى مدرسة العوايضة الإعدادية أثناء تواجد الطلاب والمعلمين داخل المدرسة في الاشتباك مع حملة عسكرية للجيش في قرية الظهير جنوب الشيخ زويد عام 2015، دون مراعاة المصلحة الفضلى للأطفال أو احترام قواعد القانون الدولي، وفقا لمقابلة مع أحد السكان المحليين.

[151] يناقش التقرير في القسم الخاص بالإطار القانوني هذه النوعية من الهجمات، ويخلص إلى أن أغلبها على الأرجح غير قانوني حيث إنها كانت في الأغلب الأعم غير ضرورية وغير متناسبة فيما يتعلق بمهاجمة هدف مدني استخدمه الخصم لأغراض عسكرية.
[152] يمكن مراجعة القسم الخاص بالإطار القانوني لمطالعة التحليل القانوني لهذه الحالات والضوابط المحددة التي تبيح للقوات الحكومية استهداف منشآت ذات طبيعة مدنية.

"تقريبا في مارس 2015، كان فيه حملة مداهمة من الجيش لقرية الظهير على طريق الشيخ زويد/ الجورة. فجأة عناصر من تنظيم داعش طلعوا مش عارف من وين واشتبكوا مع الحملة. أثناء الاشتباكات دخل مجموعة من عناصر التنظيم داخل المدرسة الاعدادية وطلعوا فوق سطح المدرسة واشتبكوا مع الجيش. كل ده والطلاب داخل المدرسة. طبعا الجيش رد وضرب نار عليهم والأطفال والمدرسين كانوا مرعوبين لكن الحمد لله ربنا سلم اليوم ده" مقابلة مع أحد السكان المحليين.

وقد تمكنت المؤسسة من توثيق استخدام تنظيم ولاية سيناء التابع لداعش لمدرستين في شمال سيناء لأغراض عسكرية.

مدرسة عوتالله زايد الثانوية الزراعية

تقع المدرسة في قرية قاطية جنوب غرب مدينة بئر العبد. وثقت المؤسسة استخدام تنظيم ولاية سيناء للمدرسة كمستشفى ميداني ومقر للتحقيق والتعذيب لعدة ساعات في الفترة بين مساء يوم 21 يوليو 2020 إلى ظهيرة اليوم التالي. تعرضت المدرسة للقصف الجوي بواسطة الجيش ما أدى لانسحاب عناصر التنظيم من المدرسة، وفقا لشهادة أحد السكان المحليين الذين جرى احتجازهم والتحقيق معهم داخل المدرسة.

برزت قرية قاطية كمسرح للأحداث للمرة الأولى عندما هاجم التنظيم معسكراً للجيش في قرية رابعة[153]، الواقعة غرب مدينة بئر العبد، في تاريخ 21 يوليو 2020، عقب ذلك الهجوم تمكن تنظيم ولاية سيناء من فرض سيطرته على عدة قرى جنوب غرب بئر العبد. على إثر هجوم رابعة وسيطرة التنظيم على القرى، اضطر السكان المحليون إلى النزوح عن بيوتهم باتجاه مناطق أخرى أكثر أمناً، ولم يعودوا إليها إلا بعد أن انسحب عناصر التنظيم منها بعد نحو 70 يوماً، حيث سمح[154] الجيش للأهالي بالعودة إلى قراهم تحت إشرافه دون إزالة تامة للعبوات الناسفة والأجسام المتفجرة التي يُرجح أن التنظيم زرعها قبل انسحابه مما أدى إلى مقتل 16 مدنياً وإصابة 18 آخرين جراء هذه العبوات الناسفة خلال الفترة بين 26 يوليو-18 نوفمبر 2020.[155]

أحد سكان قرية قاطية قال إن الظهور الاول لأفراد التنظيم في قريته كان قبل قرابة ثلاث ساعات من بدء الهجوم على معسكر «رابعة»، وأنهم دخلوا القرية من جهة الجنوب بواسطة حوالي 10 سيارات نصف نقل

---

[153] تفاصيل الهجوم على ارتكاز «رابعة» في بئر العبد، مدى مصر، 22 يوليو 2020:
https://www.madamasr.com/ar/2020/07/22/news/u/تفاصيل-الهجوم-على-ارتكاز-رابعة-في-بئ /

[154] للاطلاع على شهادات تفصيلية عن الموضوع، اقرأ النشرة الحقوقية الخاصة بشهر أكتوبر الصادرة من مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان:
https://sinaifhr.org//show/33

[155] قرى "بئر العبد": عبوات "داعش" وإهمال السلطات المصرية يتسببان في سقوط ضحايا جدد من المدنيين
https://sinaifhr.org/show/27

و15 دراجة نارية، وكانوا جميعًا مسلحين، وظهر بصحبتهم عدد من النساء، قبل أن ينتشروا في القرية ويتمركزوا داخل وحول المدرسة الثانوية الزراعية، التي حولوها لاحقًا لمستشفى ميداني، وفقًا لموقع مدى مصر.[156]

> *"خرجت مع أهلي من القرية تاني يوم الهجوم، تقريبا كل سكان القرية كانوا بيرحلوا في الوقت ده، وكان التكفيريين منتشرين في كل مكان في القرية وبيتحركوا بأريحية. وانا في الطريق افتكرت أنى نسيت غرض مهم في البيت فقررت ارجع اجيبه عشان خفت ينسرق. رجعت لوحدي ولما وصلت قريب من القرية طلع لي اثنين مسلحين وقعدوا يسألوني راجع ليه وماسك التليفون بتصور أو بتلكم مين، وقالوا لي لو طلعت شغال مع الجيش هنذبحك. أخذوني معهم بعد ما غموا عيني ولما وصلنا قعدوني على الأرض وفكوا القماشة من على عيني، وقتها عرفت اني في مدرسة الزراعة لأني كنت طالب فيها من سنين فاتت. قعدت ساعة محدش كلمني وبعدين دخل عليا شخص بحكي بلهجة مش بدوية تقريبا لهجته قاهرية، وقعد يحقق معاي ساعة ويفتش تليفوني ويقرأ المحادثات، وقعد يهددني اني لو معترفتش هيذبحوني، وانه الافضل لي اني اعترف لأنهم لو اكتشفوا من تليفوني اني بعرف ضابط أو جاي اعرف اماكن عناصر التنظيم مش هيرحموني....، بعد 3 ساعات من احتجازي عندهم قالولي امشي ولا تخلينا نشوفك ثاني.."*. مقابلة مع أحد السكان المحليين

مدرسة إقطية الاعدادية

تقع المدرسة في قرية إقطية جنوب غرب مدينة بئر العبد. منذ منتصف 2019، انضمت مدينة بئر العبد إلى قائمة المناطق التي تشهد باضطراد هجمات وقتال بين القوات المسلحة المصرية وتنظيم ولاية سيناء. وصلت الأحداث ذروتها في بئر العبد عندما هاجم التنظيم معسكراً للجيش في قرية رابعة[157]، الواقعة غرب مدينة بئر العبد، في تاريخ 21 يوليو 2020، عقب ذلك الهجوم تمكن تنظيم ولاية سيناء من فرض سيطرته على عدة قرى جنوب غرب بئر العبد.[158] على إثر هجوم رابعة وسيطرة التنظيم على القرى، اضطر السكان المحليون إلى النزوح عن بيوتهم باتجاه مناطق أخرى أكثر أمناً، ولم يعودوا إليها إلا بعد أن انسحب عناصر التنظيم منها بعد نحو 70 يوماً.[159] حيث سمح الجيش للأهالي بالعودة إلى قراهم تحت إشرافه دون إزالة تامة للعبوات

---

[156] ما بعد هجوم «رابعة».. مسلحو «ولاية سيناء» ينتشرون في قرى بئر العبد والأهالي ينزحون، مدى مصر، 27 يوليو 2020:
https://www.madamasr.com/ar/2020/07/27/feature/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B9%D8%A9-%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D9%88-%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1/

[157] تفاصيل الهجوم على ارتكاز «رابعة» في بئر العبد، مدى مصر، 22 يوليو 2020:
https://www.madamasr.com/ar/2020/07/22/news/u/تفاصيل-الهجوم-على-ارتكاز-رابعة-في-بئ/

[158] "داعش" يتجه غربًا: أحاديث قرى بئر العبد عن التهجير، المنصة، 23 أغسطس 2020:
https://almanassa.com/stories/4581

[159] للاطلاع على شهادات تفصيلية عن الموضوع، اقرأ النشرة الحقوقية الخاصة بشهر أكتوبر الصادرة من مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان:
https://sinaifhr.org//show/33

الناسفة والأجسام المتفجرة التي يُرجح أن التنظيم زرعها قبل انسحابه مما أدى إلى مقتل 16 مدنياً وإصابة 18 آخرين جراء هذه العبوات الناسفة خلال الفترة بين 26 يوليو-18 نوفمبر 2020.[160]

عقب عودة السكان وجد الأهالي عبوتين ناسفتين زرعهما عناصر تنظيم داعش على الأرجح فوق سطح المدرسة الإعدادية لاستهداف القوات الحكومية، وفقا لمقابلة مع أحد السكان المحليين. قررت السلطات المحلية على إثر ذلك تأجيل الدراسة في القرية لحين تطهير المدرسة من مخلفات الحرب، حيث أعلن اللواء دكتور محمد عبد الفضيل شوشة، محافظ شمال سيناء، عن تأجيل الدراسة عدة مرات في 17 مدرسة في قرى في بئر العبد من أجل ترميم المدارس وتطهيرها من مخلفات العمليات العسكرية حفاظًا على أرواح الطلاب.[161]

> *"داعش لما انسحبت ورجعنا القرية لقيناهم حاطين ألغام في كل مكان، في البيوت وبين الهدوم وفي المدرسة والوحدة الصحية في قاطية. الناس صارت تدور على أي جسم غريب وتبلغ الجيش أو المدنيين المتعاونين مع الجيش. واحد من الأهالي لقى لغمين فوق سطح المدرسة الاعدادي فبلغ الجيش، بعد يومين الجيش وصل ومعاه كام واحد من المدنيين اللي الجيش سلحهم وبيتعاونوا معه، وقدروا يفكوا لغم واحد أما الثاني كانت تشريكته صعبه ففجروه في حوش المدرسة. ومع ذلك الدراسة تأجلت فترة عشان فيه مدنيين كثير ماتوا وانصابوا في القرية بعد عودتنا بسبب العبوات الناسفة. والمدرسة متفتحتش الا لما قوات الحماية المدنية جت المدرسة وفحصتها بعد فترة..."* أحد السكان المحليين بقرية إقطية

رابعاً: سرقة أموال ومحتويات المدارس

قامت عناصر مسلحة على الأرجح من تنظيم ولاية سيناء بتاريخ 14 يوليو بإيقاف موظف الحسابات بمدرسة حمدي عواد الابتدائية، في مدينة العريش وذلك أمام باب المدرسة، واستولوا على مبلغ مالي قدره 300 ألف جنيه مكافأة الامتحانات الخاصة بالمعلمين، ثم انتقل المسلحون لمدرسة "مصطفى حسين" المجاورة لها واستولوا على مبلغ 30 ألف جنيه كانت مخصصة أيضا للمعلمين.

---

[160] عبوات "داعش" وإهمال السلطات المصرية يتسببان في سقوط ضحايا جدد من المدنيين، مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، 20 نوفمبر 2020:
https://sinaifhr.org/show/27

[161] أشرف سويلم، قرار جديد بتمديد تأجيل الدراسة في 4 مناطق بشمال سيناء، مصراوي، 15 نوفمبر 2020:
https://www.masrawy.com/news/news_regions/details/2020/11/15/1912843/-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A8%D8%AA%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%AA%D8%A3%D8%AC%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-4-%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82-%D8%A8%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1

في يونيو 2014، قام مسلحون يشتبه في انتمائهم لتنظيم ولاية سيناء بالهجوم المسلح على سيارة تابعة لمديرية التربية والتعليم بشمال سيناء أثناء سيرها في بمدينة العريش. قام المسلحون بالاستيلاء على السيارة التي كانت محملة بكتب مدرسية.[162]

وثقت المؤسسة قيام عناصر من تنظيم ولاية سيناء في أواخر عام 2018 باقتحام مدرستي عرب بلي الابتدائية والإعدادية في مدينة الحسنة بوسط سيناء، حيث قاموا بالاستيلاء على أجهزة الكمبيوتر وأدوات من مختبرات المدرستين، وهو الأمر الذي تكرر في مدارس قرى قصرويت وفاطر في بئر العبد، وفقا لشهود عيان تحدثوا للمؤسسة.

وفي 12 يوليو 2017 قام 20 مسلحا ملثما باقتحام مدرسة الشوربجي الزخرفية بحي المساعيد بالعريش، والاستيلاء على أنابيب الأكسجين الخاصة باللحام والأدوات الخاصة بالورش التعليمية، وفقا لموقع المصري اليوم.[163]

> *" في أواخر 2018 لما دخلوا الارهابيين المدرسة بليل سرقوا أدوات من مختبر العلوم واجهزة كمبيوتر، لما رحنا المدرسة تاني يوم الصبح لاقيناها بالشكل ده، رحنا معسكر تابع للجيش قريب من المكان وبلغنا باللي حصل، الجيش قال لنا هنشوف و هنتصرف. معرفش الإرهابيين عرفوا ازاي بس بعد ما بلغنا الكتيبة باللي حصل بكام يوم لاقينا عبارات تهديد مكتوبة على سور المدرسة الاعدادية بتحذرنا من التعاون مع الجيش" .*
>
> - جزء من شهادة أحد المعلمين بمدرسة عرب بلي بالحسنة

[162] محمد ممدوح. "سطو مسلح على سيارة التربية والتعليم بالعريش." فيتو، 19 يونيو، 2014: https://www.vetogate.com/1077064.

[163] خالد محمد، سطو مسلح على المدرسة الزخرفية بالعريش والاستيلاء على محتوياتها، المصري اليوم، 12 يوليو 2017: https://www.almasryalyoum.com/news/details/1161456

VI. توصيات

أولاً: إلى السلطات المصرية

أ- إلى القوات الحكومية المصرية الممثلة في الجيش والشرطة:

1. التوقف فورًا عن استعمال المدارس لأغراض عسكرية، وإخلائها من أي معدات عسكرية أو عناصر أمنية، مع ضمان عودة الطلاب للمدارس وتأمين العملية التعليمية. كما ينبغي تفكيك وإبعاد أي مرتكزات أمنية على القرب من الأبنية التعليمية.

2. رفع كافة الإجراءات الاستثنائية بما في ذلك القيود على الحركة، ونقاط التفتيش التي لا تتطلبها الحالة الأمنية، وكذا فترات حظر التجوال وعدم اللجوء لإعلان الطوارئ أو تطبيق إجراءات استثنائية إلا في أضيق نطاق زمني وجغرافي ممكن، يتناسب مع حجم الظرف الطارئ. وفي كل الأحوال، ينبغي على قوات الجيش والشرطة التنسيق مع مديريات التعليم لضمان حرية حركة الطلاب وأولياء الأمور ومسؤولي التعليم بشكل يمكنهم من الالتحاق والعودة إلى مدارسهم. بناء ما تم تدميره كليًا أو جزئيًا خلال فترة النزاع المسلح غير الدولي في شمال سيناء.

ب- إلى الجهات التنفيذية والسلطات القضائية المصرية

1. الانضمام إلى البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل المتعلّق بإجراء تقديم البلاغات بما يمكن الضحايا وذويهم من تقديم بلاغات فردية.

2. المصادقة على إعلان المدارس الآمنة الذي تم إطلاقه عام 2015 للحد من الهجمات على التعليم والتخفيف من تأثيرها، وإلزام القوات الحكومية بتنفيذ مبادئه التوجيهية.

3. التحقيق العاجل والشفاف مع الجهات المسؤولة عن تجنيد الأطفال تحت 18 عامًا في صفوف المجموعات القبلية المسلحة الداعمة للجيش، وضمان تسريح المجندين منهم حاليًا وإعادة تأهيلهم ودمجهم في العملية التعليمية.

4. الإعلان عن خطة متكاملة لإعادة الأطفال للعملية التعليمية بما يشمل ترميم وتجهيز وتشغيل المدارس التي عُطّلت او دمرت جزئيًا أو بناء مدارس جديدة بديلا عن تلك التي دمرت كليًا في العمليات العسكرية في شمال سيناء في مناطقها المختلفة.

5. التحقيق الشفاف والمستقل والإحالة للمحاكمة لكل المسؤولين الذين يثبت تورطهم في هجمات غير قانونية على المدارس، بما في ذلك عناصر القوات المسلحة والشرطة.

6. على السلطات تدشين لجنة تحقيق وتقصي حقائق مستقلة، تشمل قضاة ونوابا من البرلمان، ومحامين وحقوقيين وشخصيات مستقلة، وذلك للوقوف على وضع العملية التعليمية في شمال سيناء، وإصدار استنتاجاتها وتوصياتها الملزمة للجهات القضائية والحكومية.

7. الشفافية في إعلان المشكلات الراهنة في التعليم في شمال سيناء، كعملية، وكحقّ من حقوق الإنسان، وذلك بما يشمل الإعلان بشكل شفاف ودقيق عن أعداد المدارس المتبقية والمهدمة، وسعتها، وأعداد الأطفال الذين تسربوا من التعليم، والعجز في المعلمين وغير ذلك من الإحصاءات المهمة.

8. كما ينبغي أن تشمل الخطة أدوات ونقاط عملية لضمان حصول الفتيات على التعليم بشكل متكافئ، والعمل على تذليل المعوقات الثقافية والمجتمعية والحكومية المعززة للتمييز ضد الفتيات والنساء، وضمان أمن العملية التعليمية وانتظام سيرها، وانتقال الطلاب والمدرسين من مناطق سكنهم للمدارس.

9. كما ينبغي أن تشمل تلك الخطة، ضمان إنهاء التهميش التاريخي الذي عانى منه المجتمع في شمال سيناء، ومن بين ذلك توفير سبل العيش الكريمة والآمنة للمعلمين والمعلمات، وحسن توزيعِهم بأعداد كافية على مختلف المدارس في سيناء، وتأهيل المتخرجين الجدد وتوفير وسائل النقل الآمنة لهم كلما أمكن، مع تقديم امتيازات وحوافز مجزية للكادر التعليمي عند الالتحاق بمدارس شمال سيناء لجذب الكوادر القوية والممتازة.

10. السماح للمنظمات الإنسانية ومنظمات الإغاثة المُستقلة بالعمل في سيناء، بما فيها "الهلال الأحمر المصري" و"اللجنة الدولية للصليب الأحمر".

11. رفع القيود غير القانونية على تنقل سكان سيناء، والأنشطة التجارية، وضمان تقديم التعويضات إلى السكان المتأثرين بالقيود الضرورية.

12. دعوة وقبول طلبات الزيارات الخاصة بآليات الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة وكذلك الاتحاد الافريقي إلى سيناء، والسماح لها بالوصول دون عوائق، وضمان عدم الانتقام من الأفراد الذين يتعاونون معها.

13. ضمان تعليم وتدريب الضباط والجنود العسكريين، من خلال المناهج الدراسية للأكاديمية العسكرية والدورات التدريبية الأخرى، حول مبادئ القانون الإنساني الدولي و امتثالهم لهذه الالتزامات كجزء من واجباتهم المهنية.

14. على مجلس النواب المصري أن يقدم الدعوة إلى جلسات استماع علنية في البرلمان لسكان شمال سيناء والناشطين لشرح مظالمهم وتقديم مطالبهم.

ثانياً: إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ولجنة حقوق الطفل، والمقررين الخاصين، وهيئات مجلس الأمن، ومكتب مكافحة الإرهاب التابعين للأمم المتحدة:

1. بالنظر للانتهاكات الخطيرة والممنهجة التي ارتكبتها القوات الحكومية المصرية على مدار عشر سنوات، والتي تم توثيقها في هذا التقرير وتقارير أخرى سابقة محلية ودولية، على مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة اعتماد إجراء تحقيق دولي في الانتهاكات والاعتداءات التي ارتكبتها جميع أطراف النزاع في شمال سيناء، بما في ذلك كبار المسؤولين المصريين، وقوات الأمن الحكومية، والميليشيات الموالية للحكومة، ومسلحي جماعة "ولاية سيناء".

2. ينبغي أن تطلب آليات الإجراءات الخاصة القيام بزيارات إلى مصر، بما يشمل شمال سيناء، خاصة المقررين الخاصين المعنيين بـ الحق في التعليم؛ تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية في سياق مكافحة الإرهاب؛ الحق في التنمية؛ بالأشخاص النازحين داخليا؛ الحقيقة والعدالة والجبر. ينبغي على تلك الآليات السعي لزيارة مصر شريطة أن تقدم الحكومة ضمانات حقيقة لضمان أمن أعضاء بعثاتها وعدم تعرضهم لتهديد وتحرش أجهزة الأمن. عليها أن تشمل ضمن تحقيقاتها الاعتداء على الحق في التعليم في شمال سيناء، والتهميش التاريخي الذي تعرض له المجتمع السيناوي، وكافة القيود اللا قانونية التي تؤثر على الحق في التعليم، بما في ذلك التمييز ضد الفتيات والنساء.

3. على لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن، والمديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب، ومكتب مكافحة الإرهاب، طلب زيارة مناطق في مصر، بما في ذلك شمال سيناء، لعقد اجتماعات مع جميع الأطراف، بما في ذلك أعضاء المجتمع المدني، وتلقي احاطات من المسؤولين المصريين، وتقديم تقارير عن النتائج التي توصلوا إليها إلى مجلس الأمن الدولي والأمين العام أنطونيو غوتيريس. ينبغي أن تسلط هذه التقارير، بما فيها تلك التي يصدرها المكتب، الضوء على استخدام الحكومة على الصعيد الوطني لعمليات مكافحة الإرهاب لتجاوز القوانين الدولية والمحلية الرامية إلى حماية حقوق الإنسان. على المكتب الإبلاغ عن تفاصيل حالات معينة من الانتهاكات، وعند وجود أدلة كافية، ينبغي تسمية المسؤولين المرتبطين بانتهاكات حقوق الإنسان في إطار مكافحة الإرهاب لمزيد من التحقيقات وإمكانية مقاضاتهم.

ثالثاً: إلى الاتحاد الأفريقي واللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب

1. على الدول الأعضاء في اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب اعتماد قرار يُدين الانتهاكات التي ارتكبتها جميع أطراف النزاع في شمال سيناء. على اللجنة مُحاسبة حكومة مصر لعدم قيام مصر بتعزيز وحماية حقوق الإنسان في شمال سيناء.

2. على مجلس السلام والأمن الأفريقي وضع مصر على جدول أعماله، والقيام بمُراجعة دورية لحالة حقوق الإنسان في البلاد، وخاصة في شمال سيناء.

3. على مجلس السلام والأمن أيضا مراجعة جميع الترتيبات العسكرية والأمنية مع مصر، وفرض حظر على جميع صادرات الأسلحة إلى الجيش المصري، ووقف جميع التدريبات الأمنية مع قوات الأمن المصرية، واشتراط استئنافها بوجود أدلة على انتهاء الانتهاكات الجسيمة في شمال سيناء، بما في ذلك جرائم الحرب، واتخاذ خطوات موثوقة للتحقيق في هذه الجرائم ومقاضاة مرتكبيها.

4. على الفريق العامل المعني بالسكان الأصليين/المجتمعات في أفريقيا أن يطلب زيارة مصر، بما في ذلك شمال سيناء، لدراسة مسألة السكان الأصليين في شمال سيناء والتهميش المستمر منذ عقود ومصادرة الممتلكات والتهجير القسري الحديثَين.

5. على الآليات الخاصة التالية طلب زيارة مصر وتقديم تقارير عن النتائج التي توصلت إليها فيما يتعلق بالوضع في شمال سيناء: اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المقرر الخاص المعني بحرية التعبير والوصول إلى المعلومات. على هذه الآليات الخاصة أن تتعاون بشكل وثيق مع الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

رابعاً: إلى الحكومات الشريكة للحكومة المصرية وخاصة الحكومة الأمريكية، والبريطانية، والفرنسية، والألمانية، والاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء:

1. ينبغي أن تحث حكومات تلك الدول، الحكومة المصرية ووزارة الدفاع، على ضمان التزام العمليات العسكرية والأمنية بتعهدات مصر وفقا للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بما يشمل ضمان الحق في التعليم وإنهاء كافة أشكال الانتهاكات التي تقوض ذلك الحق والهجمات على التعليم في شمال سيناء.

2. مراجعة كافة صفقات الأسلحة والمعدات العسكرية والمعدات ذات الاستخدام المزدوج (كتكنولوجيا التجسس) وتعليق كافة المبيعات لوحدات أجهزة الامن وقوات الجيش التي تقوم بالانتهاكات الحقوقية الممنهجة وذلك حتى يتم وقف تلك الانتهاكات وإحالة المتورطين بها للتحقيق والمحاكمة الشفافة والعادلة.

3. إجراء مراجعة رسمية لأهداف التدريبات العسكرية المشتركة وغاياتها وفعاليتها، بما في ذلك مشاركة مصر في جميع التدريبات العسكرية المتعددة الأطراف، وذلك لضمان أن تكون كافة المهارات والتدريبات المتلقاه ستستخدم من قبل وحدات الجيش المصري بشكل يتوافق مع القانون الدولي الإنساني، وتقليص معاناة المدنيين لأقصى حد ممكن.

4. في حالة تقديم الدعم والمعونات المادية للحكومة المصرية من أجل دعم العملية التعليمية، ضمان أن يشمل ذلك الدعم المجتمعات المهمشة مثل شمال سيناء، ووضع آليات تضمن الاستخدام الأمثل لذلك الدعم والمشاركة المجتمعية المتمثلة في الطلاب والمعلمين والمجتمع المدني بشكل فعال في مناقشة مخصصاته وطرق استخدامه.

5 . الضغط على السلطات المصرية لفتح سيناء على الفور والسماح بعمل الصحفيين والمراقبين المُستقلين ومنظمات الإغاثة الإنسانية بشكل مستقل.

VII. الملحقات:

الملحق 1: رسالة حول انتهاكات الحق في التعليم، نسخة الى وزير الدفاع، وزير التربية والتعليم، رئيس لجنة التعليم بمجلس النواب، محافظ شمال سيناء، وكيل وزارة التربية والتعليم في شمال سيناء، ورئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان.

25 يناير **2023**

السيد المحترم د. طارق شوقي وزير التربية والتعليم

تحية احترام وتقدير وبعد،

استنادا على إعلان الحكومة المصرية إلى أن الاستثمارات في قطاع التعليم بشمال سيناء بلغت 240 مليون جنيها خلال العام الدراسي الجديد (2022 - 2023) وإعلانها عن إنشاء 22 مدرسة، وذلك في إطار تصريحات متعددة لمسؤولين مختلفين، بينهم الرئيس عبد الفتاح السيسي، تتعلق بالسعي إلى إنفاذ خطة متكاملة للتنمية بشبه جزيرة سيناء تشمل النواحي التعليمية والصحية والاجتماعية لأبناء سيناء، وخصوصًا بعد إعلان الرئيس السيسي عودة الاستقرار الأمني بشكل كبير وقرب نهاية الحرب على الإرهاب، وذلك بعد سنوات صعبة عاشها أهالي سيناء ضمن العمليات العسكرية والحرب على الإرهاب، تضررت فيها العديد من مباني المدارس، كما توقفت العملية التعليمية لفترات مطولة خلالها. وتأكيدا على أهمية الالتزام بتطبيق المادة 19 من الدستور المصري بأن "التعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها... وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للتعليم، لا تقل عن 4% من الناتج القومي الإجمالي". ومع الأخذ في الاعتبار إعلان السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي عام 2022 عام المجتمع المدني.

وعلى ذلك

أكتب إليكم باسم مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان، لطلب مشاركتنا بإجابات على أسئلة تخص مجموعة من البحوث نجريها حول الحق في التعليم في شمال سيناء، راجين أن تمتد بيننا مساحة من التعاون المثمر. مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان هي مؤسسة حقوقية مقرها لندن، تعنى بحقوق الإنسان في القطر المصري بشكل عام، وفي شبه جزيرة سيناء بشكل خاص، حيث تعمل على رصد الانتهاكات والتنويه بالإيجابيات وسبل إيجاد الحلول والعمل على رصد مطالب ومظالم وتطلعات أبناء سيناء. كما أكتب لسيادتكم بصفتكم كأعلى مسؤول ضمن السلطة التنفيذية في مصر مخول له الإدارة والتخطيط والمتابعة على أداء الأجهزة التنفيذية المعنية بقطاع التعليم في الدولة، وفيما يلي الأسئلة التي نود النقاش حولها مع حضراتكم كلما تسنى لديكم إجابة أو إطلاع:

1- حصر بعدد الأبنية التعليمية في شمال سيناء في بداية العام الدراسي 2013 وتبيان أنواعها (ابتدائية، إعدادية، ثانوية) وتوزيعها الجغرافي بين رفح والشيخ زويد والعريش وباقي مدن المحافظة. ماهي القدرة الاستيعابية لتلك المدارس وماذا كان العدد الفعلي للطلاب والطالبات فيها بحلول 2013؟
2- كم عدد المعلمين والمعلمات في تلك المدارس وكم يبلغ العجز في العدد إن كان هناك عجز، بحلول 2013؟
3- حصر بمدى تضرر المباني التعليمية آنفة الذكرة في المحافظة من جراء العمليات العسكرية خلال كل سنة منذ 2014 وحتى 2021، وماهي الأبنية التعليمية التي بقيت قادرة على استيعاب الطلاب والمدرسين خلال تلك الفترة. كم إجمالا عدد الأبنية التعليمية التي يمكن اعتبارها "خارج الخدمة" بحلول عام 2021؟
4- كيف أثرت هجمات تنظيم داعش على العملية التعليمية؟ وكيف أثرت العمليات العسكرية للجيش والشرطة؟
5- ما هو مدى التقدم في ترميم بعض تلك المباني المتضررة، وإن كان هناك خطة للانتهاء من ترميم جميع المباني، ميا هي خطط الحكومة بخصوص إنشاء مباني تعليمية جديدة من حيث العدد والنوع والتوزيع الجغرافي؟ برجاء إفادتنا بتوزيع ونوع ال 22 مدرسة المذكورة في تصريحات المحافظ؟

6- خلال السنوات 2013-2022 ماذا كانت خطط الحكومة والسلطات المحلية لاستيعاب الطلاب والطالبات الذين تهدمت مدارسهم؟ برجاء ذكر الأعداد وأسماء المدارس التي تم نقل تلك الطلاب إليها وما وفرته الدولة من سبل لتمكينهم من استكمال العملية التعليمية، وإن لم يحدث ذلك فلماذا وماذا كانت المعوقات؟
7- برجاء شرح ما توفر للطلاب من مسارات تعليم غير رسمية ومدى مساهمة الدولة في ذلك.
8- فيما يتعلق بالأبنية التعليمية المتضررة، نرجو من سيادتكم التوضيح هل كان التضرر كاملا أدى لتوقف الدراسة لمدة معينة في تلك الأبنية؟ وهل يستمر توقف الدراسة فيها إلى الآن؟ أم كان التضرر جزئيا، وهل تم معالجة آثار هذه الاعتداءات؟ وكم تكلفت؟ ومن أين تم الإنفاق عليها؟ هل هي ميزانيات تم تخصيصها لهذا الصدد؟ أم من الميزانية العادية ضمن إدارة التربية والتعليم بمحافظة شمال سيناء؟
9- إذا كانت لجنة التعليم لم تطرح تلك الأسئلة على الحكومة في أي جلسات أو إجراءات داخل مجلس النواب، لماذا؟ وهل تنتوي اللجنة طرحها؟ وماهي القضايا التي تخص الحق في التعليم الذي تطرقت له اللجنة خلال التشكيل الحالي والتشكيل السابق لمجلسي النواب؟
10- تظهر بحوثنا الأولية قيام قوات الجيش المصري بنشر كمائن بالقرب من مدارس ومنشآت تعليمية، وفي تلك الحالات هل كان الغرض من ذلك تأمين تلك المنشآت بطلب من سيادتكم؟ أم أنه كان بغرض عسكري بحت ضمن عمليات الحرب على الإرهاب في المحافظة؟ وهل كان يمكن تفادي تلك الضرورة من نشر كمائن عسكرية داخل بعض المنشآت التعليمية أو بجوارها، وهو ما قد يجعلها عرضة لاستهداف المسلحين لها، وتبادل قوات الجيش إطلاق النار معها، بما يزيد من الخطر على أبنائنا الطلبة، والمدرسين وكافة أعضاء المنظومة التعليمية؟
11- ومع تداول بعض المواقع الإخبارية أنباء في سنوات سابقة على شاكلة إيقاف عناصر مسلحة لأتوبيس كان يقل معلمات من العريش إلى مدينة رفح، ومطالبتهن بضرورة الالتزام بملابس معينة. كيف كان رد فعل الإدارة التعليمية على مثل هذه الحوادث؟ وما هي الإجراءات أو الخطط التي اتبعتها السلطات لتأمين عناصر العملية التعليمية في المحافظة من طلاب ومعلمين خلال سنوات العمليات العسكرية؟ وعلى وجه الخصوص هل أثرت تلك العمليات انخراط الطالبات والمعلمات في شمال سيناء ضمن العملية التعليمية، فعلى سبيل المثال هل قلت نسبة تسجيل الطالبات في المدارس؟ أو هل اختلفت نسبة النساء ضمن المنظومة التعليمية في الإدارة التعليمية بشمال سيناء من مدرسات ووكيلات وناظرات وغيرها من الوظائف بالإدارة؟

سنكون في غاية الامتنان لأي وقت تخصصوه للإجابة على هذه الأسئلة، ستساهم أجوبتكم لا شك في توضيح الرؤية، وصياغة رد رسمي يتيح مزيد من الشفافية والمعلومات، كما يمكننا كمؤسسة مجتمع مدني من المساهمة بشكل أعمق في صياغة المقترحات ورصد الواقع بدقة ومصداقية والمساهمة في الحفاظ على حقوق المواطن السيناوي من شتى الجوانب.
نرجو شاكرين إرسال ردودكم المكتوبة عبر الايميل أو الفاكس في موعد أقصاه 15 فبراير 2023، وسنكون جاهزين للرد على أي استفسارات لديكم كتابة أو في لقاء عبر الإنترنت.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

مقدمة إلى سيادتكم

المدير التنفيذي لمؤسسة سيناء لحقوق الإنسان
د. أحمد سالم

Email: Mohamed@sinaifhr.org
Fax: +4402038089677

الملحق 2: رسالة حول تجنيد الاطفال، نسخة الى وزير الدفاع، ورئيسة المجلس القومي لحقوق الإنسان.

مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان
لندن، المملكة المتحدة
https://sinaifhr.org/ - info@sinaisfhr.org
فاكس:+44 0203 8089677

السيد المحترم وزير الدفاع المصري
السيدة المحترمة رئيسة المجلس القومى لحقوق الإنسان
٤ يوليو ٢٠٢٣

تحية طيبة وبعد،

يسعد مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أن تتواصل مع سيادتكم متمنية لكم تمام السداد والتوفيق. ونأمل في تعاونكم المقدر، في إطار نهج الحكومة المصرية الساعي لمد جسور التواصل مع منظمات المجتمع المدني، في توضيح عدد من الاستفسارات التي تنامت إلى علمنا من خلال جمعنا شهادات لعدد من سكان شمال سيناء حول ظاهرة تجنيد الأطفال ضمن مليشيات قبلية على خلفية العمليات العسكرية ضد الجماعات التكفيرية منذ عام ٢٠١٣.

١- يحدد القانون الوطني المصري سن 18 عامًا كحد أدنى للتجنيد الإجباري في القوات المسلحة. التزاماً بالمادة 3 (2) من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة، والذي صادقت عليه مصر عام 2002، أصدرت الدولة في 6 فبراير 2007 إعلاناً ينص على أن الحد الأدنى لسن التجنيد الطوعي هو 16 عامًا، لكن القوات المسلحة المصرية خالفت هذا الإعلان وظلت تعلن رسميًا في الأعوام 2017 و2020 و2021 و2023 أن الحد الأدنى لسن التجنيد الطوعي هو 15 عامًا. نرجو من سيادتكم التوضيح.

٢- حصلت المؤسسة على أدلة تشير إلى قيام السلطات المصرية في معسكري الساحة والزهور بمدينتي رفح والشيخ زويد، بشكل غير رسمي، بتجنيد ثلاثة أطفال دون سن 15 عامًا، للقيام بأعمال مراقبة ضد عناصر متطرفة وتوصيل مواد لوجستية إلى ارتكازات عسكرية في أماكن خطرة، مما أدى إلى مقتل هؤلاء الأطفال على يد التنظيم الإرهابي. الأمر الذي يتعارض بشكل واضح مع البروتوكولين الأول والثاني الإضافيين لعام 1977 والملحقين لاتفاقيات جنيف 1949. نرجو من سيادتكم التوضيح.

٣- وفقا لعدد من شهادات أقارب أطفال مجندين وأدلة دامغة حصلت عليها المؤسسة عن تجنيد تسعة أطفال دون سن 18 من قبل المجموعات القبلية الموالية للحكومة، والتي تعمل تحت إشراف الجيش المصري. شارك بعض هؤلاء الأطفال بشكل مباشر مع القوات المشتركة المكونة من القوات المسلحة المصرية والمليشيات الموالية للحكومة في الأعمال العدائية ضد الجماعات المتطرفة، والتي قُتل خلالها أحد الأطفال وأصيب آخرين. ظهر هؤلاء الأطفال وهم مسلحين يعتلون ظهر دبابات عسكرية في وجود أفراد تابعين للجيش المصري، تشير الأدلة التي اطلعت عليها المؤسسة إلى أن السلطات المصرية كانت على الأرجح على علم بتجنيد هؤلاء الأطفال في جماعة مسلحة وهم دون 18 عامًا، لكنها لم تمنع هذا التجنيد أو تتخذ أي إجراءات لضمان تسريحهم، في انتهاك للمادة 4 بموجب البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة. نرجو من سيادتكم التوضيح.

٤- رغم إعلان رئيس الجمهورية في أكثر من مناسبة عن نجاح أجهزة الدولة في القضاء على الإرهاب، اطلعت المؤسسة على أدلة قاطعة حول استخدام قوات الجيش والشرطة عدد من المدارس كارتكازات عسكرية مثل مدرسة العكور الإعدادية ومدرسة أحمد أبو سلمة في الشيخ زويد، ومدرسة المهدية الابتدائية في رفح، وكذلك عدد من المدارس في مدينة بئر العبد، رغم عودة المدنيين لهذه المناطق وحاجة الأطفال الماسة للتواجد بشكل طبيعي في مدارسهم وفي ضوء استقرار الأوضاع الأمنية. كما لاحظت مؤسسة سيناء لحقوق الإنسان أن معدل إعادة بناء المدارس المدمرة نتيجة العمليات العسكرية لا يوحي بأن قطاع التعليم على قمة سلم أولويات الحكومة رغم أهميته لاستقرار المجتمعات المحلية العائدة بعد سنوات من النزوح. نرجو توضيح الإجراءات المتخذة أو المزمع اتخاذها بهذا الشأن الهام.

وختاما تفضلوا بقبول وافر الاحترام والتقدير،

د. أحمد سالم
المدير التنفيذي لمؤسسة سيناء لحقوق

الملحق 3: نسخة من تقرير صادر عن لجنة المنشآت الآيلة للسقوط التابعة لديوان محافظة شمال سيناء حول حالة مدرسة أبو فرج الابتدائية بمدينة الشيخ زويد.

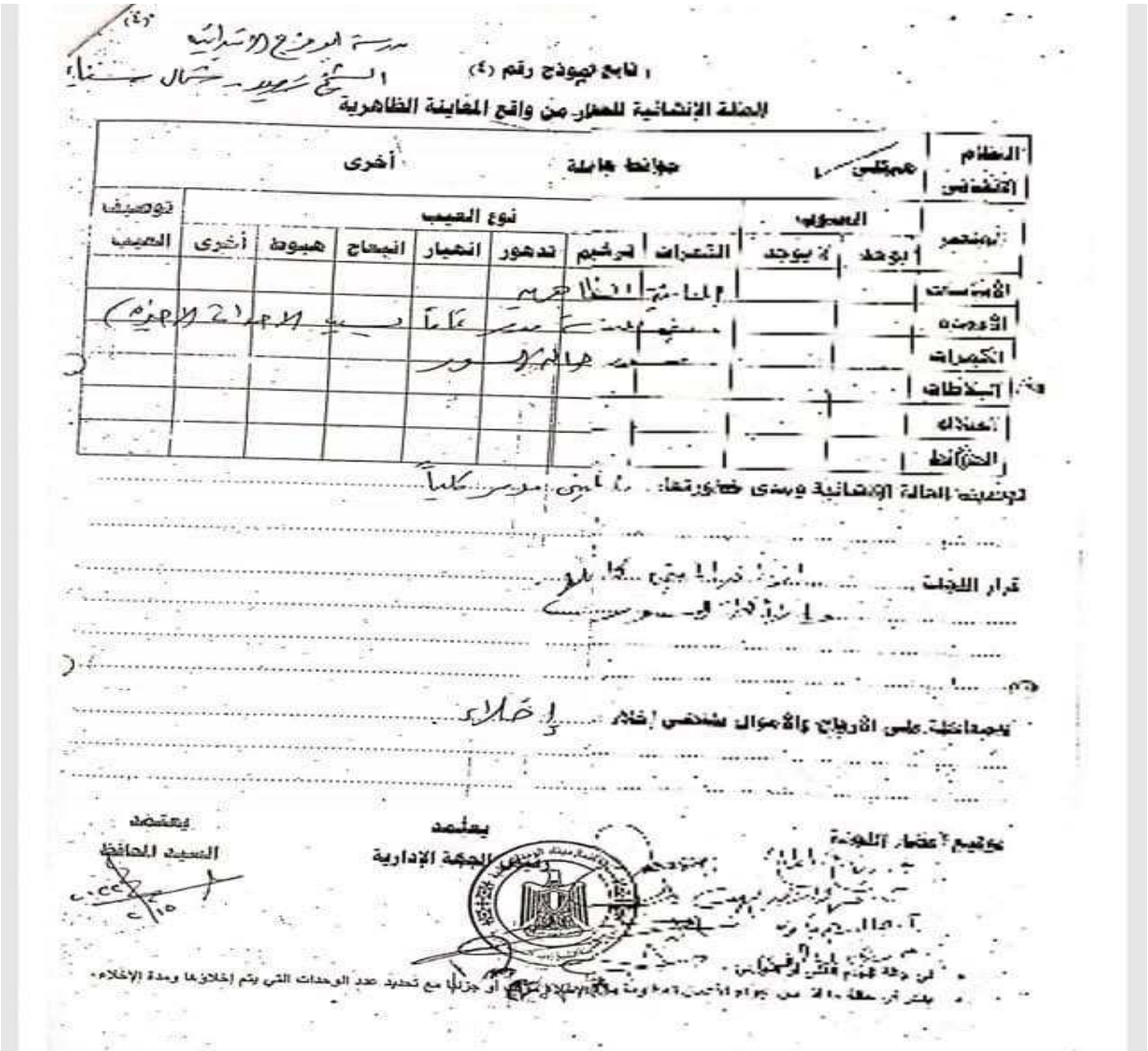
نموذج رقم (٤)

اللجنة الإنشائية للحكم من واقع المعاينة الظاهرية

النظام الإنشائي	عمر المبنى	حوائط حاملة		أخرى							
نوع العيب											
نموذج	يوجد	لا يوجد	التشققات	ترخيم	تدهور	انهيار	انبعاج	هبوط	أخرى	توصيف العيب
الأساسات										
الأعمدة										
الكمرات										
البلاطات										
المبنى										
الحوائط										

توصيف الحالة الإنشائية ومدى خطورتها:

قرار اللجنة

بالمعاينة على الأرض والأحوال شخصي إخلاء

توقيع أعضاء اللجنة

يعتمد
السيد المحافظ

يعتمد
رئيس الجهة الإدارية

الملحق 4: نسخة من وثيقة رسمية مسربة صادرة من مكتب وزير التربية والتعليم مصنفة كخطاب "هام وعاجل" تنص على حظر تجميع وتداول أية بيانات تفصيلية عن العملية التعليمية في مصر.

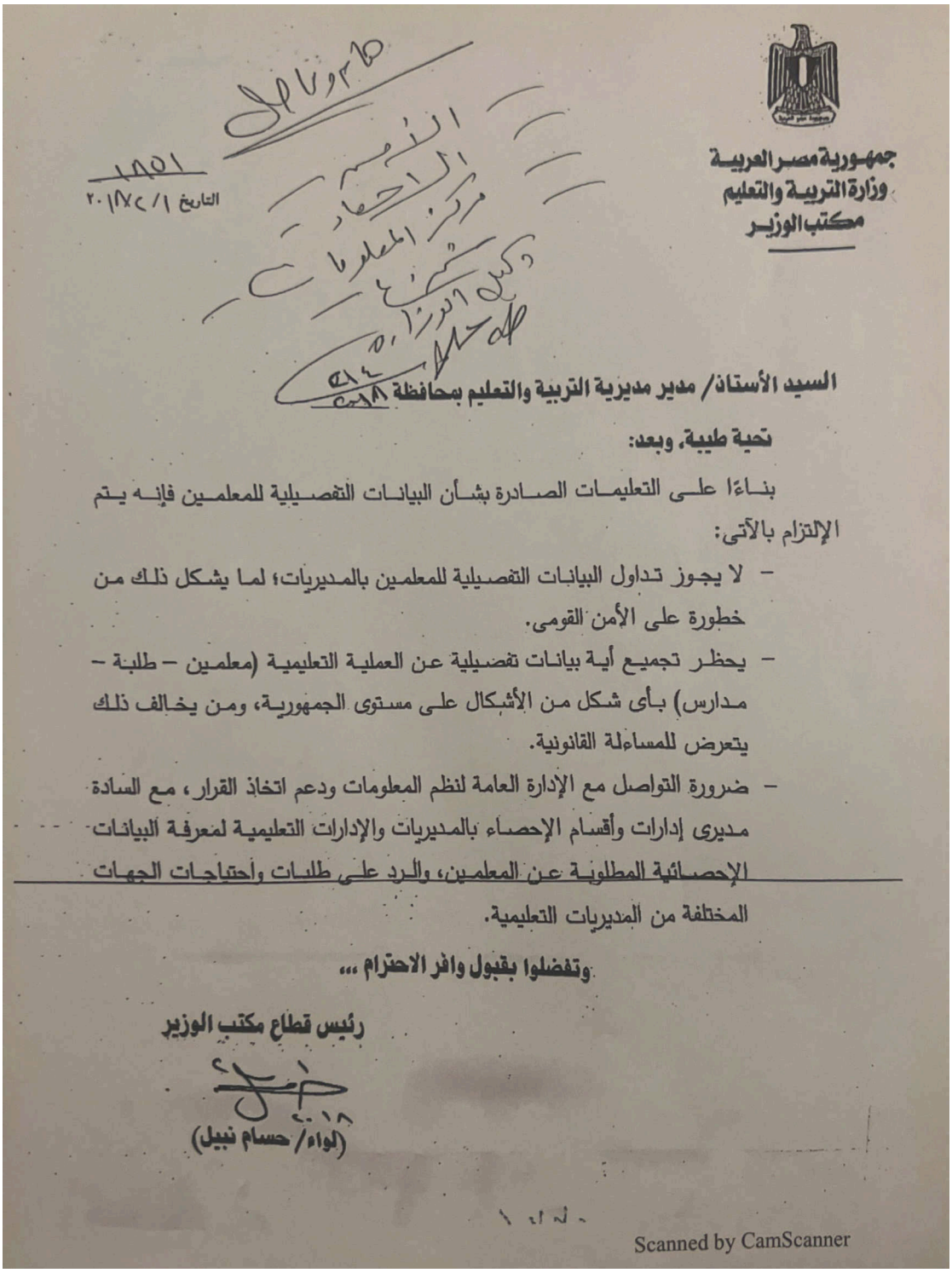

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
مكتب الوزير

التاريخ ١/ ٧/ ٢٠١٨

السيد الأستاذ/ مدير مديرية التربية والتعليم بمحافظة

تحية طيبة، وبعد:

بناءًا على التعليمات الصادرة بشأن البيانات التفصيلية للمعلمين فإنه يتم الإلتزام بالآتى:

- لا يجوز تداول البيانات التفصيلية للمعلمين بالمديريات؛ لما يشكل ذلك من خطورة على الأمن القومى.
- يحظر تجميع أية بيانات تفصيلية عن العملية التعليمية (معلمين – طلبة – مدارس) بأى شكل من الأشكال على مستوى الجمهورية، ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية.
- ضرورة التواصل مع الإدارة العامة لنظم المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مع السادة مديرى إدارات وأقسام الإحصاء بالمديريات والإدارات التعليمية لمعرفة البيانات الإحصائية المطلوبة عن المعلمين، والرد على طلبات واحتياجات الجهات المختلفة من المديريات التعليمية.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ،،،

رئيس قطاع مكتب الوزير

(لواء/ حسام نبيل)

Scanned by CamScanner

الملحق 5: نسخة من وثيقة رسمية مسربة صادرة من الإدارة التعليمية بشمال سيناء توضح عدد المدارس التي توقفت عن العمل في الشيخ زويد عام 2016، بسبب تدميرها أو استخدامها عسكريا.

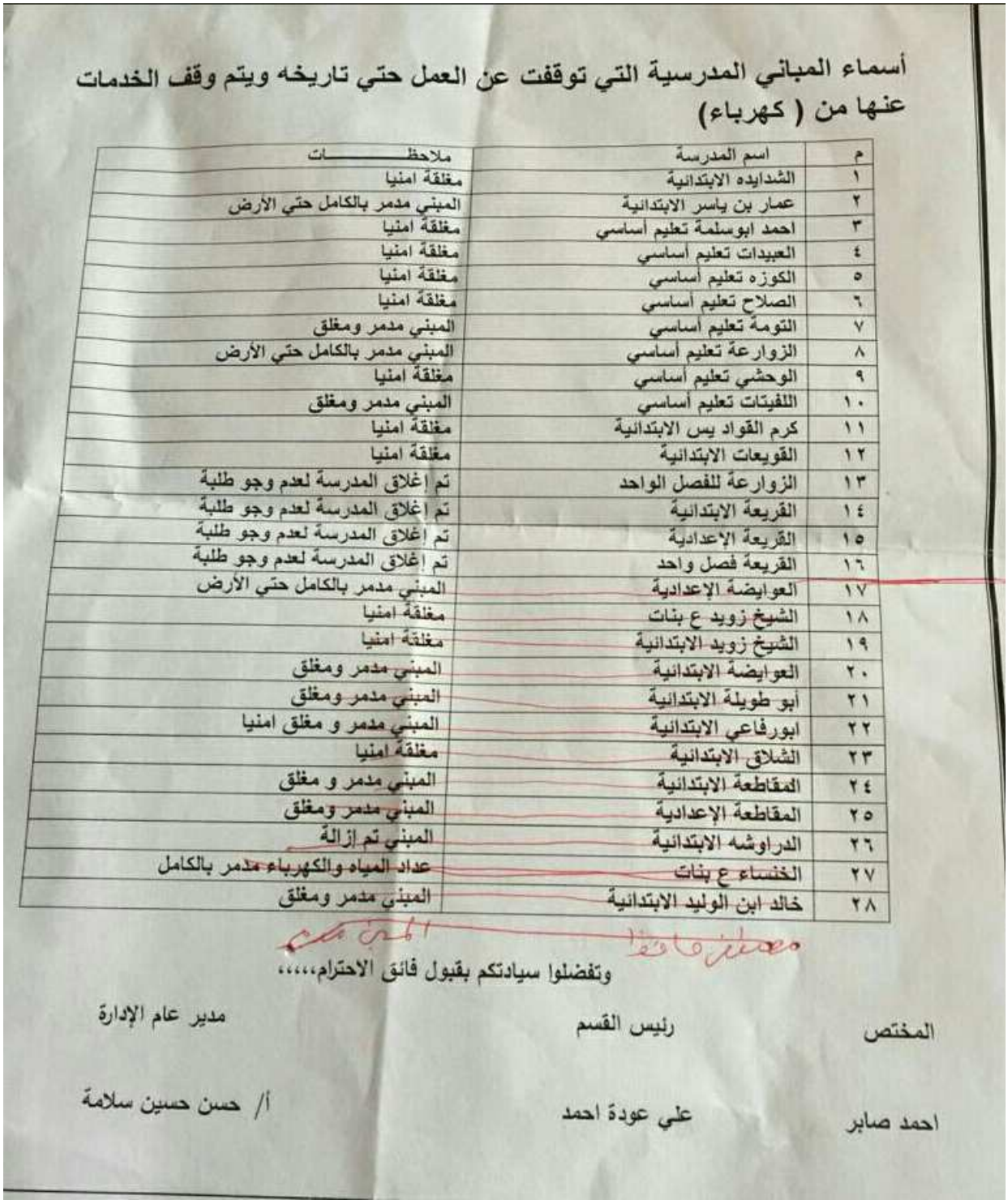

أسماء المباني المدرسية التي توقفت عن العمل حتي تاريخه ويتم وقف الخدمات عنها من (كهرباء)

م	اسم المدرسة	ملاحظـــــــــات
١	الشدايده الابتدائية	مغلقة امنيا
٢	عمار بن ياسر الابتدائية	المبني مدمر بالكامل حتي الأرض
٣	احمد ابوسلمة تعليم أساسي	مغلقة امنيا
٤	العبيدات تعليم اساسي	مغلقة امنيا
٥	الكوزه تعليم أساسي	مغلقة امنيا
٦	الصلاح تعليم أساسي	مغلقة امنيا
٧	التومة تعليم أساسي	المبني مدمر ومغلق
٨	الزوارعة تعليم أساسي	المبني مدمر بالكامل حتي الأرض
٩	الوحشي تعليم أساسي	مغلقة امنيا
١٠	اللفيتات تعليم أساسي	المبني مدمر ومغلق
١١	كرم القواديس الابتدائية	مغلقة امنيا
١٢	القويعات الابتدائية	مغلقة امنيا
١٣	الزوارعة للفصل الواحد	تم إغلاق المدرسة لعدم وجو طلبة
١٤	القريعة الابتدائية	تم إغلاق المدرسة لعدم وجو طلبة
١٥	القريعة الإعدادية	تم إغلاق المدرسة لعدم وجو طلبة
١٦	القريعة فصل واحد	تم إغلاق المدرسة لعدم وجو طلبة
١٧	العوايضة الإعدادية	المبني مدمر بالكامل حتي الأرض
١٨	الشيخ زويد ع بنات	مغلقة امنيا
١٩	الشيخ زويد الابتدائية	مغلقة امنيا
٢٠	العوايضة الابتدائية	المبني مدمر ومغلق
٢١	ابو طويلة الابتدائية	المبني مدمر ومغلق
٢٢	ابورفاعي الابتدائية	المبني مدمر و مغلق امنيا
٢٣	الشلاق الابتدائية	مغلقة امنيا
٢٤	المقاطعة الابتدائية	المبني مدمر و مغلق
٢٥	المقاطعة الإعدادية	المبني مدمر ومغلق
٢٦	الدراوشه الابتدائية	المبني تم إزالة
٢٧	الخنساء ع بنات	عداد المياه والكهرباء مدمر بالكامل
٢٨	خالد ابن الوليد الابتدائية	المبني مدمر ومغلق

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام،،،،

المختص: احمد صابر

رئيس القسم: علي عودة احمد

مدير عام الإدارة: أ/ حسن حسين سلامة

الملحق 6: بيان رسمي صادر من إدارة رفح التعليمية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021-2022 يوضح نقل لجان امتحانات 17 مدرسة إعدادية من مدارس مدينة رفح الى ثلاث لجان بمدارس مدينة العريش ولجنة أخرى بمدينة الشيخ زويد.

محافظة شمال سيـــناء
مديرية التربية والتعليم
ادارة رفـــح التعليمية

مقر لجان اتمام الشهادة الاعدادية برفح

توزيع مقر لجان المدارس الاعدادية للصف الثالث الاعدادي بادارة رفح التعليمية
والتى سيؤدي الطلاب امتحانات اتمام الشهادة الاعدادية امامها للفصل الدراسي الاول ٢٠٢١ / ٢٠٢٢

م	لجنة الشهيد عبدالخالق حسين (بنات)	لجنة الشهيد عمر الاحامدة (بنين)	لجنة الشهيد الخفير عيد سلامة (بنين)
1	رفح للتعليم الاساسى (بنات)	رفح للتعليم الاساسى (بنات)	قوز غانم للتعليم الاساسي (بنين)
2	طارق بن زياد للتعليم للاساسي (بنات)	طارق بن زياد للتعليم للاساسي (بنين)	الرسم للتعليم الاساسى (بنين)
3	الفاروق عمر للتعليم الاساسي (بنات)	الفاروق عمر للتعليم الاساسي (بنين)	المطلة الاعدادية المشتركة (بنين)
4	الامام على الاعدادية (بنات)	الامام على الاعدادية (بنين)	الوفاق الاعدادية المشتركة (بنين)
5	الطايرة للتعليم الاساسى (بنات)	الطايرة للتعليم الاساسى (بنين)	ابو شنار الاعدادية (بنين)
6	الحرية للتعليم الاساسي (بنات)	الحرية للتعليم الاساسي (بنين)	—
7	حق الحصان للتعليم الاساسي (بنات)	حق الحصان للتعليم الاساسي (بنين)	—
8	ابو حلو الاعدادية المشتركة (بنات)	ابو حلو الاعدادية المشتركة (بنين)	—
9	عباس العقاد الاعدادية (بنات)	عباس العقاد الاعدادية (بنين)	—
10	قوز ابو رعد الاعدادية (بنات)	قوز ابو رعد الاعدادية (بنين)	—
11	نجع شيبانة الاعدادية (بنات)	نجع شيبانة الاعدادية (بنين)	—
12	المهدية الاعدادية المشتركة (بنات)	المهدية الاعدادية المشتركة (بنين)	—
13	قوز غانم للتعليم الاساسي (بنات)	—	—
14	الرسم للتعليم الاساسى (بنات)	—	—
15	المطلة الاعدادية المشتركة (بنات)	—	—
16	الوفاق الاعدادية المشتركة (بنات)	—	—
17	ابو شنار الاعدادية (بنات)	—	—

ملحوظة : طلاب رفح المقيمين بمدينة بالشيخ زويد
سيؤدون الامتحان بلجنة الشهيد النقيب محمود صلاح فارس للتعليم الاساسي بالشيخ زويد

رئيس قسم التعليم الاعدادى　　وكيل الادارة　　مدير عام الادارة